

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية

بعد اجراء التعديلات المطلوبة

الاسم رباعي : عفاف حسين على الوعل الكلية : التربية القسم : التربية الإسلامية والمقارنة
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير التخصص : تربية إسلامية ومقارنة
عنوان الأطروحة : دراسة تحليلية لبعض البرامج الدينية في القناة الأولى بـتلفاز
المملكة العربية السعودية لدورة رمضان الكريم في عام ١٤١١هـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،
فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة عاليه والتي تمت مناقشتها بتاريخ :
١٤١٦/٨/١٢هـ بقبول الأطروحة بعد اجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم .
فان اللجنة توصي باجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة
العلمية المذكورة أعلاه ، ، والله الموفق ،،،،،

أعضاء اللجنة

المشرف

مناقش من القسم

مناقش من خارج القسم

الاسم : د. أمال حمزه المرزوقي أبوحسين

د. ماجد عرسان الكيلاني

د. سناء محمد أحمد

التوقيع

التوقيع

التوقيع

يعتمد رئيس قسم التربية الإسلامية

د. حامد سالم عايض الحربي



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

دراسة تحليلية لبعض البرامج الدينية
في القناة الأولى بتلفاز المملكة العربية السعودية
لدورة رمضان الكريم في عام ١٤١١هـ

مقدمه من الطالبة

عفاف حسين علي الوعل



بإشراف الدكتور

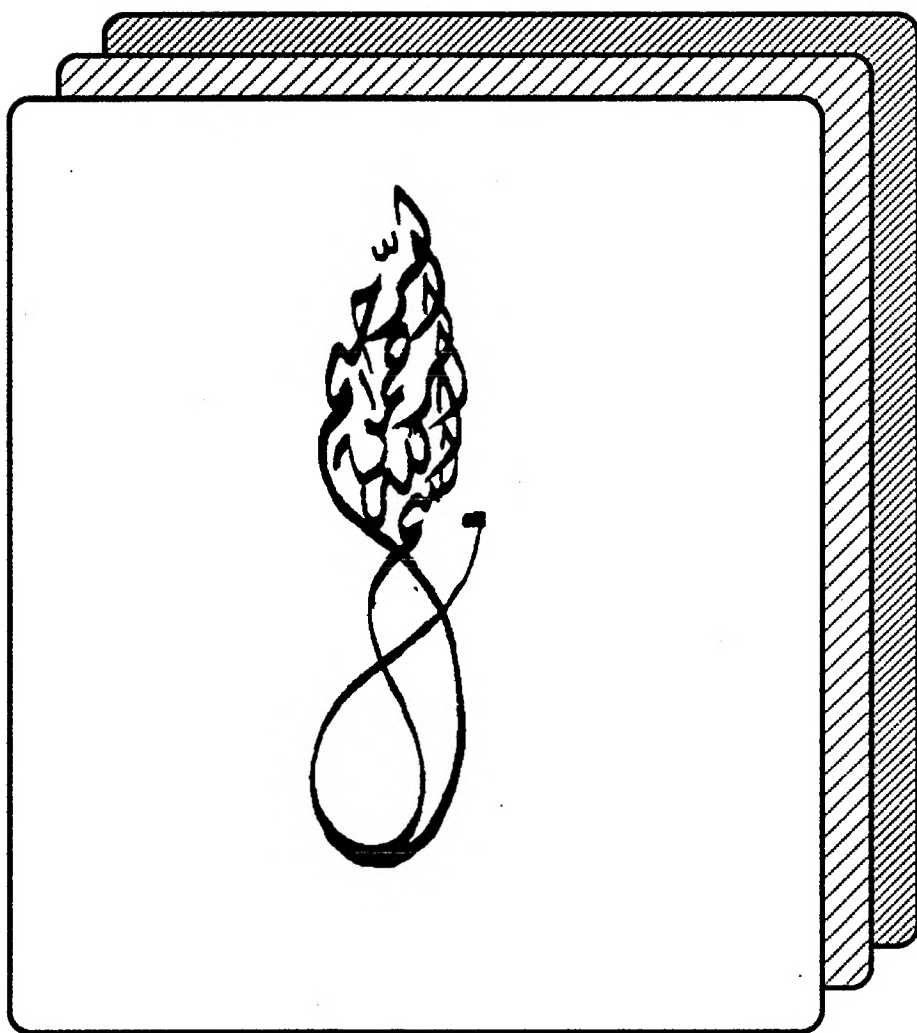
آمال حمزه المرزوقي أبو حسين

دراسة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

بقسم التربية الإسلامية والمقارنة في كلية التربية بجامعة أم القرى

الفصل الدراسي الأول

١٤١٦هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى في محكم تنزيله :

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾

(سورة الشورى ٧١)

صدق الله العظيم

الهدى

إلى كل طالب علم أو معرفة .

إلى كل نفس تبصر وتتطلع إلى ما هو جدير

ومفيد .. إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع

رأب فيه حسن التواكب والتجزؤ من العلي القدير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

الباحث

شكر وتقدير

تتقدم الباحثة بخالص الشكر واسمى آيات العرفان لكل من د. امال المرزوقي ، ود. أفكار الحسن لما بذلتاه من جهد ومتابعة لهذا العمل طوال فترة الدراسة رغم الظروف التي مرت بها الدكتورة امال من تفرغها للدراسة .

كما أشكر زوجي العزيز الذي لم يتوان عن تقديم كل ما بوسعه من أجل مساعدتي في إنجاز هذه الدراسة ، وجميع أفراد أسرتي الحبيبة .

كذلك أقدم خالص الشكر لأستاذي الفاضل د. محمود فياض الذي كان معي منذ الخطوات الأولى فله جزيل الشكر .

وجزى الله عني الجميع خير الجزاء .

الباحثة

مدغص الرسالة

اسم الرسالة : « دراسة تحليلية لبعض البرامج الدينية المقدمة في القناة الأولى بتلفزيون المملكة العربية السعودية في دورة شهر رمضان من عام ١٤١١ هـ » .

إعداد الطالبة : عفاف حسين على الوعل .

تهدف الى ما يأتي :

١ - تحليل البرامج الدينية المقدمة في خلال شهر رمضان لعام ١٤١١ هـ وذلك لمعرفة القيم الأخلاقية التي تتضمنها .

٢ - معرفة نوع هذه البرامج .

٣ - معرفة نوع القيم الأخلاقية التي تركز عليها هذه البرامج ومدى تركيزها .

هذا وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي واستخدام أسلوب تحليل المضمون للإجابة على اسئلة الدراسة وهي :

س١ : ما هي القيم الأخلاقية التي تركز عليها البرامج الدينية التلفزيونية ؟

س٢ : ما نوع هذه البرامج الدينية ؟

س٣ : ما نوع القيم الأخلاقية التي تركز عليها هذه البرامج ؟

س٤ : هل هناك قيم أخلاقية لم تركز عليها ؟

وتحوى الدراسة على الفصول الآتية :

الأول : مقدمة ، تحديد المشكلة ، أهميتها ، تساؤلاتها ، حدودها ، مصطلحاتها ، منهجه ، الدراسات السابقة .

الثاني : تعريف الأخلاق ، الأخلاق في الإسلام ، خصائصها في الإسلام ، القيم الأخلاقية وتصنيفاتها .

الثالث : أهمية التلفزيون التربوية ، البرامج الدينية في التلفزيون السعودي .

الرابع : الأسلوب الاحصائي ، اجراءات الدراسة ، الجداول الاحصائية ، التحليل الاحصائي لها .

الخامس : الخاتمة ، النتائج ، التوصيات ، المصادر والمراجع ، الملاحق .

أهم النتائج هي :

١ - غالبية البرامج المقدمة سعت إلى غرس مبادئ العقيدة الإسلامية في النفوس .

٢ - اقتصر البرامج الدينية في التلفزيون السعودي على نوعين فقط : الحديث والندوة .

٣ - اقتصر البرامج الدينية المخصصة لرمضان ١٤١١ هـ على أربعة برامج فقط من الانتاج المحلي .

٤ - اهتم برنامج واحد فقط بالقيم التربوية الأخلاقية .

٥ - أهم القيم المرغوب فيها التي دعت إليها البرامج الدينية هي : الجهاد وكانت نسبته (١١٪) .

ثم حسن العبادة ونسبتها (٧٧ ، ١٠٪) ثم الحلم ونسبته (٧ ، ٤٥٪) .

أهم التوصيات :

١ - وجوب الاهتمام بإعداد البرامج الدينية وتنويعها بحيث تناسب المستوى الفكري للمجتمع .

٢ - ان تخصص برامج دينية للأطفال .

٣ - إيجاد برامج خاصة للأسرة المسلمة توضح أساليب التربية الإسلامية الصحيحة .

عميد الكلية

المشرفة

الباحثة

عبدالعزیز عبدالله الخياط

د. أمال مرزوقي أبوحسين

عفاف حسين الوعل

قائمة المحتويات

الموضوع رقم الصفحة

| | |
|---|-----------------------|
| أ | اهداء |
| ب | شكر وتقدير |
| ج | ملخص الرسالة |
| د | قائمة المحتويات |

الفصل الأول

موضوع البحث

| | |
|---|------------------------|
| ٢ | مقدمة |
| ٤ | تحديد المشكلة |
| ٤ | أهمية الدراسة |
| ٥ | أهداف الدراسة |
| ٥ | تساؤلات الدراسة |
| ٦ | حدود الدراسة |
| ٦ | مصطلحات الدراسة |
| ٨ | منهج الدراسة |
| ٩ | الدراسات السابقة |

الفصل الثاني

الأخلاق الإسلامية

| | |
|----|--------------------------------------|
| ١٣ | ١ - تمهيد |
| ١٣ | ٢ - تعريف الأخلاق |
| ١٥ | ٣ - الأخلاق في الإسلام |
| ١٨ | ٤ - النظام الأخلاقي في الإسلام |

تابع قائمة المحتويات

| الموضوع | رقم الصفحة |
|--|------------|
| ٥ - خصائص الأخلاق في الإسلام | ٢٠ |
| ٦ - الوسائل المعينة على اكتساب الأخلاق | ٢١ |
| ٧ - تقسيم الأخلاق بحسب طبيعتها | ٢٥ |
| ٨ - تصنيف الأخلاق ونماذج منها | ٢٥ |

الفصل الثالث

البرامج الدينية في تلفزيون السعودية

| | |
|--|----|
| ١ - تمهيد | ٥٣ |
| ٢ - معايير البحث | ٥٣ |
| البرامج الدينية في التلفزيون السعودي | ٥٨ |
| الأسلوب الإحصائي | ٦٣ |
| إجراءات الدراسة | ٦٤ |
| الجدول الإحصائية والتحليل الإحصائي لها | ٦٨ |
| المصادر والمراجع | ٨٨ |

الفصل الرابع

| | |
|----------------|-----|
| الخاتمة | ٩٥ |
| النتائج | ٩٥ |
| التوصيات | ٩٩ |
| الملاحق | ١٠١ |

الفصل الأول

موضوع البحث

- المقدمة .
- تحديد المشكلة .
- أهمية الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- أسئلة الدراسة .
- حدود الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .
- منهج الدراسة .
- الدراسات السابقة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يعيش المجتمع الإنساني فى هذه الفترة عصر الازدهار والتقدم العلمي والتكنولوجي ، لذلك فقد عرف هذا العصر بعصر الانفجار المعرفي ، وبناءً على ذلك فقد تعددت وسائل المعرفة وتنوعت ومنها السمعى والبصرى ، ومن أبرز الوسائل التعليمية والبصرية التلفزيون الذى يمكن أن يسهم بفاعلية فى العملية التربوية والتعليمية إذا ما أمكن الاستفادة منه بالشكل المطلوب لتحقيق ذلك ، ومن هنا فالدراسة الحالية ستقوم بدراسة تحليلية لجانب من الجوانب التى يهتم التلفزيون بعرضها وهى البرامج الدينية المقدمة فى شهر رمضان المبارك لعام ١٤١١هـ وذلك لأن التلفزيون بالملكة العربية السعودية يعطى البرامج الدينية المقدمة عبر شاشة التلفزيون السعودى نسبة ٢٥٪ من مجموع البرامج المقدمة والبرامج الدينية التى تعرض متنوعة فمنها التمثيلية الدينية والندوة والمحاضرة والمسابقات الدينية كمسابقة القرآن الكريم للكبار وغيرها من البرامج التى تزيد من ثقافة المسلم الدينية وتضىء مشعل الحق أمامه وبما أن هذه البرامج تعتبر باباً يضىء للمسلمين طريق الهداية فمن الطبيعي أن نتناول جانب مهماً من جوانب الحياة الإنسانية فى مجتمعنا الإسلامى وهو جانب القيم الأخلاقية .

من هنا وجب الاهتمام بهذا الجانب وتوعية المشاهدين بأهمية التحلى بالقيم الأخلاقية الفاضلة التى دعانا الإسلام إلى الاتصاف بها وخاصة أن الملاحظ أو المتتبع للبرامج الدينية التى تقدم فى دورات التلفزيون الخاصة بشهر رمضان المبارك لعام ١٤١٠هـ يجد أن التلفزيون قد أسهم فى إظهار هذا الجانب حيث إنه قد عرض بعض المسلسلات اليومية التى تحتوى على العديد من القيم الأخلاقية التى يجب أن يتصف بها المؤمن التقى كما تنفر من بعض القيم الأخلاقية التى أمرنا ديننا الحنيف بالتخلّى عنها .

كذلك مسابقة القرآن الكريم وما تتضمنته من قيم أخلاقية عظيمة حيث تربط المؤمن بكتاب الله طوال الشهر المبارك كما تدعوه إلى تدبر آيات الذكر الحكيم وفى هذا أجل القيم وأعظمها .

أما عن الندوات الدينية التي تعقد بين علماء المسلمين ومفكريهم مثل
« صور من حياة الصحابة » فهي تظهر قيماً أخلاقية مستنبطة من خلال حياة
السلف الصالح كل هذه البرامج وأمثالها كان دافعاً لتناول هذه البرامج بالتحليل
لتوضيح جوانب الجودة فيها ومواطن التقصير من أجل تحقيق الأمل المرجو وهو
النهوض بمجتمعنا والوصول به إلى أرقى المراتب .

فالله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .،،،

الباحثة

تحديد المشكلة :

يواجه الفرد المسلم الكثير من التحديات ومن أبرزها محاولات نزع رداء الدين الإسلامي عنه ، لذلك فهو يواجه ألواناً من الغزو الفكرى الذى يهدف إلى القضاء على هويته الإسلامية ، ومن هنا وجبت توعيته بأضرار هذا الغزو وتعريفه بألوانه ودعوته الى التمسك بكل ما هو إسلامي حتى يتمكن من إبطال أسلحة هذا الغزو الفاتك .

ومن أبرز الأمور التى حث ديننا الإسلامى على الاتصاف بها وحتى يتمكن من مواجهة أعدائنا الخلق الحسن لأنه السبيل الأمثل لتمييز سلوك المؤمن من سلوك الكافر ولأنه من الصفات الخاصة بالمسلمين فقط ذلك فقد وصف الله سبحانه وتعالى نبينا الأمين بقوله جل وعلا ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ « القلم : ٤ » فالأخلاق هى مقياس تفاضل للمسلمين على غيرهم وإيماناً من الباحثة بأهمية الأخلاق فى إيجاد المجتمع المسلم المتميز فقد ركزت عليها فى هذه الدراسة من خلال تناولها لبعض برامج التلفزيون السعودى باعتبار التلفزيون وسيلة تربوية فعالة فى هذا المجال مجال القيم الأخلاقية .

ومن هنا فالدراسة الحالية بصورة رئيسية ستتناول بالتحليل البرامج الدينية المقدمة فى تلفزيون المملكة العربية السعودية والخاصة بدورته التلفزيونية المقدمة فى شهر رمضان الكريم فى عام واحد فقط هو عام ١٤١١هـ وذلك للكشف عن مدى تضمنها للقيم الأخلاقية .

أهمية الدراسة :

يعتبر التلفزيون من الوسائل الاعلامية ذات التأثير الفعال بالاضافة إلى أنه وسيلة مهمة من وسائل التربية ، إذا ما أحسن استعمالها ؛ لذا فإن عليه واجباً مهماً تجاه عملية غرس القيم الأخلاقية فى نفوس مشاهديه ، وخاصة أننا نعيش فى عصر طغت فيه الجوانب المادية على الجوانب الروحية ؛ ومن هنا وجب على المشرفين على هذا الجهاز الحساس الاهتمام بمجال القيم الأخلاقية ، لأن

التلفزيون من أكثر الوسائل تأثيراً واقناعاً فى عقول الناس كما ذكر . لذلك يجب التركيز على هذا الجانب والاهتمام به لأنه كما سبقت الإشارة من الركائز المهمة فى المجتمع المسلم .

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من اهتمامها بتحليل وتوضيح اسهامات البرامج الدينية فى توعية المشاهدين بوجوب التحلى بالقيم الأخلاقية الفاضلة كما تحثهم على الابتعاد عن تلك الأخلاق التى نهانا ديننا الحنيف عن الاتصاف بها لأنها ليست من أخلاق المؤمنين .

وتعتبر الدراسة أيضاً مهمة للمسؤولين عن البرامج الدينية بالتلفزيون للتركيز على القيم الأخلاقية التى يحتاجها الإنسان فى الوقت الحاضر .

أهداف الدراسة :

تحدد أهداف الدراسة فيما يلي :

١ - تحليل البرامج الدينية المقدمة خلال شهر رمضان ١٤١١هـ وذلك لمعرفة القيم الأخلاقية التى تضمنتها .

٢ - تسعى الدراسة لمعرفة نوع هذه البرامج .

٣ - معرفة نوع القيم الأخلاقية التى تركز عليها هذه البرامج ومدى تركيزها .

اسئلة الدراسة :

تهتم هذه الدراسة بالإجابة عن السؤال الرئيسى التالى :

ما القيم الأخلاقية التى تضمنتها البرامج الدينية التلفزيونية فى تلفزيون المملكة العربية السعودية لشهر رمضان المبارك لعام ١٤١١هـ ؟ ويتفرع من هذا السؤال الاسئلة الفرعية التالية :

س١ : ما هى القيم الأخلاقية التى تركز عليها البرامج الدينية التلفزيونية ؟

س٢ : ما نوع هذه البرامج الدينية ؟

س٣ : ما نوع القيم الأخلاقية التى تركز عليها هذه البرامج ؟

س٤ : هل هناك قيم أخلاقية لم تركز عليها هذه البرامج ؟

حدود الدراسة فى هذه الخطة :

تتقيد هذه الدراسة بحدود زمانية وأخرى بحثية :

الحدود الزمانية هي :

* تتناول هذه الدراسة البرامج الدينية المقدمة عبر القناة الأولى فقط فى تلفزيون المملكة العربية السعودية والخاصة بدورة شهر رمضان الكريم لعام ١٤١١هـ .

حدود بحثية :

إن هذه الدراسة تتناول البرامج الدينية المقدمة من حيث المحتوى والآداء والعرض دون تعرضها لآراء المحدثين فيها .

مصطلحات الدراسة :

هذه الدراسة تعتمد على بعض المصطلحات : التعريفات الاجرائية لها كالاتى :

أولاً : القيم الأخلاقية :

وهى مجموعة الصفات الأخلاقية المراد حث المسلمين على الاتصاف بها ، وكذلك مجموعة الصفات المراد إبعاد المسلمين عن التحلى بها .

ثانياً : البرامج الدينية :

وتعرف إجرائياً : بأنها تلك البرامج ذات الصبغة الاذاعية المرئية للمشاهد والمعدة من خلال قسم الثقافة الإسلامية بالتلفزيون السعودى والتى تهدف إلى غرس القيم الأخلاقية المرغوب فيها والتنفير من تلك القيم غير المرغوب فيها .

ثالثاً : التحليل :

يقصد به فى هذه الدراسة بأنه العملية التى يمكن من خلالها التعرف على محتوى البرامج الدينية وقربها أو بعدها عن تناول القيم الأخلاقية المرغوبة ، مما يساعد فى التوصل إلى الحكم الكمى والكيفى على مدى ماتضمنته هذه البرامج الدينية من قيم أخلاقية .

منهج الدراسة :

تعتمد الباحثة فى هذه الدراسة على المنهج الوصفى حيث ستقوم بوصف البرامج الدينية المقدمة خلال شهر رمضان الكريم لعام ١٤١١هـ من حيث نوعيتها وزمانها وطريقة عرضها ثم تستخدم أسلوب تحليل المضمون لمعرفة القيم الأخلاقية التى تضمنتها هذه البرامج وفق تصنيف للقيم الأخلاقية : الى قيم مرغوب فيها واخرى غير مرغوب فيها .

وأسلوب تحليل المضمون له العديد من التعريفات من أبرزها التعريف التالى والذي يتناسب كثيراً مع طبيعة الدراسة الحالية وهو :

« أسلوب أو أداة للبحث العلمى يمكن أن يستخدمه الباحثون فى مجالات بحثيه متنوعة ، وعلى الأخص فى علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون ، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة فى تساؤلات البحث ، أو فروضه الأساسية طبقاً للتصنيفات الموضوعية التى يحددها الباحث ، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك .

أما فى وصف هذه المواد الإعلامية التى تعكس السلوك الإتصالي العلني للقائمين بالاتصال . أو الاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو لعقدية التى تنبع منها الرسالة الإعلامية ، وللتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز وكافة الأساليب التعبيرية شكلاً ومضموناً . والتى يعبر بها القائمون بالاتصال عن أفكارهم ومفاهيمهم وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ، وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية ، وأن يستند الباحث فى عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية » .

(طعيمه ، بدون ، ص ٢٤)

ونجد أن التعريف السابق يوضح أن أسلوب تحليل المحتوى أسلوب علمي يهدف إلى الوصف الموضوعي والكمي المنظم للمحتوى الظاهري لمادة الاتصال . وستقوم الباحثة بإحصاء عدد تكرار كل قيمة أخلاقية في البرامج المقدمة خلال شهر رمضان في عام ١٤١١هـ ثم معرفة نسبة كل منها .

الدراسات السابقة :

تمكنت الباحثة من الحصول على ثلاث دراسات سابقة لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية ، وهى بحسب الترتيب الزمني لها (الأقدم فالأحدث) على النحو التالي :

١ - دراسة قام بها الطالب محمد حسن هادى بعنوان : « التمثيلية التلفازية واستخدامها في مجال الدعوة » .

وهي بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير من المعهد العالى للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة والتابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم الإعلام وقد تمت مناقشتها في عام ١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ .

ولقد هدفت دراسة الطالب محمد هادى إلى تناول نوع من البرامج المقدمة عبر شاشة التلفاز والذى يعد من أكثرها شيوعاً واثارة للمشاهدين ، وهى التمثيلية الإسلامية التلفازية ، ومقارنتها بالتمثيلية الوضعية السائدة .

واتبع الباحث المنهج المقارن حيث استخدمه ليوضح جوانب التمايز بين التمثيلية التلفازية الإسلامية وبين التمثيلية الوضعية السائدة .

ومن أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة ما يأتي :

أ - ضرورة استخدام البرامج والمواد الإسلامية في أجهزة الإعلام المختلفة وخاصة التمثيلية الإسلامية بدلاً عن التمثيلية الوضعية .

ب - إن التمثيلية الإسلامية تهدف إلى توعية المشاهد وإرشاده أما التمثيلية الوضعية فتدعو إلى الإسفاف والنقائص .

- جـ - أن هناك اختلافاً بين الأهداف في كل من التمثيلية الإسلامية والوضعية.
- د - ترجيح جواز استخدام التمثيلية الإسلامية وسيلةً للدعوة الإسلامية وجواز التصوير التلفازي .
- هـ - جواز التمثيل المتخيل واستخدام التزين والتشويه للشخصيات التمثيلية .
- و - فيما يتعلق بمشاركة المرأة في التمثيل فإنه يرى عدم ضرورة ذلك .
- ز - عدم استخدام الموسيقى والرقص والغناء في التمثيل .
- ح - وجوب الإلتزام بالضوابط الإسلامية في مجال التمثيل والإخراج .

٢ - الدراسة الثانية : قد قام بها الطالب عواد عايد الحازمي بعنوان « دور التلفاز في تنمية المجتمع الإسلامي » بحثاً تكميلياً لنيل الماجستير من المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة قسم الإعلام شعبة الاذاعة والتلفاز وقد تمت مناقشته في عام ١٤٠٧هـ .

وقد هدفت الدراسة إلى التعريف بمصطلح التنمية وربطها بالمفاهيم الإسلامية منهجاً وسلوكاً ، مع بيان دور التلفاز في دفع المسيرة التنموية في البلاد الإسلامية . واتبع الباحث المنهج الوصفي والمقارن .

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة الثانية ما يلي :

أ - تفوق التلفاز على بقية وسائل الاتصال الجماهيرى ومجال الإعلام التنموي .

ب - التنمية في ضوء الإسلام تشمل جميع الجوانب لحياة الإنسان المادية والروحية .

ج - إن النظريات والدراسات العلمية أثبتت تأثير وسائل الإعلام على الناس وأن عدم إسهام وسائل الإعلام في خطط التنمية يؤدي إلى اخفاقات ربما تعطل كثيراً من المشروعات التنموية .

د - الامكانيات المتعددة للتلفاز تؤهله لتقديم المضامين المختلفة من سياسية واقتصادية واجتماعية بأساليب وأشكال مناسبة تجعله من أنسب الوسائل الإعلامية وأقدرها على الإسهام في العملية التعليمية بشتى مجالاتها ومراحلها .

٣ - الدراسة الثالثة : من إعداد الطالب شحات غريب حسن جزر بعنوان « البرامج الدينية الإسلامية في التلفزيون المصرى » قدمها كبحث تكميلي لنيل درجة الماجستير من جامعة الأزهر - كلية التربية - قسم أصول التربية الإسلامية . وقد تمت مناقشتها فى عام ١٤٠٨ هـ .

وقد هدفت الدراسة إلى تقويم البرامج الإسلامية فى التلفزيون المصرى وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفى وأسلوب تحليل المضمون .

ولقد قام الباحث بتحليل البرامج الدينية من حيث محتواؤها على أهداف التربية الإسلامية من تربية اجتماعية وعقلية وجسمية وخلقية .

وتحليلها أيضاً من حيث الشكل أو الاطار الذى قدمت فيه البرامج الدينية من كون بعضها عرض بصورة حديث أو ندوة .

التعليق على الدراسات السابقة :

من الملاحظ أن الدراسة السابقة بعنوان « التمثيلية التلفازية واستخدامها في مجال الدعوة » . قد تناولت جانباً من جوانب البرامج التلفزيونية وهى التمثيلية وخاصة الإسلامية وإمكانية استخدامها في مجال الدعوة ، أما الدراسة الحالية فهى تتناول جانباً آخر من البرامج الدينية وهى القيم الأخلاقية التى تضمنتها البرامج الدينية فى التلفزيون السعودى .

ولقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى معرفة الطريقة التى استخدمها الباحث فى معالجة موضوع التمثيلية الإسلامية التلفازية والتمثيلية السائدة .

أما الدراسة الثانية فإننا نلاحظ أنها تهتم بدور التلفاز في تنمية المجتمع الإسلامي فهي تركز على دور التلفزيون في مجال التنمية بينما الدراسة الحالية تتناول جانباً مختلفاً تماماً وهو القيم الأخلاقية التي احتوت عليها البرامج الدينية في التلفزيون السعودي وقد استفادت الباحثة منها في معرفة الأهمية التربوية للتلفاز في المجتمع .

أما الدراسة الثالثة والتي هي بعنوان « البرامج الدينية الإسلامية في التلفزيون المصري » فإننا نجد أنها تتفق مع الدراسة الحالية في كونها تركز على البرامج الدينية ولكن الأولى في التلفزيون المصري والحالية في تلفزيون المملكة العربية السعودية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نجد أن الدراسة السابقة تتناول محتوى البرامج الدينية من ناحية أهداف التربية الإسلامية جميعها من اجتماعية وأخلاقية - روحية وعقلية وجسمية . أما الدراسة الحالية فهي تتناول جانباً واحد من جوانب البرامج الدينية .

وقد استفادت الباحثة منها في معرفة كيفية تناول الباحث لأهداف التربية الإسلامية ومعرفة الطريقة الإحصائية التي اعتمد عليها الباحث في دراسته ثم الاستفادة منها في الدراسة الحالية .



الفصل الثاني

الأخلاق الإسلامية

- ١ - نهيد .
- ٢ - تعريف الأخلاق .
- ٣ - الأخلاق في الإسلام .
- ٤ - النظام الأخلاقي في الإسلام .
- ٥ - خصائص الأخلاق في الإسلام .
- ٦ - الوسائل المعينة على اكتساب الأخلاق .
- ٧ - تقسيم الأخلاق بحسب طبيعتها .
- ٨ - تصنيف الأخلاق .

١ - نهيد :

قد بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ويهديهم صراطه المستقيم وقد كان خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وجاءت دعوته خاتمة للرسائل السماوية وتضمنت الدعوة إلى وحدانية الله وعدم إشراك غيره معه في العبادة والوحدانية وحثت أيضاً على وجوب إتباع أوامر الرسول ﷺ وإجتنب نواهيه وتقديم ذلك على هوى النفس وشهواتها . وقد كانت بعثته متممة لمكارم الأخلاق التي كانت موجودة وداعية لأخلاق جديدة تمثل الركيزة والأساس الذي يبنى عليه المجتمع المسلم المتكامل .

لذا فإن الشريعة الإسلامية بما احتوت عليه من تشريعات ونظم كفيلة بأن تحقق لأى مجتمع السعادة الكاملة التى ينشدها لأنها من لدن حكيم خبير يعلم ما يصلح عباده .

وفيما يلى تعريف للأخلاق من حيث اللغة والاصطلاح ثم موقف الإسلام من الأخلاق ، ثم أنواع الأخلاق وتصنيفاتها .

٢ - تعريف الأخلاق في اللغة وهي :

عند الفيروزابادى « القاموس المحيط » « خلق » :

« الخُلُق : السَّجِيَّة والطَّبع والمروءة والدين » (الفيروزابادى ، ١٤٠٧هـ ، ص ١١٣٧)

عرفها ابن منظور « في لسان العرب » بأنها :

الخلق « السَّجِيَّة والخلق هو : الطَّبيع وجمعها أخلاق ؛ وحقيقته أنه وصف لصورة الإنسان الباطنه وهي نفسه وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف في حسنه وقبيحه » . (ابن منظور ، د . ت ، ج ٢ ، ص ١٢٤٤)

ويعرفها اسماعيل الجوهري في معجمه « الصحاح » بأنها :

« الخلق : « السجيه يقال ، خالص المؤمن وخالف الفاجر » وفلان يتخلق بغير خلقه ، أى يتكلفه » . (الجوهري ، د . ت ، ج ٢ ، ص ٨٠)

أما في الاصطلاح :

فقد عرف ابن مسكويه الأخلاق بأنها :

« حالة للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية »

(ابن مسكويه ، ١٣٧٨ هـ ، ص ٣١)

ويعرفها الامام ابو حامد الغزالي :

« عبارة عن هيئة في النفس راسخه عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويه ، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحموده عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً » .

(الغزالي : د . ت ، ج ٣ ، ص ٥٣)

ويعرفها الشيخ أبوبكر الجزائري بأنها :

« هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الارادية والاختيارية من حسنه وسيئه ، وجميله وقبيحه ، وهي قابلة بطبعها لتأثير التربية الحسنه والسيئه فيها ، فإذا ما رُبيت هذه الهيئة على ايثار الفضيلة والحق وحب المعروف والرغبة في الخير ، وروضت على حب الجميل . وكراهية القبيح وأصبح ذلك طبعاً لها تصدر عنه الأفعال الجميلة بسهولة وبدون تكلف قيل فيه : خلق حسن ونعتت تلك الأفعال الجميلة الصادرة بدون تكلف بالأخلاق الحسنه كما أنها إذا أهملت فلم تهذب التهذيب اللائق بها ولم يعن بتنمية عناصر الخير الكامنة فيها ، أو رُبيت تربية سيئة حتى أصبح القبيح محبوباً لها والجميل مكروهاً عندها وصارت الرذائل والنقائص من الأقوال والأفعال تصدر عنها بدون تكلف قيل فيها خلق سيء وسميت تلك الأقوال والأفعال الذميمة التي تصدر عنها بالأخلاق السيئة » . (الجزائري : ١٤٠٩ ، ص ١٩٣)

ويعرفها عبدالرحمن حينكه بأنها :

« صفه مستقره في النفس فطرية أو مكتسبة ، ذات أثار في السلوك
محمودة أو مذمومة » .
(حينكه ، ١٤٠٧هـ ، ج١ ، ص ١٠)

٣ - الأخلاق في الإسلام :

الإسلام دين الحق والعدل والمساواة فقد خلق الإنسان من جسد وروح
حيث خلق جسده من شيء مادي وهو التراب ومن جانب روى يتمثل في نفخ الله
فيه روحه ، وهكذا فقد توازن خلق الإنسان بين جانبيين مادي وآخر روى وجاء
الإسلام شاملاً لجوانب الروح والجسد ، وقد روى هذا الأمر في جميع الأحكام
والمبادئ التي احتوى عليها الدين الإسلامي ومن أوائل هذه المبادئ الأخلاق حيث
حث الإسلام عليها ودعى المسلمين إلى التحلى بها ، أما عن كلمة الأخلاق في
الكتاب والسنة فإننا نجد الآتي :

أولاً : في القرآن الكريم :

قد وردت كلمة أخلاق بصيغة المفرد « خُلُق » في موضعين من القرآن
الكريم وهي :

١ - قوله جل شأنه : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلاَّ خَلْقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ . (الشعراء : آية ١٣٧)

٢ - قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ . (القلم : آية ٤)

ثانياً : في الحديث الشريف :

هنالك الكثير من الأحاديث الشريفة الدالة على فضيلة حسن الخلق وذم
سيئه ومنها :

عن على رضى الله عنه ، أنه سمع النبي ﷺ في دعاء الليل يقول : « اللهم
اهدنى الى أحسن الأخلاق ، لا يهدى الى أحسنها إلا أنت ، أصرف عنى
شرها وسيئها ، لا يصرف عنى شرها وسيئها إلا أنت » .

(ابن الاثير ، ١٣٧٣هـ ، ج٥ ، ص ٣٩)

وقال ﷺ :

« إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار » .

(الألباني : ١٤٠٥ هـ ، ٢ م ، ص ٤٣٧)

وقال : « ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق » .

(الألباني : ١٤٠٥ هـ ، ٢ م ، ص ٥٦٣)

وسئل ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال :

« تقوى الله وحسن الخلق » . (الألباني : ١٤٠٥ هـ ، ٢ م ، ص ٧٠٦)

وعن أبي هريرة من حديث حماد بن سلمة أنه قال سمعت : أبا القاسم ﷺ يقول :

« خياركم إسلاماً أحسنكم أخلاقاً ، إذا فقهُوا » .

(الألباني : ١٤٠٥ هـ ، ٤ م ، ص ٤٦٣)

وقد سئل ﷺ عن البر والإثم فقال :

« البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس » . (مسلم : د . ت ، ج ١٦ ، ص ١١١)

ومما سبق نتوصل إلى أن الإسلام يهتم ويحرص على التحلى بفضائل الأخلاق وينفر من رذائلها ، ويكون مفهوم الأخلاق في الإسلام هو :

« عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه » . (يالجن : ١٣٩٧ هـ ، ٧٥)

٤ - والنظام الأخلاقي في ظل الإسلام يتميز بطابعين هما :

الأول : أن هذه الأخلاق مصدرها الوحي السماوي لأنها تحقق ما يريد الله لهذا الإنسان في هذه الحياة وقد جاء الوحي ومعه صورة لهذا النظام الذي يجب على المرء المسلم السير عليه .

الثاني : أما الطابع الثاني فيظهر لنا من كون هذه الأخلاق انسانية أى أن الإنسان يمكن أن يختار من مجموعة الأخلاق ما يتلاءم مع أمور حياته فمثلاً الأمور السياسية ليست هناك أخلاق خاصة بهذا الجانب ولكن على الإنسان أن يختار من هذه المجموعات ما يتناسب مع هذا الجانب وهنا تصبح الأخلاق ذات طابع إنساني لتدخل الإنسان في اختيار ما يتناسب مع مستجدات حياته . « يالجن : ١٣٩٧ هـ ، ٧٥ »

وهكذا نجد أن الإسلام قد دعى وحافظ على الأخلاق وشملها في كل مبادئه وقواعده ومن ذلك أن الإسلام قائم على تحقيق الأمور التالية والتي تعتبر من مقاصد الشريعة الإسلامية وهي : الضرورات والحاجيات والتحسينات . وإذا ما نظرنا إلى هذه المقاصد نجد أن الأخلاق لا تكاد تختفى في أي مقصد منها فمثلاً :

الضرورات وهي خمس : حفظ العقل والدين والنفس والنسل والمال .

وإذا بحثنا عن الأخلاق هنا نجد أن هناك الكثير من المبادئ الأخلاقية التي أوجبها الإسلام لحفظ هذه الأمور جميعها فمثلاً حرم الإسلام خلقاً السرقة حفظاً للمال وحرم الغش والكذب حفظاً للمال أيضاً وهذه أمور غير أخلاقية كما حرم القتل وهو جريمة أخلاقية يعاقب كل من يقدم على ارتكابها حفظاً على النفس وحرم الفجور والتلفظ بما تكره النفس سماعه عند الغضب حفظاً على الدين وحرم ارتكاب فاحشة الزنى وهي أيضاً من الأمور الأخلاقية المنبوذ فاعلها حفظاً للنسل وحرم أيضاً شرب الخمر والمسكر حفظاً للعقل وخوفاً من تفشى الأخلاق الفاسدة التي نهانا عنها الإسلام .

أما الحاجيات وهي : الأمور التي يحتاج إليها الإنسان في حياته لرفع الحرج والمشقة نتيجة عدم تحقيق بعض المطالب الأساسية له .

فالحاجيات الأساسية هي المأكل والملبس والسكن والمشرَب . فإذا لم يجد الإنسان ما يقوم بهذه الأمور فإن الإسلام قد أجاز له بعض الرخص حتى يخفف عنه الحرج والمشقة وهذا أمر أخلاقي يجب أن يراعى في كل الأوقات ومن ذلك أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - لم يطبق حد السرقة في رجل سرق وقت الشدة التي احلّت أو أصابت المسلمين وهذا دليل على اليسر ورفع الحرج .

أما التحسينات وهي : إتخاذ أجلّ وأحسن الأساليب في حالة معايشة الناس ومراعاة شعورهم واحساساتهم الإنسانية .

وهنا تبرز لنا الأخلاق بشكل واضح وجلى حيث أن التعامل الحسن مع الآخرين ومراعاة شعورهم إنما يكون للإنسان المتميز بخلق حسن .

وهكذا نجد أن الإسلام قد تميز عن جميع الديانات والفلسفات بأنه قد اخضع التنظيم الاجتماعي من قوانين وسياسة للأخلاق .

« كما أنه قد شمل علاقة الإنسان بخالقه ونظمها في إطار الأخلاق فاعترف الإنسان بوجود الخالق والقيام بما أمره به ولا يستكبر عليه فهذه قيمة أخلاقية يتميز بها سلوك المؤمن عن سلوك الكافر لذلك كان لازماً على المؤمن أن يطبق المبادئ الأخلاقية لأنها أوامر إلهية يجب اطاعتها » . (يالجن : ١٣٩٧ هـ ، ص ٧٥ ، ٨١)

٥ - خصائص الأخلاق في الإسلام :

تتميز الأخلاق في الإسلام بجملة من الخصائص وهي :

- ١ - إن الأخلاق في الإسلام تشمل كل سلوك إرادى صادر من إنسان راشد .
- ٢ - إن الأخلاق في الإسلام تشمل مختلف العلاقات من علاقة الإنسان بأخيه الإنسان إلى علاقته بخالقه وبالكائنات الحية الأخرى .
- ٣ - إنها قائمة على أسس روحية وعلمية وطبيعية .

٤ - إنها ليست نسبية تتغير من فرد إلى آخر ومن مجتمع لمجتمع ومن زمن إلى زمن بل هي قيم ثابتة تزداد ثباتاً ورسوخاً مع تزايد التجارب الإنسانية .

٥ - إن الأخلاق في الإسلام متكاملة في جميع مبادئها مما جعلها صالحة ملائمة لتطور الحياة .
(يالجن : ١٣٩٧هـ ، ص ٨٧ - ٨٨)

أنواع القيم الأخلاقية وتصنيفاتها :

من خلال ما سبق نجد أن الأخلاق تنقسم إلى نوعين هما :

أولاً : أخلاق فطرية : وهى تلك التى يولد الإنسان مزوداً بها .

ثانياً : أخلاق مكتسبة يتعلمها الإنسان من بيئته المحيطة به عن طريق الممارسة والتقليد .
(حنبكه ، ج ١ ، ١٤٠٧هـ ، ص ١٧٨)

أولاً : الأخلاق الفطرية :

لفظة فطرة مأخوذة من فطراى شق الشيء طولاً .

والمراد بها : أصل الخلقة (الحلبى الشافعى ، ١٤٠٧هـ ، ٤٢٨) .

وقد ورد ذكرها في القرآن عشرين مرة ومعظمها بمعنى الخلق والإبداع ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض ﴾ . (فاطر : آية ١)

﴿ فسيقولون من يعيدنا قل : الذى فطركم أول مرة ﴾ . (الاسراء : آية ٥١)

وقد ذكرت بلفظها مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فأقم وجهك للدين حنيفاً ، فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله

ذلك الدين القيم ﴾ . (الروم : آية ٣٠)

فالفطرة هي الدين الذى ارتضاه الله لعباده كما قال تعالى :

﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ . (آل عمران : آية ١٩)

من هنا نجد أن كل ما هو خير فإن النفس المسلمة الموحد قد جبلت عليه فالأخلاق الفاضلة أمر مرغوب فيه عند كل مؤمن موحد بالله فهو يعترف بالفضيلة يقدرها ويحبها ، فالإنسان مزود في فطرته بحس أخلاقي يمكنه من إدراك الخير والشر قال الرسول ﷺ : « البر حسن الخلق والإثم ما حال في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس » . (مسلم ، ج ١٦ ، ص ١١١)

فكل ما ترتاح النفس إلى عمله ولا تجد اثماً أو رادعاً في القلب من ذلك فهو خير ، وما يدور في الصدر أو القلب ويخشى صاحبه من ظهوره فهو الشر بعينه فعليه الابتعاد عنه ، وهذا أصدق دليل على أن هناك أخلاقاً يولد الإنسان مزوداً بها وخاصة في المجتمع الإسلامي الذي يضيء أمام كل مسلم منا نور الحق فيتبعه بقلب واثق ونفس مطمئنة وكذلك يبعده عن كل ما ينال منه ويدنيه إلى هلاكه .

ثانياً : الأخلاق المكتسبة :

وهي التي يتحصل عليها الإنسان من خلال الممارسة أو الرياضة النفسية كما قال الإمام الغزالي :

« اكتساب هذه الأخلاق بالمجاهدة والرياضة واعنى به حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب ، فمن أراد مثلاً لنفسه خلق الجود فطريقه أن يتكلف تعاطى فعل الجواد وهو بذل المال ، فلا يزال يطالب نفسه ويواظب عليه تكلفاً مجاهداً نفسه فيه حتى يصير ذلك طبعاً له ويتيسر عليه فيصير به جواداً ... » . (الغزالي ، د . ت ، ج ٢ : ص ٥٨)

فالامام الغزالي يقر هنا أن هناك نوعاً من الأخلاق يحتاج إلى رياضة أو ممارسة وتقليد حتى يتمكن الفرد من تحصيله ، لذا فقد اعطانا مثلاً على ذلك بالشخص الذي يرغب بالتحلى بصفة الكرم وهو غير مزود أصلاً بهذه الصفة فهو يكرر فعل ذلك مرات عديدة حتى تصبح هذه الصفة خلقاً يتصف به أو صفة يتسم بها .

ومن الملاحظ أن وسائل التربية تسهم بدرجة كبيرة في تحسين الكثير من الأخلاق السيئة فمثلاً الناشئ الذي عرف عنه سرعة الغضب إذا ما وجه التوجيه التربوي السليم لتقويم هذا الخلق فإنه يستطيع ذلك عن طريق ضبط النفس وعدم ترك العنان للغضب حتى يخرج عن الصواب فهو عن طريق ذلك يستطيع أن يضبط غضبه وربما تخلص من سرعته مع مرور الوقت وتكرار المحاولة .

لذا فإننا نجد أن أي خلق مكتسب يجب أن يسبقه استعداد فطري لإكتسابه كما لاحظنا ذلك من المثال السابق فالأخلاق مثلها في ذلك كالمهارات الحركية والعضلية فالعضو الذي لديه قابلية لاكتساب مهارة معينة يكتسبها مع التدريب والتعلم ، أما العضو الذي ليس لديه هذا الاستعداد فإنه من الصعب اكسابه أي مهارة وهذا ما ينطبق على الأخلاق أيضاً .

٦ - أما الوسائل المعينة على اكتساب الأخلاق فهي :

أولاً : التدريب العملي والرياضة النفسية :

من المعروف أن في النفس الإنسانية استعداداً فطرياً لاكتساب مقدار ما من كل فضيله أخلاقية ، وهذا الأمر يعلمه المربون ويعتمدون عليه في عملية تهذيب الأخلاق وقد ورد في الأثر : « العلم بالتعلم والحلم بالتحلم » .

وثبت عن رسول الله ﷺ في الصحيح قوله : « من يستغف بعفة الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يتصبر يصبره الله » (البخاري ، د ت ، ج ٨ ، ١٢٤٢)

وضرب الرسول ﷺ مثلاً دل على أن التدريب العملي ولو مع التكلف يكسب العادة الخلقية ، حين يصير الإنسان معطاء غير بخيل ولو لم يكن كذلك من قبل ، فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ، أنه قد سمع الرسول ﷺ يقول : « مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جُنتان

من حديد قد اضطرت ايديهما إلى ثديهما وترافيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقه انبسطت عنه حتى تُعشى أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقه بمكانها قال فأنا رأيت رسول الله ﷺ يقول باصبعه في جيبه فلو رأيت يوسعها ولا توسع .

(مسلم ، د . ت ، ج ٧ ، ص ١٠٨ ، ١٠٩)

وهذا الحديث يضعنا أمام أمرين : فطر - الخلق ، وقابليته للتعديل بالممارسة والتدريب العملى .

فكلا الرجلين كانا متساويين في لبس الدرعين ولكن أحدهما زاد على الآخر لأنه فضل خلق الإنفاق على خلق الطمع ، وهكذا نجد أن الخلق مع التمرس والمران يصبح سجية ثابتة يندفع الإنسان إلى ممارستها دون أي جهد أو مشقة وهذا يتم عندما يصبح التخلق خلقاً مكتسباً .

(حبنكة ، ١٤٠٧هـ ، ج ١ ، ص ٢٠٨)

ثانياً : الغمس في البيئات الصالحة :

من الوسائل التى تسهم في عملية اكتساب الأخلاق الغمس في البيئات الصالحة حيث إن الفرد يكتسب ممن حوله الكثير من العادات والأفكار والقيم الأخلاقية فمن ينشأ في أسرة عرفت بالصدق والأمانة نشأ أميناً حمياً ومتصفاً بهذه الأخلاق ، وكذلك يكون العكس فمن نشأ في بيئة عرفت بالسرقة أو الكذب نشأ متصفاً بهذه الأخلاق ومن هنا فإن على الأسرة وخاصة الأم دوراً كبيراً في تربية أبنائها على الأخلاق الفاضلة وهذا ما أشار إليه الرسول ﷺ حينما قال : « ما من مولود إلا ويولد على الفطرة ، فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ... » .

(حبنكة ، مرجع سابق ، ص ٢١١)

فهذا الحديث يوضح لنا عظم تأثير الوالدين والأسرة في أخلاق هذا الوليد ، فإذا أردنا اكساب طفل أو مجموعة من الأطفال العادات الخلقية الحسنة فما علينا سوى وضعهم في أجواء أو بيئات تتميز بوجود هذه الأخلاق الحسنة فيها فإننا نجد مع الوقت أن هؤلاء الأطفال قد تحلوا بهذه الفضائل أو الصفات .

ثالثاً : القدوة الحسنة :

وهي المثال الواقعي للسلوك الخُلُقِيّ الأمثل ، وهو إما ان يكون حسيّاً مشاهداً ملموساً يقتدى به أو مثلاً حاضراً في الذهن بأخباره وسيره .
والإسلام استخدم هذا الأسلوب في اكساب الأخلاق وذلك عندما قال تبارك وتعالى في محكم تنزيله :

﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾ . (الأحزاب : آية ٢١)

فقد أمرنا سبحانه وتعالى أن نجعل من أفعال الرسول وأقواله وأخلاقه نبراساً نستضيء به في هذه الحياه كما أن الصحابة الكرام قد اقتدوا بالرسول ﷺ فهم أيضاً نور يستضيء به كل مسلم يأتي بعدهم ومن هنا فإن القدوة أو المثل يسهم في غرس الأخلاق الفاضلة في نفس كل متعاش لها كما أنها تسهم في إذابة أي خلق سيء لكل من اقتدى بشخص فاضل وتعلم منه حسن الخلق . (حبنكة ، مرجع سابق : ص ٢١٤)

رابعاً : الضغط الاجتماعي من قبل المجتمع الإسلامي :

الإنسان اجتماعي بطبعه يحتاج لمن حوله كما يحتاجون إليه لذا فإن المجتمع المحيط بالفرد يؤثر فيه وربما كان الفرد منا يخشى أن يرى من حوله من أخلاقه ما يكرهون فيتحلى بالأخلاق الحسنة حتى ينال رضاهم

ومن هنا فقد أوجب علينا الإسلام تبادل النصيحة والضرب على يد الخارج عن خصال الإسلام وفضائله وقد كان القدوة في ذلك المجتمع الإسلامي بالمدينة في عهد الرسول ﷺ فقد أظهر لنا هذا العهد أثر الجماعة على الفرد فنظم الإسلام العلاقة بين المهاجرين والأنصار ونظم علاقة كل منهم بأخيه وزوجته وأبنائه فمن تعدى على حقوق غيره وجبت معاقبته يقول ﷺ : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع ، فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » .

(مسلم : د . ت ، ج ٢ ، ص ٣٥)

فكل واحد منا مسئول أمام الله ونفسه عن محاربة كل قبيح ومحرم في الإسلام وأول ما يكون بالقوة لأن فيها ردعاً وجزاءً يمنع الإنسان المخطيء من تكرار خطئه ، ثم باللسان بأن يدعوه لترك هذا الأمر فإن رفض فإنه يدعو الله له أن يخلصه مما هو فيه .

وهكذا نجد أن المجتمع الذي يوجد فيه الفرد يفرض عليه التمسك بالقيم التي يؤمن بها هذا المجتمع وكل انحراف عن قيمه وأخلاقياته يعرض صاحبه للعقوبة من قبل الجماعة التي ينتمى إليها .

(حبنكة : مرجع سابق ، ص ٢١٧)

خامساً : سلطان الدولة الإسلامية :

أى سلطة أو دولة تمارس سلطاتها على الشعب وكلما كانت الدولة تطبق الأحكام الإسلامية ساعد ذلك على الانضباط الأخلاقي وخاصة أن من مهمات الدولة الإسلامية ضبط انتظام الأفراد والجماعات في نظام الأخلاق الإسلامية بما توليه من رقابة وحراسة وعقاب للمنحرفين ويتم ذلك عن طريق وضع الأنظمة المختلفة المرغبة بالالتزام بالمنهج الأخلاقي والراغبة عن مخالفته والأدلة على دور الدولة الإسلامية على ضبط الأخلاق وتطبيقها في المجتمع ما وجدناه في عهد الخلفاء الراشدين حيث حققوا هذا الانضباط الأخلاقي بدرجة لا مثيل لها . (حبنكة : مرجع سابق ، ص ٢١٩)

٧ - فالأخلاق تنقسم بحسب طبيعتها إلى :

أ - أخلاق محمودة :

« وتعرف بأنها » الصفة الثابتة في النفس فطرية أو مكتسبة تدفع إلى سلوك إرادي محمود عند العقلاء . كالأخذ بالحق والخير والجمال وإن خالف ذلك الهوى ، وترك الباطل والشر والقيح وإن وافق الهوى أو الشهوة . وأيضاً يمكن أن نميزها بأنها كل سلوك فردي أو اجتماعي تلتقي النفس البشرية على استحسانه . (حبنكه : ١٤٠٧هـ ، ج١ ، ص ١٦)

ب - أخلاق مذمومة :

« وتعرف بأنها » صفة ثابتة في النفس فطرية أو مكتسبة تدفع إلى سلوك إرادي مذموم عند العقلاء . كالأخذ بالباطل أو الشر أو القبح ، وترك الحق والجمال والخير ، اتباعاً للهوى أو الشهوة . ويمكن تميزها بأنها كل سلوك فردي أو اجتماعي تلتقي النفوس البشرية على استقباحه واستنكاره . (حبنكه : ١٤٠٧هـ ، ج١ ، ص ١٦)

٨ - تصنيف الأخلاق :

من خلال ما سبق نجد أن بعض الأخلاق يمكن أن تكتسب كما أن جزء منها يكون فطرياً في تكوين الإنسان ، ومن هنا فالأخلاق تنقسم إلى صنفين :

١ - أخلاق مرغوب فيها .

٢ - أخلاق غير مرغوب فيها .

أما الأولى فهي الأخلاق التي يحرص كل منا على الإلتصاف بها وتتمثل في :

الإيمان بالله - الصبر - الحياء - الصدق - الأمانة - الوفاء بالوعد -
الحلم - التواضع - الرحمة - الرفق - الجود .

أما الأخلاق غير المرغوب فيها : فهي مجموعة الأخلاق التي يكره الإلتصاف بها لأنها لا تعود على المتصف بها إلا بكل شر وبعد عن الناس وتتمثل

في :

الكفر بالله - الحقد - الحسد - الكبر - العجب - الغرور - الكذب -
الغدر - الغضب - الجحود - الظلم - الرياء .

(الغزالي : د . ت ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٦٠)

وفيما يلي التعريف ببعض هذه الأخلاق المرغوب فيها وغير المرغوب فيها
مع ذكر للأدلة الحاثّة على الاتصاف بها أو المنفره من الاتصاف بها :

الحلم :

يقول عنه الامام الغزالي بآئه :

« هو دلالة كمال العقل واستيلائه وانكسار قوة الغضب وخضوعها
للعقل » . (الغزالي ، د . ت ، ج ٣ ، ص ١٧٦)

والحلم من فضائل الأخلاق التي حثنا ديننا الحنيف على التحلى بها
بما لها من حسنات كثيرة تؤثر على الفرد والمجتمع ، أما على الفرد فإنه يتمثل لنا
في حالة عفو الإنسان عن أخيه الإنسان حيث يقوى ذلك العلاقات بين الأفراد
ويربطهم برباط الأخوة والمودة ثم ينعكس هذا بالتالى على المجتمع حيث يصبح
مجتمعاً متأخياً متحاباً في الله .

ومن الآيات الدالة على أهمية هذا الخلق في حياتنا المعاصرة حيث أننا
أحوج ما نكون للتحلى بهذه الفضيلة ، من الآيات قوله تعالى في قصة هود عليه
السلام عندما تحامل قومه عليه حينما دعاهم إلى التوحيد في سورة الاعراف فقد
قال الحق جل وعلا : ﴿ إنا لنراك فى سفاهة ، وإنا لنظنك من الكاذبين ، قال يا قوم
ليس بى سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين ، أبلغكم رسالات ربى وأنا لكم ناصح
أمين ﴾ . (الاعراف : آية ٦٦ - ٦٨)

فهذه الآيات تبين لنا أن على كل منا التحلى بفضيلة الحلم وترك سرعة
الغضب وخاصة في مجال الدعوة لأن في ذلك مدعاة لتأثر الناس بخلق الداعية
والإعجاب به مما يجعلهم يتبعونه ويتأثرون به كما قال تعالى :

﴿ ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي أحسن ﴾
(النحل : آية ١٢٥)

أما الأحاديث التى نحث على التحلى بهذا الخلق فمنها ما يلي :
قوله ﷺ :

« ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليبصق بالأرض » .

(ابن الأثير ، ١٣٧٣هـ ، ص ٧٤٧)

وعن ابن مسعود ، قال قال رسول الله ﷺ :

« ما تعدون الصرعة فيكم ؟ قالوا : الذى لا تصرعه الرجال ، قال : لا ، ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب » . (مسلم : د . ت ، ج ١٦ ، ص ١٦١)

وفي رواية أن الأشجّ قدم على النبى ﷺ فاناخ راحلته ثم عقلها وطرح عنه ثوبين كانا عليه وأخرج من العيبة ثوبين حسنين فلبسهما . وذلك على عين الرسول ﷺ يرى ما يصنع ، ثم اقبل يمشى إلى الرسول فقال له : « إن فيك يا اشجّ خلقين يحبهما الله ورسوله ، قال ، ما هما بأبى أنت وأمى يا رسول الله ؟ قال ، الحلم والأناة ، فقال ، خلطان تخلقتهما أو خلطان جبلت عليهما ؟ فقال ، بل خلطان جبلك الله عليهما ، فقال ، الحمد لله الذى جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله » . (الألبانى ، ١٤٠٥هـ ، ص ٣١٠)

وقال ﷺ :

« إن الله يحب الحليم الحيى الغنى المتعفف ويبغض الفاحش البذىء السائل الملحف » . (متفق عليه) . (الغزالي : د . ت ، ج ٣ : ص ١٧٧ - ١٧٨)

أما أخبار السلف الصالح التى تبين لنا أثر خلق الحلم في افشاء المحبة والإخاء بين الناس فمنها ما يلي :

قال رجل : لعمر بن العاص :

« والله لأتفرغن لك ، قال ، هنالك وضعت في الشغل ، قال : كأنك تهديني ، والله لئن قلت لي كلمة لأقولن لك عشراً ، قال ، وأنت والله لئن قلت لي عشراً لم أقل لك واحدة » .
وقال رجل لبعض الحكماء :

« والله لا سببك سباً يدخل القبر معك ، قال ، معك يدخل لا معي »

(الغزالي ، د. ت ، ج ٣ ، ص ١٧٩)
وشتم رجل الشعبي ، فقال له ، إن كنت صادقاً فغفر الله لي وإن كنت كاذباً فغفر الله لك . (الغزالي ، د. ت ، ج ٣ ، ص ١٧٨)
وقال الحسن البصري : « اطلبوا العلم وزينوه بالوقار والحلم » .
(الغزالي ، د. ت ، ج ٣ ، ص ١٧٨)

التواضع :

خلق جميل يدل على حسن الخلق وهو وصف ضد الكبر والبطر وقد حث الدين الإسلامي على الاتصاف به وجعله من ضمن الأخلاق التي ربي الرسول ﷺ مجتمعه عليها ، ومن الأحاديث الحاتة عليه ما يلي :
وقوله :

أربع لا يصبن إلا بعجب « الصمت وهو أول العبادة ، والتواضع ، وذكر الله وقلة الشيء » . (السيوطي ، ١٤١٠ هـ ، ط ، ٦٣)

ومن أقوال الصحابة الكرام عن هذه الفضيلة الآتي :

قول عمر رضي الله عنه :

« إن العبد إذا تواضع لله رفع حكمته وقال : انتعش رفعك الله وإذا تكبر وعدا طوره رهصه الله في الأرض ، وقال : اخسأخسأك الله ، فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير حتى إنه لأحقق عندهم من الخنزير » .

(الغزالي ، د. ت ، ج ٣ ، ص ٣٤١)

وقال جرير بن عبدالله :

« انتهيت مرة إلى شجرة تحتها رجل نائم قد استظل بنطع له وقد جاوزت الشمس النطع فسويته عليه ، ثم إنَّ الرجل استيقظ فإذا هو سلمان الفارسي ، فذكرت له ما صنعت فقال لي ، باجرير تواضع لله في الدنيا فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة يا جرير ، اتدرى ما ظلمه النار يوم القيامة ؟ قلت : لا ، قال ، أنه ظلم الناس بعضهم في الدنيا » .

(الغزالي ، د. ت ، ج ٣ ، ص ٣٤١)

وقالت عائشة رضى الله عنها :

« إنكم لتغفلون عن أفضل العبادات ، التواضع »

(الغزالي ، د. ت ، ج ٣ ، ص ٣٤١)

وقد سئل الفضيل عن التواضع ما هو فقال :

« أن تخضع للحق وتنقاد له ولو سمعته من صبي قبلته ، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته » .

(الغزالي ، د. ت ، ج ٣ ، ص ٣٤٢)

وقال ابن المبارك :

« رأس التواضع أن تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه أنه ليس لك بدنياء عليه فضل ، وأن ترفع نفسك عما هو فوقك في الدنيا حتى تعلمه أنه ليس له بدنياء عليك فضل » .

(الغزالي ، د. ت ، ج ٣ ، ص ٣٤٢)

وقيل لعبد الملك بن مروان :

« أي الرجال أفضل ؟ قال ، من تواضع عن قدرة ، وزهد عن رغبة ، وترك النصرة عن قوة » .

(الغزالي ، د. ت ، ج ٣ ، ص ٣٤٢)

الأمانة :

« هي خلق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس له به حق ، وإن تهيأت له ظروف العدوان عليه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس ، ويؤدى ما عليه أو لديه من حق لغيره ، وإن استطاع أن يهضمه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس » . (حبكة ، ١٠٤٧هـ ، ص ٦٤٥)

ومن أجل ما يرتبط بالأمانة من ثواب وعظيم جزاء فقد كانت من خلق الرسل والأنبياء لأنها مرتبطة بالرسالة وأمانة التبليغ عن الله . فمن المعروف أن النبي ﷺ قد عرف بالأمانة والصدق من قبل البعثة وكانت هذه الصفة سببا في تصديق الناس له واتباعه لأنه لم يعرف بالكذب أو الخيانة ، وقد وصفه الله تعالى بقوله :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ . (القلم : ٤)

وقوله حاثاً على أدائها :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . (الأنفال : آية ٢٧)

أما عن أحاديثه ﷺ فمنها :

ما روى عن أنس أنه قال : « ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال : لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له » . (الألباني ، ١٤٠٦هـ ، ج ٢ ، ص ١٢٠٥)

وقوله لابي ذر عندما طلب منه الإمارة والتي تعد من ضمن الأمانات التي كلف الله بها ابن آدم وواجبه تجاهها أن يؤديها كاملة قوله له : « عن أبي ذر قال : قلت يا رسول الله : ألا تستعملني ، قال : فضرب بيده على منكبي ثم قال : يا أبا ذر ، إنك ضعيف وإنها أمانة . وإنها يوم القيامة خزى وندامة ، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها » . (مسلم ، د . ت ، م ١٢ ، ص ٢٠٩ ، ٢١٠)

وجاء رجل يسأل الرسول ﷺ :

« متى تقوم الساعة ؟ فقال له : إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة !
فقال : وكيف اضاعها ؟ قال : إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة » .

(البخاري ، د . ت ، م ١١ ، ص ٣١)

وروى البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان قال حدثنا رسول الله ﷺ
حديثين راتب احدهما :

« وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم
علموا من القرآن ، ثم علموا من السنه ، وحدثنا عن رفعها قال : ينام الرجل
النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر لَو كَت . ثم ينام النومه
فتقبض ، فيبقى أثرها مثل المجل ، كجمر دحدرجته على رجلك فتتقط ، فتراه
منتبراً وليس فيه شيء . فيصبح الناس يتبايعون ، فلا يكاد أحدهم يؤدي
الأمانة ، فيقال : إن في بني فلان رجلاً أميناً . ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه
وما أجلده ، وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان . ولقد أتى عليّ زمان
وما أبالي أيكم بايعتُ لئن كان مسلماً رده على الإسلام ، وإن كان نصرانياً رده
على ساعيه . فأما اليوم فما كنت أباع إلا فلانا وفلانا » .

(البخاري ، د . ت ، ج ١١ ، ص ٣٣٣)

فالأمانة أمر عظيم لا يستطيع كل إنسان منا تحملها وعلى من تحمل
الأمانة أن يؤدها وإلا شقى في الدنيا والآخرة لما في خيانتها من اثم عظيم يقول
في شأنها عز وجل :

﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها
واشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ﴾ . (الأحزاب : آية ٧٢)
ويقول أيضاً :

﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس
أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً ﴾ .

(النساء : آية ٥٨)

ويقول الحق تبارك وتعالى ممتدحاً أهلها :

﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ﴾ . (المعارج : آية ٣٢)

خلق الحياء :

« هو خلق يبعث على ترك القبيح ، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق » . (النووى ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٢٤٥)

وقد قيل : الحياء من الايمان ، وبما أن الايمان هو عقيدة المؤمن وقوام حياته لذا فإن الحياء خلق ملازم له .

وهذا الاقتران إنما كان لأن كلا منهما يدعو إلى الخير فالإيمان يبعث المؤمن على فعل الطاعات وترك المعاصي ، والحياء يمنع صاحبه من التقصير في الشكر للمنعم والتفريط في حق الحق ، ومن فعل القبيح أو قوله انتقاءً للندم والملامة ، لذا فقد قال عنه ﷺ : « الحياء لا يأتى إلا بخير » .

(البخاري ، ج ١٠ ، ص ٥٢١)

وهذه الصفة إحدى الصفات التي وصف بها ﷺ ومن ذلك ما جاء عن أبي سعيد الخدري قوله : « كان الرسول ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه » .

(البخاري ، د ، ت ، ج ١٠ ، ص ٥٢١)

وقد حثنا ديننا الحنيف على التحلى بهذا الخلق وأن يكون من الصفات المميزة للمسلمين لذا فقد وجب على كل مسلم التحلى به وخاصة فيما يتعلق بحقوق الله عليه وواجباته تجاه الله .

خلق الإحسان :

الإحسان من الأمور الأخلاقية التي يجب الاتصاف بها خاصة أنه من الأمور التي تبني عليها عقيدة المسلم حيث إن الإسلام مكون من الإسلام ،

والإيمان ، والإحسان ، وقد سأل الرسول ﷺ جبريل عليه السلام عندما جاء إليه فقال له : « ما الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك » . (البخارى ، د . ت ، ج ١ ، ص ١١٤)

والله سبحانه وتعالى يدعونا إلى التحلى بفضيلة الإحسان وقد ورد ذلك في الكثير من آيات القرآن منها قوله تعالى :

﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ . (البقرة : آية ١٩٥)

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ . (النحل : آية ٩٠)

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا ﴾ . (البقرة : آية ٨٣)

فقد أوجب الله سبحانه وتعالى الإحسان في كل أمور الحياة ، الإحسان مع الوالدين عن طريق برهما والعطف عليهما وعدم التضجر منهما والدعاء والاستغفار لهما .

وأوجبه في التعامل مع نوى القربى ونوى الأرحام عن طريق وصلهم ، وعدم الإساءة اليهم .

وأوجبه مع ابن السبيل عن طريق قضاء حاجته ورعاية ماله وصيانتة . ومع الجار برعايته وعدم التعدى على حقوقه والمحافظة على أمواله وأهله . كما أنه مطلوب مع اليتامى ويكون بحفظ أموالهم وتربيتهم وتأديبهم .

وهو مطلوب مع المساكين بالرد الحسن عليهم والحث على إطعامهم وعدم تحقيرهم والازدراء بهم .

أيضاً مطلوب مع ما ملكت الأيمان ومن في حكمهم كالخدم فيجب علينا الإحسان إليهم بإعطائهم حقوقهم وعدم تكليفهم ما لا طاقة لهم به والتلطف معهم وكسوتهم وإطعامهم مما يأكل أهل البيت .

كما أن ديننا الحنيف يدعونا إلى الإحسان مع الناس جميعاً عن طريق التلطف في القول ، وحسن المعاملة والاعتراف بحقوقهم وكف الأذى عنهم .

« كذلك شمل الإحسان في الإسلام الحيوان فأمرنا بإطعامه إذا جاع والرفق به إذا عمل ، وراحته ان تعب » . (الجزائري ، ١٤٠٩هـ ، ص ٢٢١)

لذا فعلى كل مسلم أن يتأمل هذه الآية الكريمة ويعمل بها لأنها تتضمن أسس الإحسان يقول الحق جل وعلا :

﴿ وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ﴾ . (النساء : آية ٣٦)

فالإحسان مطلوب مع كل هذه الفئات الذين تضمنتهم هذه الآية الكريمة .

خلق الصدق :

الصدق من الأخلاق الفاضلة التي يحث الإسلام على الاتصاف بها لأنه من متطلبات الإيمان الصحيح بالله لأن الله سبحانه وتعالى قد أمر به وأثنى على المتصفين به ومن ذلك قوله تبارك وتعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ . (التوبة : آية ١١٩)

وقوله : ﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ﴾ .

(الزمر : آية ٣٣)

كما أن رسول الإسلام محمداً ﷺ حث أيضاً على الاتصاف به وجعله طريقاً لدخول الجنة وذلك عندما قال :

« إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكون صديقاً » . (البخاري ، د . ت ، ج ١٠ ، ص ٥٠٧)

فالصدق مطلوب في جميع الأوقات وفي كل الأماكن فهو مطلوب في صدق الحديث فيجب على المسلم ألا يتحدث إلا بالحق والصدق لذا فقد جعل نقيض الصدق وهو الكذب آية للمنافق فعن رسول الله ﷺ :

(آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان) . (البخارى ، د . ت ، ج ١٠ ، ص ٥٠٧)

أيضاً مطلوب في صدق المعاملة فيجب على المسلم عدم الغش والخداع والتزوير . مطلوب في صدق الوعد فيجب على كل مسلم الوفاء بعهده حتى لا يكون من المنافقين .

أيضاً عليه أن يكون صادقاً مع نفسه فلا يظهر خلاف ما يبطن لأن هذه الصفة هي من صفات المنافقين الذين ذمهم الرحمن ونفر من أخلاقهم .

على أن كل مسلم يرى ثمرات الصدق ظاهرة في حياتنا ومنها :

١ - راحة الضمير وطمأنينة النفس لقوله ﷺ : « الخير طمأنينه والشر ريبة »
(النيسابورى ، د . ت ، ج ٢ ، ص ١٣) .

٢ - البركة في الكسب وزيادة الخير لقول رسول الله ﷺ : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال : حتى يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما » . (البخارى ، د . ت ، ج ٤ ، ص ٣٠٩)

٣ - الفوز بمنزلة الشهداء لقوله ﷺ : « من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه » . (مسلم ، د . ت ، ج ١٢ ، ص ٥٤٢)

٤ - النجاة من المكروه ، فقد حكى : « ان هارباً لجأ إلى أحد الصالحين فقال له : أخفني عن طالبي ، فقال له : نم هنا ، والقي عليه حزمه من خوص ، فلما جاء طالبوه وسألوه عنه قال لهم : هاهوذا تحت الخوص ، فظنوا أنه يسخر منهم فتركوه ، ونجا ببركة صدق الرجل الصالح » .

(الجزائرى ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٢٤)

الرفق :

من الأخلاق الفاضلة التي يحث الدين الحنيف على الاتصاف بها يقول عنه
الامام الغزالي :

« ان الرفق محمود ويضاده العنف والحدة ، والعنف نتيجة الغضب
والفظة والرفق واللين نتيجة حسن الخلق والسلامة .. فالرفق في الأمور ثمرة
لا يثمرها إلا حسن الخلق » . (الغزالي ، د. ت ، ج ٣ ، ص ١٨٥)

أما الأحاديث الداعية إلى التحلي بفضيلة الرفق فمنها قوله ﷺ لعائشة :

« ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف » .
(مسلم ، د. ت ، ج ١٦ ، ص ١٤٦)

وقوله ﷺ :

« من يحرم الرفق يحرم الخير كله » . (مسلم ، د. ت ، ج ١٦ ، ص ١٤٥)
وقوله : « الا أخبركم بمن يحرم على النار أو تحرم عليه كل قريب هين
سهل » (الألباني ، ١٤٠٥ ، م ٢ ، ص ٦٤٨)
وقال بعض الحكماء :

« يُدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف ، ألا ترى أن الماء على لينة يقطع الحجر
على شدته » . (ابن عبدربه ، د. ت ، ص ٣٦٠)

الصبر :

الصبر في اللغة من : المنع والحبس . (الحلبي الشافعي : ١٤٠٧ هـ ، ص ٢٨٥)
واصطلاحاً بمعنى : « حبس النفس عن الجزع ، واللسان عن التشكى ، والجوارح
عن لطم الخدود ، وشق الجيوب ونحوها » .
(العبد : ١٤٠٩ هـ ، ص ١٩٤)

ويعرف ايضاً :

« قوة خلقية من قوى الإرادة ، تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام ، وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر والجزع والسأم والملل ، والعجلة والرعونة ، والغضب والطيش والخوف والطمع والأهواء والشهوات والغرائز » . (حبكة ، ١٤٠٧ هـ ، ج ٢ ، ص ٣٠٥)

والصبر فضائل عظيمة تُظهر مدى إيمان المرء بربه لأن هذه الدنيا دار ابتلاء فكلما صبر المؤمن على ما ابتلاه به ربه كان له الجزاء العظيم ، لذا فقد جعل الحق تبارك وتعالى أحد اسمائه الحسنى اسم « الصبور » لأنه يمهّل المذنب ويؤخره حتى يعود إليه فإن أخفق في ذلك فسوف يلقي جزاءه على تقصيره ، وإن عاد إليه غفر له وتقبله قبولاً حسناً .

لذا فقد حثت الكثير من الايات الكريمة والأحاديث الشريفة على التحلى بهذا الخلق الجميل ، ومنها :

قوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ . (آل عمران : آية ٢٠٠)

وقوله : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ . (النحل : آية ١٢٧)

وقوله : ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴾ . (لقمان : آية ١٧)

وقال تعالى : ﴿ وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ . (البقرة : آية ١٥٥ - ١٥٧)

وقال : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . (الزمر : آية ١٠)

أما الأحاديث الدالة على وجوب التحلى بهذا الخلق فمنها :

« ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه ، إلا كفر الله عنه من سيئاته » .
(الألباني ، ١٤٠٥ هـ ، ٥ م ، ص ٣٤٤)

« إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن رضى فله الرضا ، ومن سخط فله السخط » .

(الألباني ، ١٤٠٥ هـ ، ١ م ، ص ٢٢٧)

وقال عليه أفضل الصلاة وأتم السلام :

« الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله ، والحمد لله تملأ ما بين السموات والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » .
(ابن الاثير ، ١٣٧٣ هـ ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠)

وقال سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام لبنى اسرائيل :

« لقد قيل لكم لا تقاوموا الشر بالشر ، بل من ضرب خدك الأيمن فحول إليه الخد الأيسر ، ومن أخذ منك رداءك فأعطه ازارك » .

(الجزائري ، ١٤٠٩ هـ ، ص ١٩٩)

والصبر أنواع ومنها :

١ - الصبر على الطاعة وذلك كما نجده في القيام بفروض وواجبات الدين الإسلامي لأنها تحتاج إلى المداومة والتحمل والمعاناة كالصلاة وعشرة المؤمنين والابقاء على مودتهم كما قال تعالى مبيناً ذلك :

﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾ . (طه : آية ١٣٢)

وقوله تعالى : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ . (البقرة : آية ٤٥)

وقوله : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾ . (الكهف : آية ٢٨)

٢ - الصبر عن المعاصي ويتمثل في مقاومة المغريات التي تصادف الإنسان وتزين له ارتكاب المحرمات كما قال ﷺ موضحاً صعوبة الوصول الى الجنة وسهولة الوصول إلى النار بقوله :

« حُقَّت الجنة بالمكاره ، وصفت النار بالشهوات » .

(الألباني ، ١٤٠٥ هـ ، ج ٤)

٣ - الصبر على ما يصيب المؤمن في نفسه أو ماله أو أهله ، يقول الحق عز وجل عن هذا الإبتلاء ما يلي :

« ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » .
(البقرة : آية ١٥٥ ، ١٥٧)

وقوله ﷺ :

قال الله تعالى : « إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفية من أهل الأرض فصبر واحتسب ، بثواب دون الجنة » .

(الغزالي : ١٤١١ هـ ، ط ٣ ، ص ١٤٣ - ١٤٤)

اما عن مجموعة الأخلاق المنهي عنها ففيما يلي عرض لبعض منها مع ذكر الأدلة من القرآن والسنة وأقوال بعض المشاهير في التتفير منها وهى :

الغيبة :

يقول ﷺ في تعريفها في حديث عن أبي هريرة :

« أتدرون ما الغيبة قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال ذكرك أخاك بما يكره ، قيل ، أفرأيت أن كان في أخى ما أقول ، قال : إن كان فيه ما تقول فقد أغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته » . « مسلم ، ص ١٤٢ » .

ويقول في تعريفها أيضا الإمام الغزالي بأنها :

« أن تذكر أخاك بما يكره لوبلغه ، سواء ذكرته بنقص في بدنه أو تسبه في خلقه ، أو في فعله ، أو في قوله ، أو في دينه أو في دنياه ، حتى في ثوبه وداره ودابته » . « الغزالي ، ص ٣ ، ١٤٣ » .

وهذا الخلق بغیض ينشر الأحقاد بين الناس ويقطع أواصر المحبة فيما بينهم ، لذا فقد نهى الإسلام عنه وجاء في تبیین كراهة هذه الصفة قول الحق جلّ وعلا .

« ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم » . « الحجرات : آية ١٢ »

وقال :

« وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنَمِيمٍ ، مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ، عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ » . « القلم ، آية ١٠ - ١٣ » ، والأحاديث الدالة على وجوب الابتعاد عن هذا الخلق فمنها :

عن البراء بن عازب قال : خطبنا رسول الله ﷺ حتى سمع العواتق في بيوتها فقال :

« يامعشر من أمن بلسانه لاتغتابوا المسلمين ، ولاتتبعوا عوراتهم ، فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته » . « الألباني ، ١٤٠٥هـ ، ص ٤٥١ » .

وعن عائشة قالت : للنبي ﷺ : حسبك من صفية أنها كذا وكذا « يعنى قصيرة » ، فقال : « لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته » . « النووي ، ١٤٠٨هـ ، ص ٥٢ »

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

لما عرج بي مررت بقوم لهم أظافر من نحاس يخمشون وجوههم
وصدورهم ، فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس
ويقعون في أعراضهم » . « الالباني ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٢٥٩ » .

ومن أقول السلف في التنفير من هذا الخلق ما قاله محمد بن السماك :

« تجنب القول في أخيك لختين : أما واحدة : فعلك تغيبه بشيء هو فيك ،
أما الأخرى : فإن يكن الله عافاك فيما ابتلاه به كان شكرك الله على العافية
تعبيراً لأخيك على البلاء » . (ابن عبدربه ، د. ت ، ج٢ ، ص ٣٣٥)

قال ابن عباس :

« اذكر أخاك اذا غاب عنك بما تحب أن يذكرك به ، ودع عنه ما تحب أن
يدع منك » . (ابن عبدربه ، د. ت ، ج٢ ، ص ٣٣٥)

وقال الحسن البصري :

« لاغيبه في ثلاثه : فاسق مجاهر بالفسق ، وإمام جائر وصاحب بدعة لم
يدع بدعته » . (ابن عبدربه ، د. ت ، ج٢ ، ص ٣٣٥ ، ٣٣٧)

البخل :

من الأخلاق التي حث الإسلام على عدم الاتصاف بها لأنها تتنافى مع
كمال خلق المؤمن ويعرفه الإمام الغزالي بأنه :

« قال قائلون : « حدّ البخل : منع الواجب ، فكل من أدى ما يجب عليه
فليس ببخل ، وقائلون : البخل هو الذي يستصعب العطية » .

(الغزالي ، د. ت ، ج٣ ، ص ٣٥٩)

« الإمساك حيث يجب البذل بخل » .

(الغزالي ، د. ت ، ج٣ ، بدون ، ص ٢٥٩)

أما الآيات والأحاديث الدالة على وجوب الابتعاد عن هذا الخلق فمنها :

قوله تعالى :

﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ . « التغابن : آية ١٦ »

وقوله :

﴿ ولا يحسبن الذين يخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شرّ لهم
سيطرون ما بخلوا به يوم القيامة ﴾ . (آل عمران ، ١٨)

وقوله :

﴿ الذين يخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما أتاهم الله من فضله ﴾ .
(النساء ، ٣٧)

وقول الرسول ﷺ :

« اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإنه أهلك من
كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » .
(الألباني ، ١٤٠٥ ، ج٢ ، ص

(٥٠١)

وقوله :

« لا يدخل الجنة بخیل ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة » .

(الالباني ، ١٤٠٥ ، ج٢ ، ص ٥٣٨)

وقوله :

« مثل المنفق والبخیل كمثّل رجلین علیهما جبّتان من حديد قد اضطرت
أيديهما الى ثديهما وتراقيهما ، فأما المنفق فلا ينفق شيئاً الا سبغت أو وفرت على
جلده حتى تخفى بنانه ، وأما البخیل فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا قلصت ولزمت كل
حلقة مكانها حتى أخذت بتراقيه فهو يوسعها ولا تتسع » .

وقال ﷺ :

« شر ما في رجل شح هالع وجبن خالع » .

(الألباني ، ١٤٠٥ هـ ، ج ٢ ، ص ٨٩)

وقال جبير بن مطعم « بينا نحن نسير مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقفلة من خيبر إذا علقت برسول الله ﷺ الأعراب يسألونه ، حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه ، فوقف ﷺ فقال :

« أعطوني ردائي فوالذي نفسى بيده لو كان لى عدد هذه العصاة نعمما لقسمته بينكم ثم لاتجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جباناً » أخرجه البخاري .

(ابن الاثير ، ١٣٧٣ هـ ، ج ٥ ، ص ١٠)

وقال عمر رضى الله عنه « قسم رسول الله ﷺ قسما فقلت و الله يارسول الله لغير هؤلاء كان أحق به منهم ؟ قال : إنهم خيرونى بين أن يسألونى بالفحش أو ييخلونى ولست بباخل » . (مسلم ، ج ٧ ، ص ١٤٦)

وقال أبو هريرة « قال رسول الله ﷺ السخي الجهول أحب الى الله من العابد البخيل . (ابن الاثير ، ١٣٧٣ هـ ، ج ٥ ، ص ٣)

أما عن أقوال الصحابة في هذا الخلق فقد قال عنه ابن عباس :

« لما خلق الله جنة عدن قال لها تزيني فتزينت ، ثم قال لها : أظهرى أنهارك ، فأظهرت عين السلسبيل ، وعين الكافور ، وعين التسنيم ، فتفجر منها الجنان أنهار الخمر وأنهار العسل واللبن ثم قال : لها أظهرى سررك وحجالك وكراسيك وحليك وحورك عينك فأظهرت فنظر اليها فقال : تكلمي ، فقالت : طوبى لمن دخلنى فقال الله تعالى ، وعزتى لأسكنك بخيلا » .

(الغزالي ، د ت ، ج ٣ ، ص ٢٥٥)

وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه في خطبته « إنه سيأتى على الناس زمان عضوض يعض الموسر على ما في يده ، لم يؤمر بذلك قال : تعالى : ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ . (الغزالي ، د ت ، ج ٣ ، ص ٢٥٥)

الظلم :

من مجموعة الأخلاق التى نهانا الإسلام عن الاتصاف بها - خلق الظلم - لما لهذا الخلق من تأثير سيئ على المجتمع والأفراد الذين يعيشون فيه فأينما وجدَ الظلم وجد الحقد والحسد انتشر القتل وعم الفساد وذلك نتيجة لما يعانى منه المظلوم من كبت وألم تجاه من ظلمه لذا فقد جاء الإسلام منقذاً من عبودية الإنسان لأخيه الإنسان وانقذه من ظلمه له وما حدث في الفتوحات الإسلامية واقبال الناس على الدين الحنيف اصدق دليل على رغبتهم في التخلص من كل أنواع الظلم التى كانت تواجههم .

أما عن الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التى تحث على عدم الاتصاف بهذا الخلق فمنها :

قوله تعالى :

﴿ ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً ﴾ . « الفرقان : آية ١٩ »

وقوله : ﴿ والكافرون هم الظالمون ﴾ . « البقرة : آية ٢٥٤ »

وقول الرسول ﷺ عن ربه في الحديث القدسي :

﴿ يا عبادى إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ﴾ . (مسلم ، د ت ، ج ١٦ ، ص ١٣٢)

وقوله ﷺ :

« اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة » .

(مسلم ، د ت ، ج ١٨ ، ص ١٣٤)

وقوله :

« من ظلم قيد شبر طوقه الله في سبع أرضين » .

(الألباني ، ١٤٠٥ هـ ، ج ٢ ، ص ٥٣٨)

وقوله :

واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » .

(الألباني ، ١٤٠٥ هـ ، ج ٢ ، ص ٤٧)

وقوله :

« اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً فإنه ليس دونها حجاب » .

(الألباني ، ١٤٠٥ هـ ، ج ٤ ، ص ٤٧)

وقوله :

ان الله يملأ للظالم فإذا أخذه لم يفلته ، ثم قرأ :

« وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد » .

(مسلم ، د ت ، ج ١٦ ، ص ١٣٧)

الرياء :

حقيقته هو :

إرادة العبادة بطاعة المعبود عز وجل للحصول على الحظوة بينهم والمنزلة في قلوبهم » . (الجزائرى ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٤٣)

وهذا الخلق من الصفات التي توعد الحق تبارك وتعالى المتصفين بها بالخرى والعذاب لذا فإن الإيمان والرياء لا يجتمعان في قلب المؤمن الصادق الإيمان .

وقد قال تعالى في هذا الشأن :

﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراءون ويمنعون الماعون ﴾ . « الماعون ، آية ٤ : ٦ »

وقال ﷺ في حديث قدسي :

« أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً اشرك فيه معي غيري تركته وشركه » . (صحيح مسلم ، د ت ، ج ١٨ ، ص ١١٥)

وقال ﷺ :

« إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، قالوا : وما الشرك الأصغر يارسول الله ؟ قال الرياء ، يقول الله عز وجل يوم القيامة : إذا جازى الناس ، اذهبوا الى الذين كنتم تراعون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء » . (الألباني ١٤٠٥ هـ ، ج ٢ ، ص ٦٨)

خلق الكبر :

عرفه الإمام الغزالي بقوله :

« اعلم أن الكبر ينقسم الى باطن وظاهر ، فالباطن هو : خلق في النفس والظاهر هو : أعمال تصدر من الجوارح ؟ واسم الكبر بالخلق الباطن أحق وأما الأعمال فأنها ثمرات لذلك الخلق ، وخلق الكبر موجب للأعمال ولذلك إذا ظهر على الجوارح يقال : تكبر ، وإذا لم يظهر يقال في نفسه كبر ، فالأصل هو : الخلق الذي في النفس وهو الاسترواح والركون إلى رؤية النفس فوق المتكبر عليه ، فإن الكبر يستدعى متكبراً عليه ومتكبراً به ، ... ، فلا يتصور أن يكون متكبراً إلا أن يكون مع غيره وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال فعندها يكون متكبراً ولايكفى أن يستعظم نفسه ليكون متكبراً ، فإنه يستعظم نفسه لكنه يرى غيره أعظم من نفسه أو نفسه أو مثل نفسه فلا يتكبر عليه ، ولايكفى أن يستحقر غيره ، فإنه مع ذلك لو رأى نفسه أحقر لم يتكبر ولو رأى غيره مثل نفسه لم يتكبر ، بل ينبغي أن يرى

لنفسه مرتبه ولغيره مرتبه ، ثم يرى مرتبه نفسه فوق مرتبه غيره ، فعند هذه الاعتقادات الثلاثة يحصل فيه خلق الكبر ، ... وهذه الرؤية وهذه العقيدة تنفخ فيه فيحصل في قلبه اعتداد وهزه وفرح وركون الى ما أعتقده وعز في نفسه بسبب ذلك ، فتلك العزه والهزه ، والركون الى العقيدة هو خلق الكبر .

فالكبر هو : عبارة عن الحالة الحاصله في النفس من هذه الاعتقادات وتسمى أيضا عزه وتعظيما . (الفزالي ، ج ٣ ، ص ٢٤٣)

أما عن الآيات المنفرة من هذا الخلق فمنها قوله تعالى :

﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ﴾ . « القصص : آية ٨٣ »

وقوله : ﴿ ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴾ . « لقمان : آية ١٨ »

وقوله : ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾ . (غافر ، ٦٠)

وقوله ﴿ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق ﴾ . (الأعراف ، ١٤٦)

أما الأحاديث الدالة على كراهية هذا الخلق فمنها :

ما جاء عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » ، فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسنه ، قال : أن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس . (مسلم ، د ت ، ج ٢ ، ص ٨٩)

وعن سلمه بن الأكوع رضى الله عنه أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال : « كل بيمينك » ، قال لا أستطيع ، قال لا استطعت ، ما منعه إلا الكبر ، قال : فما رفعها إلى فيه . (النووي ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٢٢٧)

وعن حارثه بن وهب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جواظ مستكبر : متفق عليه .

(الألباني ، ١٤٠٥ هـ ، ج٤ ، ص ٣٢١)

وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « احتجت الجنة والنار ؟ فقالت النار : في الجبارون والمتكبرون ، وقالت الجنة : في ضعفاء الناس ومساكينهم ، فقضى الله بينهما : إنك الجنة رحمتي ؟ أرحم بك من أشاء ، وإنك النار عذابي ، أعذب بكى من أشاء ، ولكليهما عليّ ملؤها . »

(النووي ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٢٢٨)

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر إزاره بطرا . » (متفق عليه الألباني ، ص ٢١٤)

وعنه قال : « قال رسول الله ﷺ » ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكهم ، ولا ينظر إليهم ، ولهم عذاب أليم شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل متكبر . » (مسلم ، د ت ، ج٢ ، ص ١١٥)

« وعنه أن رسول الله ﷺ قال : « بينما رجل يمشى ، في حلة وهو يتظهر في عطفه إذا خسف الله به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة . »

(متفق عليه ، الألباني ، ١٤٠٥ هـ ، ج٤ ، ص ١١)

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله عز وجل الكبرياء ردائي والعزة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيه في النار . »

(مسلم ، د ت ، ج٤ ، ص ٤١)

أما عن أقوال السلف الصالح في ذم هذا الخلق فمنها ما يلي :

قال سعد بن أبي وقاص لابنه يابني إياك والكبر ، وليكن فيما تستعين به على تركه علمك بالذي منه كنت ، والذي اليه تصير ، وكيف الكبر مع النطفة التي منها خلقت ، والرحم التي منها قذفت ، والغذاء الذي به غذيت .

(ابن عبدبره ، د ت ، ج٢ ، ص ٣٥٢)

وقال يحيى بن حيان الشريفة إذا تقوى تواضع ، الوضيع إذا تقوى
تكبر .

وقال بعض الحكماء « كيف يستقر الكبر فيمن خلق من تراب وطوى على
القدر ، وجرى مجرى البول » . (ابن عبد ربه ، ج ٢ ، ٣٥٢)

الحسد :

يعرفه الإمام الغزالي بأنه :

« حده كراهية النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه » .

(الغزالي ، د ت ، ج ٣ ، ص ١٨٩)

فهو من أمراض القلوب التي تنتج عن الحقد الناتج عن الغضب وهو نوعان :

١ - حسد محمود : وهو أن يتمنى الفرد ما عند الآخرين لكن بدون زوال النعمة
عنهم .

٢ - حسد مذموم : وهو الذي يتمنى فيه الفرد زوال النعمة عن صاحبها ووصلها
إليه . (الغزالي ، د ت ، ج ٣ ، ص ١٨٩)

وهذا الخلق له العديد من الأسباب ومنها :

١ - العداوة والبغضاء .

٢ - التعزز . وهو أن يثقل عليه أن يترفع عليه غيره .

٣ - الكبر .

٤ - التعجب أو العجب .

٥ - الخوف من قوت المقاصد .

٦ - حب الرياسة . (الغزالي ، د ت ، ج ٣ ، ص ١٩٣ - ١٩٤)

٧ - حب النفس .

وأما الأدلة التي تنهى عن الاتصاف بهذا الخلق فمنها قوله ﷺ :

- ١ - « لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال » . (البنا ، ١٣٧٥هـ ، ج١٩ ، ص ٢٧٠)
- ٢ - المؤمن يغبط والمنافق يحسد » . (الغزالي ، د ت ، ج٣ ، ١٨٩) حديث ضعيف
- ٣ - وقال ﷺ :

« الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » .

(النووي ، ١٤٠٨هـ ، ص ٤٧١)

- ٤ - وقال : « ثلاث لا ينجو منها أحد : الظن والطيره والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك : إذا ظننت فلا تحقق ، وإذا تطيرت فأمض وإذا حسدت فلا تبغ » . (البنا ، ١٣٧٥هـ ، ج١٩ ، ص ٢٣٧)

وقال عليه الصلاة والسلام :

« دب اليكس داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضه وهى حالقه لا أقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذى نفس محمد بيده لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم » . (البنا ، ١٣٧٥هـ ، ج١٩ ، ص ٢٣٧)

وعن أنس قال « كنا يوما جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال : يطلع رجل الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة قال : فطلع رجل من الأنصار فينفض لحيته من وضوئه وقد علق نعله في يده الشمال ، فسلم ، فلما كان الغد قال ﷺ مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل ، وقاله في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل .

فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له :

إني أقسمت أن لا أدخل على أبي ثلاثاً فإن رأيت أن تؤويني اليك حتى تمضى الثلاث فعلت ، فقال : نعم : فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أنه إذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى ، ولم يقم لصلاة الفجر ،

قال غير أنى ما سمعته يقول إلا خيراً ، فلما مضت الثلاث وكدت أن أحتقر عمله ، قلت : يا عبد الله لم يكن بينى وبين والدى غضب ولا هجره ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا ، فأردت أن أعرف علمك فلم أراك تعمل عملاً كثيراً فما الذى بلغ بك ذلك ؟ فقال : ما هو إلا ما رأيت ، فلما وليت دعانى فقال : ما هو إلا ما رأيت غير أنى لا أجد على أحد من المسلمين في نفسى غشا ولا حسداً على خير اعطاء الله إياه ، قال عبد الله فقلت له : هى التى بلغت بك وهى التى لانطبق . (البنا ، ١٣٧٥هـ ، ج ١٩ ، ص ٢٣٧)

أما عن اقوال السلف الصالح في الحسد فمنها :

قول الإمام على كرم الله وجهه : « لا راحة لحسود ، ولا إخاء للول ، ولا حب لسيئ الخلق . (ابن عبد ربه ، د ت ، ج ٢ ، ص ٣١٩)

وقال الحسن : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد ، نفس دائم ، وحزن لازم ، وغم لا ينفد . « المرجع السابق ص ١٣١٩ » .

وقال عبدالله بن مسعود « لاتعادوا نعم الله قيل له : ومن يعادى نعم الله ؟ قال : الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، جاء في بعض الكتب : الحسود عدو نعمتى ، متسخط لقضائي ، غير راض بقسمتى . وقيل : الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء وأول ذنب عصي الله به في الأرض ، فأما في السماء فحسد إبليس لأدم ، وأما في الأرض فحسد قابيل هابيل .

(ابن عبد ربه ، المرجع السابق ، ص ١٣٢)

الفصل الثالث

البرامج الدينية في التلفزيون السعودي

- ١ - نهيد .
- ٢ - معايير البحث .
- ٣ - البرامج الدينية في التلفزيون السعودي .
- ٤ - البرامج الدينية المقدمة في التلفزيون السعودي في شهر رمضان من عام ١٤١١ هـ .
- ٥ - الأسلوب الإحصائي .
- ٦ - التحليل الإحصائي للجداول ومناقشتها .

١ - تمهيد

تعددت وسائل الإتصال في العالم المعاصر فمنها السَّمْعِيَّة ومنها السِّمْعِيَّة والبصريَّة ومنها البصريَّة وهكذا . ومن هذه الوسائل السَّمْعِيَّة والبصريَّة التلفاز أو الرائي أو التلفزيون وهذه الأسماء جميعها إنما تلخص هذا الجهاز الصغير الذي يتم من خلاله نقل الصوت والصورة للمشاهد داخل المنزل من أجل تتبع أحوال العالم والتعرف على كل جديد من حوله فإذا بحثنا عن كلمة التلفزيون وجدنا أنها كلمة أعجمية دخلت العربية من اللغة الانجليزية والفرنسية . وقد اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مجمعه الوسيط وعرفها بجهاز نقل الصورة والأصوات بواسطة الأمواج الكهربائية :

ثم أطلق بعض المحدثين كلمة (الرائي) على هذا الجهاز وهو اسم فاعل بمعنى المفعول فهو من رأى مرئي فهو رائي . (الغلاييني ، ١٤٠٥هـ ، ص ١٣٦)

وأول دولة اهتمت بهذا الجهاز هي الولايات المتحدة الأمريكية ، وتم اختراع جهاز تصوير تلفزيوني في عام ١٩٢٣م على يد زوريكين ثم استطاع جون ل. بيرد من تصميم أول جهاز تلفزيوني ميكانيكي في عام ١٩٢٦م .

ثم استطاعت بريطانيا إرسال أول بث تلفزيوني منتظم في عام ١٩٣٦م ثم جاءت بعدها الولايات المتحدة الأمريكية ثم أغلق التلفزيون البريطاني نتيجة للحرب العالمية الثانية ولم يفتح إلا في عام ١٩٤٦م . (الغلاييني ، ١٤٠٥هـ ، ص ١٣٦)

٢ - معايير البحث :

استقت الباحثة معايير البحث من الينابيع الآتية : أهداف سياسة التعليم بالمملكة - أهداف السياسة الاعلامية في المملكة - أهداف التربية الإسلامية وفيما يلي تناول لكل خيار منها :

أولاً : أهداف سياسة التعليم بالمملكة والخاصة بالخطة الخمسية الخامسة من ١٤١٠هـ إلى ١٤١٥هـ فهي كالآتي :

١ - رفع كفاءة التعليم .

٢ - التأكيد على أن يلبي التعليم العام الاحتياجات والمتطلبات الدينية والإقتصادية والاجتماعية للمملكة العربية السعودية .

- ٣ - توفير وتأمين المرافق التعليمية بأقل تكلفة .
- ٤ - تخفيض نسبة الأمية بين المواطنين والمواطنات .
- ٥ - تحقيق درجة عالية من النوعية والفعالية ورفع كفاءة الأداء العلمى والإدارى لمؤسسات التعليم العالى لتحسين مستوى العملية التعليمية ومحتواها .
- ٦ - تفاعل نشاط مؤسسات التعليم العالى مع متطلبات التنمية الإقتصادية الاجتماعية .
- ٧ - التنسيق والتعاون الإيجابى بين مؤسسات التعليم فوق الثانوى لتحقيق أهدافها وسياساتها بشكل خاص وأهداف التنمية بشكل عام .
- ٨ - توسيع قاعدة التعليم العالى وتنويع برامجه من أجل خدمة قضايا التنمية .
- ٩ - العناية المستمرة بتنمية البحث العلمى وتشجيعه .
- ١٠ - تأمين فرص التعليم الجامعى للمواطن ذى الكفاءة والقادر علمياً وذهنياً على مواصلة دراسته .

ثانياً : السياسة الإعلامية بالمملكة :

تهدف السياسات الإعلامية إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- ١ - تحديد وسائل التقنية التى ينبغى استخدامها والتى ستعمل على استكمال التغطية الإعلامية لكافة المواقع الجغرافية فى المملكة .
- ٢ - رفع مستوى الإعداد المحلى للبرامج وتحسين نوعية ومحتويات البرامج الإذاعية والتلفازية بهدف مقابلة الإحتياجات الثقافية والتعليمية والعلمية والترفيهية للجمهور ولا سيما للنساء والأطفال والشباب بالإضافة إلى دعم الأهداف الاجتماعية فيما يتعلق بخدمة المجتمع والتوجيه الاجتماعى .
- ٣ - تشجيع الانتاج الفكرى والإبداعى من خلال الحوافز وتشجيع الناشرين بالقطاع الخاص لزيادة حجم المطبوعات المحلية والأعمال المترجمة والاهتمام بنوعيتها .

٤ - التوسع التدريجي في أجهزة الخدمات الثقافية التي تثبت الدراسات جواها ،
وتقديم الدعم الكافي لها عند أنشائها .

٥ - الاستمرار في عملية الاستكشافات الأثرية والمحافظة على الملكية الثقافية
وأنشاء المتاحف .

٦ - استغلال المرافق التابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب في زيادة حجم
النشاطات الثقافية وتوزيعها بين مختلف المناطق .

ثالثاً : أهداف التربية الإسلامية :

تشمل أهداف التربية الإسلامية كل ما يتصل بحياة الإنسان المسلم من
نواحي اجتماعية أو إقتصادية أو سياسية ، فالإسلام دين يدعو إلى الأخلاق ويميز
بها سلوك المؤمن الصالح عن غيره ، لذا فقد جعل معيار القيم الاخلاقية من
المعايير الهامة في حياة المسلم .

والقيم الاخلاقية هي :

« مبادئ تحكم بها على صواب الغابات والأعمال » (الكيلاني ، ١٤٠٩ ، ٣٠٥)

ومن أهم القيم الاخلاقية قيمة التقوى .

والتقوى معناها :

في اللغة : اتقاء الانحراف عن الصواب وإتقاء الوقوع في الخطأ .

أما اصطلاحاً :

« هي المعايير والمقاييس التي يتبناها - إنسان التربية الإسلامية - لإتقاء

الاصطدام بالقوانين الإلهية - أو السنن حسب التعبير القرآني - التي توجه نموذج

العلاقات التي حددتها فلسفة التربية الإسلامية لإنسانها مع الله والكون والإنسان

والحياة والآخرة ، وإلتفاف مع هذه السنن يعبر عنه بمصطلح « الحلال »

والاصطدام يعبر عنه بمصطلح « الحرام » . (الكيلاني ، ١٤٠٩ ، ٣٠٧)

ومحاور هذه القيمه يقوم على الأبعاد الآتية :

- بعد عقائدي هو الإيمان بالغيب ووحدة الرسالة والإيمان بالآخرة .

– بعد ديني محوره إقامة الصلاة .

– بعد اجتماعي محوره التوازن الإقتصادي .

والمحور الرئيسي لهذه الأبعاد هو المحور الاجتماعي الإقتصادي لأنه يجسد واقع معيشي محسوس هو الذى يحقق بقاء النوع البشرى وهو غاية فلسفة التربية الإسلامية ويتجلى سمو هذه الغاية مع ما حصل في الكنيسة عندما حققت حاجات « بقاء النوع » فكان ثمرة عملها الإلحاد والإنحلال بدل الإيمان والفضيلة .

وقيم التقوى تتدرج في المستويات الآتية : قيم الإسلام – قيم الإيمان – قيم الإحسان .

اما قيم الإسلام :

فهي القيم التى توجه سلوك المبتدئين في التربية الإسلامية أو تلك التى توجه سلوك عامة الناس الذين يستسلمون للعرف والتقاليد التى تشيعها الطليعة التى تشيع قيم التقوى وتجسد انتصارها وسيادتها .

(الكيلاني ، ١٤٠٩ ، ٣١١)

اما قيم الإيمان :

فهي تلك التى تُقيم علاقات الأفراد والجماعات داخل أمة المؤمنين على أساس من الروابط الفكرية والوعى بعلاقات الإنسان بالخالق والكون والإنسان والحياة والآخرة ، وبذلك تمنح أمة المؤمنين ثقافتها المميزة .

(الكيلاني ، ١٤٠٩ ، ٣١١)

قيم الإحسان :

تدور حول العلاقات بين أمة الإسلام والأمم الأخرى وتبرز ملامح رسالتها الحضارية بين الآخرين .

وهنا تتسع دائرة قيم التقوى لتشمل الدائرة الإنسانية كلها ويمارس إنسان التربية الإسلامية العمل الصالح من أجل صلاحه وجماله ورقيه .

(الكيلانى ، ١٤٠٩ ، ٣١١)

تطبيقات على قيم القوي :

من خلال ما سبق نجد أن قيم التقوى تتصل بشكل وثيق بحياة الفرد المسلم - وتحدد هويته ومدى ارتباطه بدينه الإسلامي المميز - لذا فقد صنفت أخلاق المسلم الموحد بالله في صنفين رئيسيين هما :

١ - مجموعة أخلاق إسلامية مرغوب بها يجب على كل مسلم التحلى بها حتى تميز شخصيته الإسلامية .

٢ - مجموعة أخلاق غير إسلامية يجب على كل مسلم الإبتعاد عنها .

الأخلاق الإسلامية المستوحاه من قيم التقوى ، والتي يحتثنا ديننا الحنيف على الاتصاف بها ، ويرغبنا فيها ، والتي استنبطتها الباحثة كمقياس من خلال تواجدها في البرامج الدينية المعروضة خلال شهر رمضان المبارك من عام ١٤١١هـ عبر شاشة التلفاز السعودي هي :

- ١ - حسن الخلق . ٢ - التواضع . ٣ - الحلم . ٤ - الصبر . ٥ - الحياء
- ٦ - الرفق . ٧ - الرحمة . ٩ - الصدق . ١٠ - التعاون . ١١ - الأمانة .
- ١٢ - العفو . ١٣ - العدل . ١٤ - الوفاء . ١٥ - الكرم . ١٦ - التقوى .
- ١٧ - حسن العبادة . ١٨ - حب الخير . ١٩ - الورع . ٢٠ - الزهد .
- ٢١ - الجهاد . ٢٢ - ترك ما لا يعنى . ٢٣ - الإيثار . ٢٤ - التأخي .
- ٢٥ - الأمر بالمعروف . ٢٦ - النهي عن المنكر . ٢٧ - التنفير من الشر .

اما الأخلاق غير المرغوب بها والتي استنبطتها الباحثة من خلال البرامج الدينية المقدمة في دوره شهر رمضان من عام ١٤١١هـ هي :

- ١ - الظلم . ٢ - الكذب . ٣ - الغيبة . ٤ - الكبر . ٥ - الحسد .
- ٦ - الحقد . ٧ - النفاق . ٨ - الغرور . ٩ - الإعجاب . ١٠ - الرياء .
- ١١ - الخدع . ١٢ - الغلو . ١٣ - التدخل فيما لا يعنى . ١٤ - سوء الخلق .

- ١٥- شرب الخمر . ١٦- التعدي على حقوق الغير . ١٧- النميمة .
 ١٨- الغش . ٢٠- البخل . ٢١- الشح .

٣- البرامج الدينية في التلفزيون السعودي :

تمثل البرامج الدينية في التلفزيون السعودي في نوعين مميزين هما :

١ - الحديث الديني المباشر .

٢ - الندوات والمناقشات الدينية .

أولاً : الحديث الديني المباشر :

ويُعرفه أبو الخير بأنه :

« عبارة عن نقل فكرة من شخص إلى الجمهور مباشرة ، وعادة ما تكون موضوعاته غير متشعبة ويعرض المتحدث فكرته في الحديث بإحدى طريقتين :

١ - حفظها وإلقائها .

٢ - تسجيل بعض الملاحظات والاستعانة بها أثناء الحديث »

(أبو الخير ، ١٤٠٩هـ ، ص ١٧ - ١٨)

أما عن الموضوعات التي يهتم الحديث الديني بمناقشتها فهي بصورة رئيسية ما يلي :

١ - موضوعات في العقيدة الإسلامية .

٢ - موضوعات تشرح العبادات وأحكامها .

٣ - موضوعات تشرح المعاملات بين الناس تبين الآراء الشرعية فيها ورأى الشريعة في ذلك .

٤ - موضوعات تشرح الأخلاق والسلوك الاجتماعي في الإسلام .

٥ - موضوعات الثقافة والفكر الإسلامي .

٦ - المشكلات الاجتماعية ونظرة الشريعة لها .

٧ - الغزو الفكري الشرقي والغربي والرد على اباطيله وشبهاته .

٨ - القضايا العالمية كالمجاعة والحرب والسلام ونظرة الإسلام لها .

٩ - موضوعات التربية وحقوق الأبناء .

١٠ - موضوعات عن الأسرة وغير ذلك . (ابو الخير ، ١٤٠٩هـ ، ص ٢٤ - ٢٥)

وهناك بعض الشروط الواجب توافرها في الموضوع المختار للحديث الديني ومنها :

١ - أن يكون موضوع الحديث المختار مناسباً من حيث الوقت حيث تُحدد حصص وقتية لكل برنامج أو حديث . لذا وجب على المتحدث أن يغطي جوانب الموضوع في الزمن المحدد .

٢ - يجب على المتحدث عند اختياره لموضوع الحديث الديني أن يكون هذا الموضوع في إطار اهتمام الناس ومناسباً لوقت تواجدهم حتى يمكن أن يناقش القضايا والمشكلات التي يهتم الناس بها وتشغل تفكيرهم .

٣ - يتميز الحديث الديني بالتركيز حيث إن المتحدث يحاول حصر الموضوع في نقاط محددة .

٤ - من الأشياء التي تميز الحديث أيضاً أن يكون موضوعه مشوقاً جذاباً يشد الانتباه ويتميز بالتالي بالقصر حتى لا يشتت ذهن الذي يتابعه .

٥ - من الأمور المهمة أيضاً أن يكون صوت المتحدث محبوباً للسامعين لأن ذلك يجعلهم احرص على متابعة الحديث والاهتمام به .

أيضاً الحديث يمر بمراحل عند إعداده وهي :

١ - مرحلة تحديد الموضوع حيث يتم فيها اختيار الموضوع المناسب ووضع العنوان المناسب له .

٢ - جمع المعلومات من المصادر والوسائل اللازمة .

٣ - وضع الخطوط الرئيسية للموضوع من حيث البداية وكيفية عرضه والخاتمة التي تلخص الفكرة الأساسية للحديث .

٤ - إجراء التجارب « والبروفات » اللازمة في الاستديو قبل اذاعة البرنامج أو الحديث بوقت كاف .

ثانياً : الندوة :

ويعرفها أبو الخير بأنها :

« عبارة عن حديث غير مباشر يشترك فيه اثنان أو ثلاثة على الأكثر وتتناول موضوعاً أو قضية هامة تختلف فيها وجهات النظر أو تتفق وفي حالة اتفاقها يتم تناولها من جوانبها المختلفة بحيث يتولى كل شخص من المشاركين في الندوة جانباً من جوانب الموضوع » . (أبو الخير ، ١٤٠٩ هـ ، ص ١٨)
أما عن الموضوعات التي تناولها الندوة فهي غالباً ما تناول التالي :

١ - العقيدة الإسلامية .

٢ - فقه المعاملات .

٣ - الثقافة والفكر الإسلامي .

٤ - العبادات وأحكامها .

٥ - المشاكل الاجتماعية .

٦ - الغزو الفكري .

٧ - التربية وحقوق الأبناء .

٨ - موضوعات عن الأسرة .

٩ - القضايا العالمية .

وهناك شروط يجب توافرها في موضوع الندوة ومنها :

١ - أن يخضع موضوع الندوة للزمن المحدد للندوة .

٢ - أن يكون موضوع الندوة من الموضوعات التي يهتم المشاهدون بمتابعتها .

٣ - أن يكون موضوع الندوة شاملاً يحتوى على وجهات نظر الحاضرين أو الذين يديرون الندوة ومناقشاتهم . (أبو الخير ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٥١ - ٥٣)

كما أن الحديث الديني يمر بمراحل كذلك الندوة الدينية تمر بمراحل منها :

١ - مرحلة اختيار القضية أو الموضوع .

٢ - مرحلة جمع المعلومات .

٣ - اختيار الضيوف المناسبين للموضوع .

٤ - وضع الخطوط الرئيسية للندوة من حيث بدايتها وعرضها للموضوع والخاتمة .

٥ - ترتيب الكلام بين أعضاء الندوة بحيث يختار كل من المتحدثين جانباً من الموضوع ليتحدث فيه .

أما عن البرامج الدينية والتي قدمت في شهر رمضان في هذا العام ١٤١١ هـ والتي ركزت عليها الباحثة فقط في دراستها فهي التالية :

١ - برنامج من (نسمات الايمان في رمضان) من تقديم الاستاذ : زهير خالد - ومدته عشر دقائق وهو برنامج يومي .

٢ - برنامج من (سير التابعين) وتقدمه مجموعة من اساتذة الجامعات بالملكة ومدته نصف ساعة ، يومي أيضاً .

٣ - برنامج (التربية الخلقية في القرآن الكريم) من تقديم : د. قاسم احمد القثروي ، ومدته نصف ساعة وهو اسبوعي .

٤ - برنامج (حديث ودعاء) تقديم : بعض المشايخ والاساتذة ، مدته عشر دقائق ، وهو برنامج يعرض بتناوب مع برنامج سبحان الله ، وأحاديث موضوعه .

وفيما يلي نبذة عن كل برنامج من هذه البرامج :

أولاً : برنامج (نسمات الإيمان في رمضان) :

برنامج يومي يقدمه الاستاذ : زهير خالد ، استاذ السيرة النبوية والاستشراق بكلية التربية بالمدينة المنورة . ليسانس شريعة ودبلوم تربية وعلم نفس ، ماجستير اعلام ودعوة وله مشاركات في الندوات الاذاعية والتلفزيونية .

أما فكرة البرنامج فتقوم على تعميق معاني الايمان بالله تعالى واليوم الآخر والقضاء والقدر ، مع تصحيح بعض المفهومات الخاطئة عند بعض العامة عن طريق القصص والأحداث التي وردت في الكتاب والسنة والتذكير ببعض مشاهد يوم القيامة .

ثانياً : برنامج (هن سير التابعين) :

برنامج يومي يقدمه مجموعة من أساتذة الجامعات بالمملكة العربية السعودية وفكرة البرنامج تقوم على اعطاء المشاهدين فكرة عن التابعين وكيف ساروا على نهج رسول الله ﷺ وصحابته الأجلاء .

وتعتبر هذه الندوات امتداداً لما سبق عرضه في شهر رمضان من الأعوام السابقة حيث قد سبق تناول سيرة الرسول ﷺ من قبل ، ثم سيرة الصحابة وسيرة الصحابيَّات ثم سيرة التابعين في هذا العام ١٤١١هـ .

ثالثاً : برنامج (التربية الخلقية في القرآن الكريم) :

وهو برنامج أسبوعي مدته نصف ساعة يشرف على تقديمه : د. قاسم احمد القثروى ، وهو برنامج يهدف إلى مناقشة القيم الأخلاقية التي تناولها القرآن الكريم المرغوب فيها وغير المرغوب فيها ويقوم الدكتور قاسم بإستضافة مجموعة من اساتذة الجامعات بالمملكة لمناقشة خلق من الأخلاق المرغوب فيها وغير المرغوب بها .

رابعاً : برنامج (حديث ودعاء) :

برنامج يتناول حديثاً من أحاديث الرسول ﷺ بالشرح ويتعرض فيه للجوانب التربوية والخلقية ثم يختم البرنامج بدعاء من أدعية الرسول ﷺ المشهورة .

ويقوم بتقديم حلقات البرنامج مجموعة من الأساتذة المعروفين على المستوى العربي والإسلامي .

وتجدون في قسم الملاحق نموذجاً خاصاً لكل برنامج من هذه البرامج على حده .

وفيما يلي ستناول الباحثة طريقة الدراسة الاجرائية :

١ - الأسلوب الإحصائي .

٢ - إجراءات الدراسة .

٣ - التحليل الإحصائي الجداول ومناقشتها .

أولاً : الأسلوب الإحصائي :

اعتمدت الباحثة في هذا البحث على أسلوب تحليل المحتوى كأسلوب إحصائي في تحليل وتناول القيم الأخلاقية التي تضمنتها البرامج الدينية في التلفزيون السعودي ويعرف هذا الأسلوب بعدة تعريفات أهمها تعريف سمير حسين والذي يتناسب مع مضمون البحث وهو :

« تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة . وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون ، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث ، أو فروضه الأساسية طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث . وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك » . أما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالإتصال ، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية ، وللتعرف على مقاصد القائمين بالإتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية شكلاً ومضموناً . والتي يعبر بها القائمون بالإتصال عن أفكارهم ومفاهيمهم وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة ، ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية . وأن يستند الباحث في عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية » . (طعيمه ، ص ٢٤)

ومن هذا التعريف لأسلوب تحليل المحتوى نجد أنه يمكن الاستفادة منه في البرامج الإعلامية ومن هنا فقد اعتمدت عليه الباحثة كأسلوب إحصائي مناسب لدراساتها لأنها تتناول البرامج الدينية وستقوم بتحليلها ثم الكشف عن القيم

الأخلاقية المتضمنة بها ، وجبولتها فى جداول خاصة بالقيم الأخلاقية المرغوب فيها ومن ثم عدد تكرارها والنسبة المئوية لها .

ثانياً : إجراءات الدراسة :

لإستكمال الجانب التطبيقي هذه الدراسة فقد قامت الباحثة بالخطوات الإجرائية التالية :

١ - قامت الباحثة بالتركيز على تناول البرامج الدينية المقدمة خصيصاً في دورة شهر رمضان المبارك للعام ١٤١١ هـ .

٢ - مجموع البرامج الدينية الخاصة بهذه الدورة التلفزيونية والتي أخذت فى الاعتبار هى أربعة برامج فقط وهي :

أ - « من سير التابعين » .

ب - « من نسمة الإيمان » .

ج - « التربية الخلقية في القرآن » .

د - « حديث ودعاء » .

٣ - قامت الباحثة بتسجيل محتوى هذه البرامج في اشرطة فيديو وكان مجموعها ثمانية اشرطة مدة كل شريط منها ثلاث ساعات .

٤ - قامت الباحثة بتفريغ محتوى هذه الأشرطة .

٥ - استخلصت الطالبة القيم الأخلاقية التى أحتوتها هذه البرامج وعدد مرات تكرارها في كل برنامج أو حلقة .

٦ - قامت الباحثة بتصنيف القيم الأخلاقية التى استخلصتها إلى مجموعتين :

أ - قيم أخلاقية مرغوب فيها .

ب - قيم أخلاقية غير مرغوب بها .

٧ - قامت الباحثة بوضع مقياس شامل لهذين الصنفين رتبت بحسب أهمية القيم الأخلاقية من وجهة نظرها الخاصة وكان هذا الترتيب على النحو التالي :

أ - القيم الأخلاقية المرغوب فيها وهي :

- | | |
|-----------------------------|------------------------|
| ١ - خلق أو قيمة حسن الخلق . | ٢ - التواضع . |
| ٣ - الحلم . | ٤ - الصبر . |
| ٥ - الحياء . | ٦ - الرفق . |
| ٧ - الإخلاص . | ٨ - الرحمة . |
| ٩ - الصدق . | ١٠ - التعاون . |
| ١١ - الأمانة . | ١٢ - العفو . |
| ١٣ - العدل . | ١٤ - الوفاء . |
| ١٥ - الكرم . | ١٦ - التقوى . |
| ١٧ - حسن العبادة . | ١٨ - حب الخير . |
| ١٩ - الورع . | ٢٠ - الزهد . |
| ٢١ - الجهاد . | ٢٢ - ترك ما لا يعنى . |
| ٢٣ - الإيثار . | ٢٤ - التأخي . |
| ٢٥ - الأمر بالمعروف . | ٢٦ - النهي عن المنكر . |
| ٢٧ - التنفير من الشر . | |

ب - القيم الأخلاقية غير المرغوب بها وهي :

- | | |
|--------------|-------------|
| ١ - الظلم . | ٢ - الكذب . |
| ٣ - الغيبة . | ٤ - الكبر . |
| ٥ - الحسد . | ٦ - الحقد . |

- ٧ - النفاق .
 ٨ - الغرور .
 ٩ - الإعجاب .
 ١٠ - الرياء .
 ١١ - الخداع .
 ١٢ - الغلو .
 ١٣ - التدخل فيما لا يعنى .
 ١٤ - سوء الخلق .
 ١٥ - شرب الخمر .
 ١٦ - التعدى على حقوق الغير .
 ١٧ - النميمة .
 ١٨ - الغش .
 ١٩ - البخل .
 ٢٠ - الشح .

٨ - قامت الباحثة بوضع جدول خاص بكل البرامج الدينية وذلك تصاعدياً مع عدد حلقات كل برنامج فيها ، ثم جدول خاص بحسب القيم الأخلاقية المرغوب فيها ثم نسبتهما فى كل برنامج ، وكذلك مجموع القيم الأخلاقية غير المرغوب فيها ثم نسبتهما في كل برنامج .

٩ - قامت الباحثة بوضع جدول خاص لكل البرامج الدينية المقدمة خلال شهر رمضان بهدف الكشف عن الجوانب الخلقية التي تناولها كل برنامج على حدة ثم معرفة عدد مرات تكرار كل قيمة فيها سواء كانت قيمة مرغوب فيها أو غير مرغوب فيها ثم حساب النسبة المئوية لكل قيمة أخلاقية على حدة .

١٠ - استخدمت الباحثة في الأسلوب الإحصائي الطريقة التالية : جمعت الباحثة عدد مرات تكرار القيم الأخلاقية لكل برنامج ثم قسمتها على مجموعة القيم :

$$= \frac{\text{عدد تكرار كل قيمة على حدة}}{\text{مجموع تكرار كل القيم}} \times 100 = \text{نسبة تكرارها}$$

مثال الجدول الثاني والخاص بالقيم الأخلاقية التي تضمنها برنامج من سير التابعين بلغ مجموع القيم الأخلاقية المرغوب فيها (٢٦٨) قيمة تكررت في مجموع حلقات هذا البرنامج فقامت الباحثة بقسمة عدد مرات تكرار القيم الخلقية مثل حسن الخلق والتي كانت (١٨) مرة على مجموع القيم (٢٦٨) ثم ضربها في ١٠٠

$$100 \times \frac{18}{268} = 6,71 \% \text{ نسبة تكرارها}$$

من مجموع القيم التي قدمت خلال هذا البرنامج .

١١- قامت الباحثة بعد ذلك بمناقشة وتحليل جميع الجداول إحصائياً .

وفيما يلي التحليل الإحصائي للجداول :

جدول رقم (١) يوضح عدد تكرار القيم الأخلاقية المرغوب فيها وغير المرغوب فيها ونسبتها في البرامج الدينية المقدمة في شهر رمضان ١٤١١ هـ

| إسم البرنامج الديني | عدد التكرارات | النسبة % | عدد تكرار القيم الأخلاقية | | عدد الحلقات | النسبة % |
|------------------------------------|---------------|----------|---------------------------|---------------|-------------|----------|
| | | | غير المرغوب فيها ونسبتها | عدد التكرارات | | |
| ١ من سير التابعين | ٢٦٨ | ٪٧٢,٦٢ | ٣٣ | ٪١٢,٧٩ | ٢٣ | ٪٤٥,٩٨ |
| ٢ التربية الخلقية في القرآن الكريم | ٣١ | ٪٨,٤٠ | ١٩١ | ٪٧٤ | ٣ | ٪٥,٨٨ |
| ٣ من سمات الإيمان | ٢١ | ٪٥,٦٩ | ٩ | ٪٣,٤٨ | ١٤ | ٪٢٧,٤٥ |
| ٤ حديث ودعاء | ٤٢ | ٪١١,٣٨ | ٢٥ | ٪٩,٦٨ | ٨ | ٪١٥,٦٨ |
| ٥ سبحان الله | ٧ | ٪١,٨٩ | — | — | ٣ | ٪٥,٨٨ |
| | ٣٦٩ | ٪١٠٠ | ٢٥٨ | ٪١٠٠ | ٥١ | ٪١٠٠ |

التحليل الإحصائي للجدول الأول :

نجد في الجدول السابق أن برنامج « من سير التابعين » يشكل أعلى نسبة مئوية في مجموعة القيم الأخلاقية المرغوب فيها حيث بلغت (٧٢,٦٢ ٪) وهذا يدل على اهتمام هذا البرنامج بغرس القيم الأخلاقية الجميلة في نفس المشاهد وخاصة إذا ما عرفنا أنه ركز من خلال عنوانه على سيرة التابعين الذين قال عنهم الرسول الكريم ﷺ : « خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي يليه » (النيسابوري ، ١٤٤٢ ، ج٣ ، ٤٧١) وهؤلاء فئة عاشت في عصر صحابة رسول الله فتخلقوا بأخلاقهم ، لذا نجد أن القيم الأخلاقية الحسنة قد زخرت بها سيرهم العطرة ، وبالتالي فقد حقق البرنامج هدفه .

أما من ناحية القيم الأخلاقية غير المرغوب فيها فقد كانت نسبتها (١٢,٧٩ ٪) وهى نسبة ضئيلة وذلك أن هذا البرنامج يركز على سيرة التابعين للرسول الكريم وبالتالي فقد ملئت حياتهم بالفضائل أما الأخلاق القبيحة فقد ذكرت هنا من قبيل التنفير منها ، لأن أصحاب هذه السير قد ابتعدوا عنها فجاءت نسبتها على هذا النحو الضعيف .

أما من حيث عدد حلقات هذا البرنامج فقد كانت نسبتها (٤٥,٠٩ ٪) وهى أعلى نسبة وبالتالي فهو أكثر البرامج عرضاً في شاشة التلفزيون السعودي وذلك لأن هذا البرنامج يهدف إلى إعطاء المشاهد نبذة صادقة عن حياة هؤلاء التابعين ومن ثم غرس القيم الأخلاقية الجميلة التى اتسموا بها في روح كل مشاهد ، لذا فقد كثر عدد حلقات هذا البرنامج من أجل أن يتحقق هذا الهدف السامي .

أما البرنامج الثاني « التربية الخلقية في القرآن الكريم » فإننا نجد أن نسبة القيم الأخلاقية المرغوب فيها قد شكلت فيه (٨,٤٠ ٪) وهذا لأن هذا البرنامج في مجموع الحلقات التى عرضت في شهر رمضان الكريم وبلغ عددها ثلاث حلقات فقط وقد تناولت مجموعة من القيم الأخلاقية غير المرغوب فيها وهى (الظلم - الحسد - الغيبة) . لذا نجد أن القيم الأخلاقية المرغوب فيها تشكل هذه

النسبة ، لأن الهدف إظهار قبح هذه الأخلاق ، لذا جاءت الأخلاق الجميلة لتظهر مدى قبح هذه الأخلاق .

أما عن مجموعة القيم الأخلاقية غير المرغوب بها فقد كانت نسبتها (٧٤٪) وهي نسبة عالية وهذا مؤشر على أن هذه النسبة تتناسب مع تحقيق الهدف الذى يصبو إليه هذا البرنامج وهو التنفير من الأخلاق القبيحة .

أما من حيث عدد الحلقات فقد شكلت نسبتها (٥٨,٨٨ ٪) وهذه نسبة ضئيلة وذلك لأننا في حاجة إلى التنفير من مجموعة القيم غير المرغوب بها .

أما البرنامج الثالث « من نسمات الإيمان » فنسبة القيم الأخلاقية المرغوب فيها قد شكلت فيه (٥٦,٦٩١ ٪) وهذه نسبة لا بأس بها لأن هذا البرنامج يهدف إلى تصحيح الفطره الإنسانية وإرجاعها إلى خالقها ودعوتها إلى التخلص من كل أنواع الشرك الأكبر أو الأصغر ، لذا فإن القيم الأخلاقية المرغوب فيها وغير المرغوب بها والتي بلغت نسبتها (٤٨,٣ ٪) كانت بهذا الشكل لأن مناط البرنامج وهدفه يقوم على خدمة وتصحيح العقيدة فقط .

أما عن عدد حلقات هذا البرنامج فهي مناسبة للفترة وقد بلغت نسبتها (٤٥,٢٧ ٪) وهي نسبة مناسبة لتحقيق هدف البرنامج .

أما عن البرنامج الثالث « حديث ودعاء » فإننا نجد أن نسبة القيم الأخلاقية المرغوب بها قد بلغت فيه (١١,٣٨ ٪) وهي نسبة لا بأس بها لأن هذا البرنامج تناول مجموعة من الأحاديث التى تحت على التحلي بالقيم الأخلاقية الجميلة وخاصة التى تناسب هذه المناسبة الدينية الجليلة وهى شهر رمضان الكريم . أما عن القيم الأخلاقية غير المرغوب بها فقد شكلت نسبتها المنوئية (١٥,٦٨ ٪) وهي نسبة لا بأس بها لأن البرنامج قد سعى لإظهار قبح بعض الأخلاق غير المرغوب بها فجاءت بهذا الشكل .

أما عن عدد حلقات هذا البرنامج فهي ثمان حلقات فقط وذلك لأن هذا البرنامج لم يعرض بصفة مستمرة خلال شهر رمضان وإنما كان هناك تراوح في عرض حلقات من هذا البرنامج مع برامج أخرى وهى :

أ - برنامج « الأحاديث الموضوعة » للشيخ اسماعيل يسري وقد عرض منه حوالى إحدى عشرة حلقة .

ب - البرنامج الثالث « من أسباب النزول » وقد عرض فيه حوالى ثمان حلقات وهذان البرنامجان كانا يعرضان في دورات أخرى غير دورة التلفزيون لشهر رمضان .

ج - البرنامج الثالث « سبحان الله » وهذا برنامج عرض أيضاً في شهر رمضان وقد بلغت عدد حلقاته ثلاث حلقات فقط - وهو عبارة عن برنامج دعائي يسبح فيه المعد والمقدم الله ويظهر فيه دلائل قدرة الله في هذا الكون .

جدول رقم (٢) يوضح القيم الأخلاقية التي تتضمنها
برنامج « من سير التابعيين » وتكرارها ونسبتها

| م | القيمة الخلقية المرغوب فيها | عدد تكرارها | النسبة المئوية |
|---------|-----------------------------|-------------|----------------|
| ١ | حسن الخلق | ١٨ | ٪ ٦,٧١ |
| ٢ | التواضع | ١٨ | ٪ ٦,٧١ |
| ٣ | الحلم | ٢٤ | ٪ ٨,٩٥ |
| ٤ | الصبر | ٩ | ٪ ٣,٣٥ |
| ٥ | الحياء | ٤ | ٪ ١,٤٩ |
| ٦ | الرفق | ٥ | ٪ ١,٨٦ |
| ٧ | الإخلاص | ٩ | ٣,٣٥ |
| ٨ | الرحمة | ٥ | ٪ ١,٨٦ |
| ٩ | الصدق | ٩ | ٪ ٣,٣٥ |
| ١٠ | التعاون | ٣ | ٪ ١,١١ |
| ١١ | الأمانة | ٥ | ٪ ١,٨٦ |
| ١٢ | العفو | ٥ | ٪ ١,٨٦ |
| ١٣ | العدل | ٥ | ٪ ١,٨٦ |
| ١٤ | الوفاء | ٢ | ٪ ٠,٧٤ |
| ١٥ | الكرم | ٨ | ٪ ٢,٩٨ |
| ١٦ | التقوى | ١٩ | ٪ ٧,٠٨ |
| ١٧ | حسن العبادة | ٣٩ | ٪ ١٤,٥٥ |
| ١٨ | حب الخير | ٣ | ٪ ١,١١ |
| ١٩ | السودع | ٨ | ٪ ٢,٩٨ |
| ٢٠ | الزهد | ٣٠ | ٪ ١١,١٩ |
| ٢١ | الجهاد | ٢٠ | ٪ ٧,٤٦ |
| ٢٢ | ترك ما لا يعني | ٥ | ٪ ١,٨٦ |
| ٢٣ | الإيثار | ٤ | ٪ ١,٤٩ |
| ٢٤ | التأخي | — | — |
| ٢٥ | الأمر بالمعروف | ٥ | ٪ ١,٨٩ |
| ٢٦ | النهي عن المنكر | ٢ | ٪ ٠,٧٤ |
| ٢٧ | التنفير من الشر | ٤ | ٪ ١,٤٩ |
| المجموع | | ٢٦٨ | ٪ ١٠٠ |

التحليل الاحصائي للقيم الأخلاقية التي تضمنتها البرامج الدينية والخاصة بدورة شهر رمضان الكريم فهي على النحو التالي :

أولاً : برنامج « من سير التابعين » والتحليل الإحصائي لها من واقع الجدول (٢) نجد أن هذا البرنامج قد احتوى على العديد من القيم الأخلاقية المرغوب فيها وأعلى نسبة سجلت لهذه القيم هي : قيمة (حسن العبادة) حيث بلغت نسبتها (١٤,٥٥ ٪) وذلك لأن هذا البرنامج يهتم بإظهار محاسن الجيل الأول ممن عاشروا أصحاب رسول الله ﷺ وكيف كانوا مخلصين في عبادتهم لله . لذا فقد ملكوا العالم بحسن عبادتهم وتقواهم لله . لذا نجد أن نسبة ذكر التقوى التي اتسم هؤلاء الفضلاء بلغت (٧ ٪) من النسبة العامة .

ثم يلي حسن العبادة من حيث النسبة خلق (الزهد) حيث بلغت نسبته (١١,١٩ ٪) حيث إن هذا الخلق والذي يعني التخلي عن ملذات الدنيا والرغبة فيما عند الله . خلق ينزه صاحبه عن كل نقص ويدفعه للإخلاص مع الله . لذا فقد كرر ذكره حوالى (٣٠) مرة وهى مناسبة في دفع المشاهدين للتحلي بهذا الخلق النبيل وخاصة في وقتنا الحاضر الذي اندفع فيه الناس وراء الشهوات ونسوا الآخرة . لذا وجب حثهم على التخلي عن ملذات الدنيا والعودة لله .

أما الخلق التالى فهو خلق (الحلم) حيث بلغت نسبته (٨,٩٥ ٪) وهذا مؤثر على مدى تحلي هؤلاء الصفوة بهذا الخلق الحسن الذى إن عمّ انتشر الحب والإخاء بين الناس لأن العفو والحلم على الآخرين والتجاوز عن سيئىء لنا خلق ينزه صاحبه ويرتقي به إلى درجة عالية . لذا فقد حرص هذا البرنامج على تركيز هذه القيمة الجميلة مما يدفع المشاهد إلى التحلى بها .

ثم يلي هذا الخلق خلق (الجهاد) حيث بلغت نسبته (٧,٤٦ ٪) وهى نسبة جيدة وقد تناول هذا البرنامج هذا الخلق بمعانيه المختلفة سواء الجهاد في سبيل الله وهو المعنى الحقيقي للجهاد أو معنى مجاهدة النفس أى الحد من شهواتها .

وهذا أمر يجب أن يهتم به مثل هذا البرنامج لحث المشاهد على عدم التكالب على طلب الدنيا وكبح شهوات النفس وخاصة في هذا الوقت الذي كثرت فيه مغريات الحياة . وأيضاً دعوة الشباب من أجل اعلاء كلمة الحق تبارك وتعالى في هذا العالم الذي عمّ فيه الفساد وتشعبت بالناس السبل وابتعدتهم عن الحق . لذا وجب حث الشباب المسلم على نشر كلمة الحق والتفاني من أجل ذلك .

ثم يلي ذلك خلق (التواضع) وقد بلغت نسبته (٦,٧١ ٪) وكذلك خلق حسن الخلق بلغت نفس النسبة وهي (٦,٧١ ٪) أما فيما يخص خلق التواضع فهو خلق جميل يمثل الرأفة ولين الجانب للآخرين وهذا يرفع من قدر المسلم ويزيد محبته في قلوب الآخرين . لذا فقد أهتم هذا البرنامج بالدعوة الى التحلي بمثل هذا الخلق الحسن .

أما خلق (حسن الخلق) فهو دعوة لكل مسلم أن يتصف بحسن الخلق في كل أموره في الغضب والرضا في الحب والكره في كل وضع يمر عليه يجب أن يتميز بحسن الخلق وهذا تأييد لقول الرسول ﷺ : « ينال العبد المؤمن بحسن الخلق درجة الصائم القائم » (النووي ، ١٤٠٨هـ ، ص ٢٣٠) . لذا فقد اهتم البرنامج بتكراره وحث المشاهد على التحلى بها وكانت النسبة المئوية لتكرار هذه القيمة هو (٦,٧١ ٪) .

ثم يأتي بعده مجموعة من الأخلاق التي نالت نفس النسبة وهي ، خلق الصبر ، والإخلاص ، والصدق ، حيث بلغت نسبة كل واحدة منها (٣,٣٥ ٪) وهي نسبة لا بأس بها لأن هذه أخلاق جميلة يجب علينا التحلي والاتصاف بها .

ثم يأتي مجموعة أخلاق وهي ، الرحمة ، والأمانة ، والعدل ، العفو ، وترك ما لا يعنى ، والأمر بالمعروف حيث بلغت نسبة كل خلق منها (١,٨٦ ٪) وهذه مجموعة من الأخلاق أيضاً المرغوب فيها والتي نحتاج إليها في حياتنا المعاصرة ثم تأتي مجموعة من الأخلاق وهي ، الحياء ، والإيثار ، والتنفير من الشر حيث تبلغ نسبتها (١,٥٠ ٪) وهي أيضاً من الأخلاق الفاضلة التي يجب علينا الاتصاف بها وإن كانت درجة تناولها ليست بالكافية .

ثم تأتي مجموعة من الأخلاق وهي ، الوفاء ، النهي عن المنكر ، وبلغت نسبة كل منهما (٠,٧٤ ٪) وهي نسبة ضئيلة وكان الواجب أن يكون هناك تركيز أكثر عليهما .

أما عن مجموعة القيم الأخلاقية غير المرغوب بها في برنامج « من سير التابعين » وذلك من خلال الجدول (٣) فهي على النحو التالي :

أكثر خلق حث هذا البرنامج على الابتعاد عنه هو خلق (الغيبة) حيث أخذ نسبة (١٨,١٨ ٪) من مجموعة النسب وهي نسبة جيدة ، لأن هذا الخلق وضيع وينشر الأفات والشرور بين أفراد أي مجتمع . لذا وجب التحذير منه والحث على الابتعاد عنه .

يأتي بعد ذلك خلق (الظلم) و (النفاق) وهما خلقان سيئان لأن الظلم يؤدي إلى نشر الاحقاد بين أفراد المجتمع الواحد وكذلك النفاق فهو خلق ذميم يدل على سوء خلق صاحبه . لذا فقد بلغت نسبة هذين الخلقين (١٢,١٢ ٪) لكل منهما .

يأتي بعدها خلق (الغرور ، والنميمة ، والغش) وقد بلغت نسبة كل منها (٩ ٪) وهي نسبة لا بأس بها لأن المفروض أن تكون بصورة مكثفة أكثر لأنها أخلاق ضارة .

ثم يأتي خلق (الكبر ، والرياء ، والبخل) بلغت نسبة كل واحد منها (٦ ٪) وهي نسبة قليلة لأن هذه الأخلاق سيئة ويجب التحذير منها بشكل أكثر .

ثم يأتي خلق (الكذب ، الحسد ، الاعجاب ، التعدي على حقوق الغير) وقد بلغت نسبة كل خلق منها (٣ ٪) وهي نسبة ضئيلة لأن الواجب الإهتمام بالتوعية بمثل هذه الأخلاق السيئة .

أما عن بقية الأخلاق التي رأت الباحثة أنها من المجموعة التي يجب أن ينفر منها مثل هذا خلق (شرب الخمر ، الشح) فهذه المجموعة لم يرد ذكرها في هذا البرنامج وكان ينبغي أن يشار إليها وينبه المشاهد الى خطرها . اما بالنسبة لخلق « وأد البنات » فهذا الخلق قد اندثر مع ظهور الاسلام ، وإذا ما ورد ذكره في البرامج الدينية فإنما هو من قبيل الإشارة الى بعض الأخلاق قبل الاسلام .

جدول رقم (٣) يوضح القيم الأخلاقية التي تضمنها
برنامج (من سير التابعيين) وتكرارها ونسبتها

| م | القيمة الخلقية غير المرغوب | عدد تكرارها | النسبة المئوية |
|---------|----------------------------|-------------|----------------|
| ١ | الظلم | ٤ | ٪ ١٢,١٢ |
| ٢ | الكذب | ١ | ٪ ٣,٠٣ |
| ٣ | الغيبة | ٦ | ٪ ١٨,١٨ |
| ٤ | الكبر | ٢ | ٪ ٦,٠٦ |
| ٥ | الحسد | ١ | ٪ ٣,٠٣ |
| ٦ | الحقد | — | ٪ ٠ |
| ٧ | النفاق | ٤ | ٪ ١٢,١٢ |
| ٨ | الغرور | ٣ | ٪ ٩,٠٩ |
| ٩ | الإعجاب | ١ | ٪ ٣,٠٣ |
| ١٠ | الرياء | ٢ | ٪ ٦,٠٦ |
| ١١ | الخداع | — | ٪ ٠ |
| ١٢ | الغلو | — | ٪ ٠ |
| ١٣ | التدخل فيما لا يعنى | — | ٪ ٠ |
| ١٤ | سوء الخلق | — | ٪ ٠ |
| ١٥ | شرب الخمر | — | ٪ ٠ |
| ١٦ | التعدى على حقوق الغير | ١ | ٪ ٣,٠٣ |
| ١٧ | النميمة | ٣ | ٪ ٩,٠٩ |
| ١٨ | الفش | ٣ | ٪ ٩,٠٩ |
| ١٩ | البخل | ٢ | ٪ ٦,٠٦ |
| ٢٠ | الشح | — | ٪ ٠ |
| المجموع | | ٣٣ | ٪ ١٠٠ |

ثانياً : برنامج « التربية الخلقية في القرآن الكريم » وذلك من خلال الجدول رقم (٤) بالنسبة لمجموعة الأخلاق المرغوب فيها فإننا نجد أن هذا البرنامج قد تناول بعض القيم الأخلاقية المرغوب فيها وقد بلغت نسبها كالتالي :

١ - (التعاون) بلغت نسبته (١٢ , ١٦ %) وهي نسبة لا بأس بها وغير كافية لتغطية مثل هذا الخلق الحسن ولعل ذلك يرجع إلى أن هذا البرنامج قد أهتم في حلقاته التي عرضت في شهر رمضان بتناول القيم الأخلاقية غير المرغوب بها كما أن عدد حلقاته قليلة جداً حيث لم يعرض منه سوى ثلاثة حلقات فقط . وهي لا تغطي بحال من الأحوال مثل هذه القيمة . لذا نجد أن نسبة هذا الخلق ضئيلة وهذا هو الحال مع القيم الأخلاقية الأخرى مثل الأمانة حيث بلغت نسبته (١٢ , ١٦ %) .

ثم يليه خلق الرحمة وبلغت نسبته (٩٠ , ١٢ %) وهي نفس نسبة خلق (العدل) و (ترك ما لا يعنى) . وهذه نسبة ضئيلة كذلك خلق (التأخي) نسبته (٦٧ , ٩ %) وهي نسبة ضئيلة .

ثم يلي ذلك خلق (الأمر بالمعروف) و (الصدق) و (التنفير من الشر) حيث بلغت نسبة كل خلق منها (٤٥ , ٦ %) وهي نسبة ضئيلة أيضاً .

٢ - أما عن المجموعة التالية وهي (حسن الخلق ، التواضع ، الحلم ، الصبر ، الحياء ، الرفق ، الأخلاق ، العفو ، الوفاء ، الكرم ، التقوى ، حسن العبادة ، حب الخير ، الورع ، الزهد ، الجهاد ، الإيثار ، النهي عن المنكر) .

فهى مجموعة لم يتناولها هذا البرنامج ولعل ذلك راجع إلى أنه قد ركز على مجموعة من الأخلاق المنهي عنها ، لذا فلم ترد هذه المجموعة ضمن الحلقات التي تناولتها دورة شهر رمضان الكريم .

جدول رقم (٤) يوضح القيم الأخلاقية التي تضمنها
برنامج (التربية الخلقية في القرآن) وتكرارها ونسبتها

| م | القيمة الأخلاقية المرغوب فيها | عدد تكرارها | النسبة المئوية |
|---------|-------------------------------|-------------|----------------|
| ١ | حسن الخلق | — | %٠ |
| ٢ | التواضع | — | %٠ |
| ٣ | الحلم | — | %٠ |
| ٤ | الصبر | — | %٠ |
| ٥ | الحياء | — | %٠ |
| ٦ | الرفق | — | %٠ |
| ٧ | الإخلاص | — | %٠ |
| ٨ | الرحمة | ٤ | %١٢,٩٠ |
| ٩ | الصدق | ٢ | %٦,٤٥ |
| ١٠ | التعاون | ٥ | %١٦,١٢ |
| ١١ | الأمانة | ٥ | %١٦,١٢ |
| ١٢ | العفو | — | %٠ |
| ١٣ | العدل | ٤ | %١٢,٩٠ |
| ١٤ | الوفاء | — | %٠ |
| ١٥ | الكرم | — | %٠ |
| ١٦ | التقوى | — | %٠ |
| ١٧ | حسن العبادة | — | %٠ |
| ١٨ | حب الخير | — | %٠ |
| ١٩ | الورع | — | %٠ |
| ٢٠ | الزهد | — | %٠ |
| ٢١ | الجهاد | — | %٠ |
| ٢٢ | ترك ما لا يعني | ٤ | %١٢,٩٠ |
| ٢٣ | الإيثار | — | %٠ |
| ٢٤ | التأخي | ٣ | %٩,٦٧ |
| ٢٥ | الأمر بالمعروف | ٢ | %٦,٤٥ |
| ٢٦ | النهي عن المنكر | — | %٠ |
| ٢٧ | التنفير من الشر | ٢ | %٦,٤٥ |
| المجموع | | ٣١ | %١٠٠ |

أما عن مجموعة الأخلاق غير المرغوب بها فقد كانت نسبتها على النحو التالي :

١ - خلق (الحسد) وقد بلغت نسبته (٢٥ , ٦٥ %) والتي احتواها الجدول رقم (٥) وهي أعلى نسبة أخذتها قيمة غير مرغوب بها في هذا البرنامج وهي نسبة مناسبة لأن هذا الخلق وهو الحسد خلق مذموم بغض ينفر منه الإسلام ويحث على عدم الاتصاف به ولتحذير المشاهد منه .

٢ - يأتي بعد هذا الخلق في النسبة خلق (الغيبة) حيث بلغت نسبته (٢٠ , ٩٤ %) أو (٢١ %) وهي أيضاً نسبة مناسبة للتنبيه لخطر هذا الخلق .

٣ - خلق (الظلم) وبلغت نسبته (١٨ , ٣٢ %) وهي أيضاً نسبة مناسبة .

٤ - خلق (النيمة) وقد بلغت نسبته (٥ , ٢٣ %) وهي نسبة لا بأس بها ان البرنامج قد تناولها هي ومجموعة القيم التالية عبر الحلقات الخاصة التي عرضت عن (الغيبة) و (الحسد) و (الظلم) . لذا نجد نسبتها ضئيلة أما قيمة : الأعجاب فبلغت نسبتها (٤ , ٧١ %) ثم خلق البخل (٤ , ١٨ %) ثم خلق الشح والنفاق (٣ , ٦٦ %) لكل منهما ثم خلق الحقد (٢ , ٦١ %) خلق الكبر (٢ %) ثم خلق (الرياء) (١ , ٥٧ %) ثم خلق التعدي على حقوق الغير (١ %) وهي نسبة ضئيلة لا تكفي للتحذير المشاهد من قبح هذه الأخلاق والتنفير منها ولعل ذلك راجع إلى قلة عدد حلقات هذا البرنامج حيث لم يعرض منه سوى ثلاث حلقات فقط .

٥ - أما عن المجموعة التالية وهي (خلق الغرور) و (الخداع ، والغلو ، والتدخل فيما لا يعني ، وسوء الخلق ، والغش) فقد بلغت نسبة كل خلق منها (٥٢ , %) فقط وهذا أيضاً نسبة منخفضة جداً لا تكفي لتغطية وتوضيح ضرر مثل هذه الأخلاق .

٦ - أما عن بقية الأخلاق وهي شرب الخمر فلم يشر إليها هذا البرنامج في حلقاته التي عرضت .

جدول رقم (٥) يوضح القيم الأخلاقية التي تضمنها برنامج « التربية الخلقية
في القرآن » وتكرارها ونسبها

| م | القيمة الأخلاقية غير المرغوب فيها | عدد مرات التكرار | النسبة المئوية |
|---------|-----------------------------------|------------------|----------------|
| ١ | الظلم | ٣٥ | ٪ ١٨,٣٢ |
| ٢ | الكذب | ٦ | ٪ ٣,١٤ |
| ٣ | الغيبة | ٤٠ | ٪ ٢٠,٩٤ |
| ٤ | الكبر | ٤ | ٪ ٢ |
| ٥ | الحسد | ٤٩ | ٪ ٢٥,٦٥ |
| ٦ | الحقد | ٥ | ٪ ٢,٦١ |
| ٧ | النفاق | ٧ | ٪ ٣,٦٦ |
| ٨ | الغرور | ١ | ٪ ,٥٢ |
| ٩ | الإعجاب | ٩ | ٪ ٤,٧١ |
| ١٠ | الرياء | ٣ | ٪ ١,٥٧ |
| ١١ | الخداع | ١ | ٪ ,٥٢ |
| ١٢ | الغلو | ١ | ٪ ٥٢ |
| ١٣ | التدخل فيما لا يعني | ١ | ٪ ,٥٢ |
| ١٤ | سوء الخلق | ١ | ٪ ,٥٢ |
| ١٥ | شرب الخمر | — | ٪ ٠ |
| ١٦ | التعدي على حقوق الغير | ٢ | ٪ ١ |
| ١٧ | النميمة | ١٠ | ٪ ٥,٢٣ |
| ١٨ | الفش | ١ | ٪ ,٥٢ |
| ١٩ | البخل | ٨ | ٪ ٤,١٨ |
| ٢٠ | الشح | ٧ | ٪ ٣,٦٦ |
| المجموع | | ١٩١ | ٪ ١٠٠ |

ثالثاً : برنامج « من سمات الإيمان » وذلك من خلال الجدول رقم (٦)
وقد كانت على النحو التالي :

١ - من حيث القيم الأخلاقية المرغوب فيها فإننا نجد الآتي :

أعلى نسبة لقيمة أخلاقية كانت لخلق الصدق حيث بلغت (٢١ ٪) وهي نسبة لا بأس بها وإن كان من المستحب الزيادة في تناول هذا الخلق ولكن طبيعة هذا البرنامج حد من تناوله للقيم الأخلاقية وذلك لأنه يركز على تصحيح المفاهيم الخاصة بالعقيدة الإسلامية أو بتصحيح الفطرة وأرجاعها إلى خالقها وتخليصها من كل شوائب .

ثم يلي ذلك خلق (الحياء) وبلغت نسبته (١٥,٧٨ ٪) وهي نسبة لا بأس بها تناسب وضع البرنامج .

يلي ذلك من حيث النسبة خلق (الرفق ، والإخلاص ، والزهد ، والعفاف) وقد بلغت نسبة كل خلق منها على حده (١٠,٥٢ ٪) وهي نسبة ضئيلة لا تغطي مثل هذه القيم .

ثم يلي ذلك خلق (الحلم ، والصبر ، والرحمة ، والأمانة) وقد بلغت نسبة كل خلق (٥,٢٦ ٪) وهي أيضاً نسبة ضئيلة .

٢ - ثم تأتي مجموعة من القيم الأخلاقية التي لم يتناولها هذا البرنامج وهي (حسن الخلق والتواضع والعفو والتعاون والعدل والوفاء والكرم وحسن العبادة وحب الخير والورع والجهد وترك ما لا يعنى والإيثار والتأخي والأمر بالمعروف والنهي عند المنكر والتنفير من الشر) وهذه المجموعة لم يتناولها هذا البرنامج .

جدول رقم (٦) يوضح القيم الأخلاقية التي تضمنها برنامج « من نسَمات الإيمان » وتكرارها ونسبها

| م | القيمة الأخلاقية المرغوب فيها | عدد مرات التكرار | النسبة المئوية |
|---------|-------------------------------|------------------|----------------|
| ١ | حسن الخلق | — | %٠ |
| ٢ | التواضع | — | %٠ |
| ٣ | الحلم | ١ | %٥,٢٦ |
| ٤ | الصبر | ١ | %٥,٢٦ |
| ٥ | الحياء | ٣ | %١٥,٧٨ |
| ٦ | الرفق | ٢ | %١٠,٥٢ |
| ٧ | الإخلاص | ٢ | %١٠,٥٢ |
| ٨ | الرحمة | ١ | %٥,٢٦ |
| ٩ | الصدق | ٤ | %٢١ |
| ١٠ | التعاون | — | %٠ |
| ١١ | الأمانة | ١ | %٥,٢٦٣ |
| ١٢ | العفو | — | %٠ |
| ١٣ | العدل | — | %٠ |
| ١٤ | الوفاء | — | %٠ |
| ١٥ | الكرم | — | %٠ |
| ١٦ | التقوى | ٢ | %١٠,٥٢ |
| ١٧ | حسن العبادة | — | %٠ |
| ١٨ | حب الخير | — | %٠ |
| ١٩ | الودع | — | %٠ |
| ٢٠ | الزهد | ٢ | %١٠,٥٢ |
| ٢١ | الجهاد | — | %٠ |
| ٢٢ | ترك ما لا يعني | — | %٠ |
| ٢٣ | الإيثار | — | %٠ |
| ٢٤ | التاخي | — | %٠ |
| ٢٥ | الأمر بالمعروف | — | %٠ |
| ٢٦ | النهي عن المنكر | — | %٠ |
| ٢٧ | التنفير من الشر | — | %٠ |
| ٢٨ | العفاف | — | %٠ |
| المجموع | | ١٩ | %١٠٠ |

أما عن مجموعة القيم الأخلاقية غير المرغوب بها والتي تناولها الجدول رقم (٧) فهي على النحو التالي :

لم يتناول هذا البرنامج سوى خلق النفاق ولم يتعرض لمجموعة القيم الأخلاقية الأخرى وهذا أمر مردّه إلى طبيعة البرنامج وأيضاً ذلك لم يمنع هذا البرنامج من تناولها ولو من قبيل التنبيه على خطرها .

جدول رقم (٧) يوضح القيم الأخلاقية التي تتضمنها برنامج
« من سمات الإيمان » وتكرارها ونسبها

| م | القيمة الأخلاقية غير المرغوب فيها | عدد مرات التكرار | النسبة المئوية |
|---------|-----------------------------------|------------------|----------------|
| ١ | الظلم | — | %٠ |
| ٢ | الكذب | — | %٠ |
| ٣ | الغيبة | — | %٠ |
| ٤ | الكبر | — | %٠ |
| ٥ | الحسد | — | %٠ |
| ٦ | الحقد | — | %٠ |
| ٧ | النفاق | ٩ | %١٠٠ |
| ٨ | الغرور | — | %٠ |
| ٩ | الإعجاب | — | %٠ |
| ١٠ | الرياء | — | %٠ |
| ١١ | الخداع | — | %٠ |
| ١٢ | الغلو | — | %٠ |
| ١٣ | التدخل فيما لا يعني | — | %٠ |
| ١٤ | سوء الخلق | — | %٠ |
| ١٥ | شرب الخمر | — | %٠ |
| ١٦ | التعدي على حقوق الغير | — | %٠ |
| ١٧ | النميمة | — | %٠ |
| ١٨ | الفش | — | %٠ |
| ١٩ | البخل | — | %٠ |
| ٢٠ | الشح | — | %٠ |
| المجموع | | ٩ | %١٠٠ |

رابعاً : برنامج « حديث ودعاء » وذلك من خلال الجدول رقم (٨) فقد كان على النحو التالي :

١ - نجد أن أعلى نسبة بلغها خلق في هذا البرنامج هي خلق (الجهاد) حيث بلغت نسبته (٤٧,٦١ ٪) وهي نسبة مرتفعة حيث أن هذا البرنامج قد تناول حديث عن الجهاد وأخذ يثير حماس المشاهد ويحضه على خوض هذا المضمار وهذا يتناسب مع الظروف الاجتماعية والسياسية التي كان يمر بها المجتمع العربي في تلك الفترة .

٢ - ثم يلي ذلك خلق (الصبر) وبلغت نسبته (١٩ ٪) وهي نسبة لا بأس بها وأن كانت المشاهد في حاجة إلى المزيد من ما التي يدعو إلى الإتصاف بهذا الخلق وخاصة في هذا الشهر الفضيل .

٣ - ثم يليها خلق (التقوى ، وخلق التنفير من الشر) حيث بلغت نسبة كل منهما (٧,١٤ ٪) وهي نسبة ضئيلة لا تكفي لتناول مثل هذه الخلق .

٤ - خلق (الصدق ، والأمر بالمعروف) وبلغت نسبتهما (٤,٧٦ ٪) وهي نسبة ضئيلة .

٥ - خلق (الرحمة ، والزهد ، والتأخي ، وترك ما لا يعنى) وبلغت نسبة كل منها (٢,٣٨ ٪) وهي نسبة ضئيلة لا تكفي .

٦ - أما عن المجموعة المتبقية وهي (حسن الخلق ، والتواضع ، والحلم ، والحياء ، والرفق ، والإخلاص ، والتعاون ، والأمانة ، والعفو ، والعدل ، والوفاء ، والكرم ، وحسن العباداة ، وحب الخير ، والورع ، والإيثار) فهي مجموعة لم تتناولها حلقات هذا البرنامج ولعل ذلك عائد لقلّة عدد الحلقات التي قدمت وإنحصارها في مجموعة معينة من الأحاديث .

جدول رقم (٨) يوضح القيم الأخلاقية التي تضمنها برنامج
« حديث ودعاء » وتكرارها ونسبها

| م | القيمة الأخلاقية المرغوب فيها | عدد مرات التكرار | النسبة المئوية |
|---------|-------------------------------|------------------|----------------|
| ١ | حسن الخلق | — | %٠ |
| ٢ | التواضع | — | %٠ |
| ٣ | الحلم | — | %٠ |
| ٤ | الصبر | ٨ | %١٩ |
| ٥ | الحياء | — | %٠ |
| ٦ | الرفق | — | %٠ |
| ٧ | الإخلاص | — | %٠ |
| ٨ | الرحمة | ١ | %٢,٣٨ |
| ٩ | الصدق | ٢ | %٤,٧٦ |
| ١٠ | التعاون | — | %٠ |
| ١١ | الأمانة | — | %٠ |
| ١٢ | العفو | — | %٠ |
| ١٣ | العدل | — | %٠ |
| ١٤ | الوفاء | — | %٠ |
| ١٥ | الكرم | — | %٠ |
| ١٦ | التقوى | ٣ | %٧,١٤ |
| ١٧ | حسن العبادة | — | %٠ |
| ١٨ | حب الخير | — | %٠ |
| ١٩ | الودع | — | %٠ |
| ٢٠ | الزهد | ١ | %٢,٣٨ |
| ٢١ | الجهاد | ٢٠ | %٤٧,٦١ |
| ٢٢ | ترك ما لا يعني | ١ | %٢,٣٨ |
| ٢٣ | الإيثار | — | %٠ |
| ٢٤ | التاخي | ١ | %٢,٣٨ |
| ٢٥ | الأمر بالمعروف | ٢ | %٣,٧٦ |
| ٢٦ | النهي عن المنكر | — | %٠ |
| ٢٧ | التنفير من الشر | ٣ | %٧,١٤ |
| المجموع | | ٤٢ | %١٠٠ |

التحليل الإحصائي للجدول رقم (٩) والخاص بالقيم الأخلاقية غير المرغوب فيها فقد كان على النحو التالي :

(خلق النفاق) وبلغت نسبته (٣٦ ٪) وهي نسبة لا بأس بها وإن كانت الحاجة أكثر للتنبيه على خطورة مثل هذا الخلق ثم يليه (الرياء) وبلغت نسبته (٢٨ ٪) وهي نسبة لا بأس بها أيضاً ثم يليه خلق (الكذب) وبلغ (١٢ ٪) ثم (الغيبة ، والحسد ، والحق ، والغرور ، والإعجاب) وقد بلغت نسبة كل منها (٤ ٪) فقط وهي نسبة ضئيلة جداً لا تكفى لتحقيق الغرض من قبل هذه البرامج .

جدول رقم (٩) يوضح القيم الأخلاقية التي تضمنها برنامج
« حديث ودعاء » وتكرارها ونسبها

| م | القيمة الأخلاقية غير المرغوب فيها | عدد مرات التكرار | النسبة المئوية |
|---------|-----------------------------------|------------------|----------------|
| ١ | الظلم | — | % ٠ |
| ٢ | الكذب | ٣ | % ١٢ |
| ٣ | الغيبة | ١ | % ٤٠ |
| ٤ | الكبر | — | % ٠ |
| ٥ | الحسد | ١ | % ٤ |
| ٦ | الحقد | ١ | % ٤ |
| ٧ | التفاق | ٩ | % ٣٦ |
| ٨ | الغرور | ١ | % ٤ |
| ٩ | الإعجاب | ١ | % ٤ |
| ١٠ | الرياء | ٧ | % ٢٨ |
| ١١ | الخداع | — | % ٠ |
| ١٢ | الغلو | — | % ٠ |
| ١٣ | التدخل فيما لا يعني | — | % ٠ |
| ١٤ | سوء الخلق | — | % ٠ |
| ١٥ | شرب الخمر | — | % ٠ |
| ١٦ | التعدي على حقوق الغير | — | % ٠ |
| ١٧ | النميمة | ١ | % ٤ |
| ١٨ | الغش | — | % ٠ |
| ١٩ | البخل | — | % ٠ |
| ٢٠ | الشح | — | % ٠ |
| المجموع | | ٢٥ | % ١٠٠ |

خامساً : برنامج « سبحان الله » من خلال الجدول رقم (١٠) كان كالآتي :

القيم الأخلاقية المرغوب فيها : تناول هذا البرنامج القليل جداً من هذه القيم ولعل ذلك يعود إلى طبيعة البرنامج حيث إنه عبارة عن برنامج دعائي تأملي في دلائل قدرة الله في خلق هذا الكون ومن الطبيعي أن لا يتناول القيم الأخلاقية لأنه يهدف إلى إبراز دلائل القدرة في خلق هذا الكون . لذا فإن الباحثة لم تجد سوى مجموعة ضئيلة جداً من القيم الأخلاقية المرغوب فيها والتي لم تكن تتكلم عن القيم الأخلاقية وإنما عن صفات الله حيث أنه هو الحليم والرحيم والكريم - وقد وجدت الباحثة أن نسبة هذه الألفاظ في هذا البرنامج على النحو التالي :

- صفة الحلم بلغت نسبته (٢٨ , ٥٨ %) .

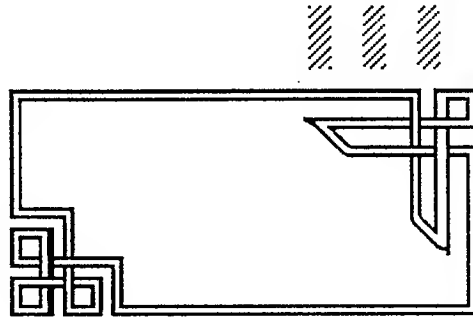
- صفة الرحمة وبلغت (١٤ , ٢٨ %) .

- صفة الكرم وبلغت (٥٧ , ١٤ %) .

أما فيما يخص القيم الأخلاقية غير المرغوب بها في هذا البرنامج أيضاً لم تجد الباحثة أي إشارة لأي خلق من هذه الأخلاق أو صفة من هذه الصفات وذلك لأن البرنامج يتناول دلائل قدرة الخالق لهذا الكون المنتزه والمترفع عن كل نقص ورذيلة .

جدول رقم (١٠) يوضح القيم الأخلاقية التي تضمنها البرنامج الديني
« سبحان الله » وتكرارها ونسبها المئوية

| م | القيمة الأخلاقية المرغوب فيها | عدد مرات التكرار | النسبة المئوية |
|---------|-------------------------------|------------------|----------------|
| ١ | حسن الخلق | — | %٠ |
| ٢ | التواضع | — | %٠ |
| ٣ | الحلم | ٢ | % ٢٨,٥٨ |
| ٤ | الصبر | — | %٠ |
| ٥ | الحياء | — | %٠ |
| ٦ | الرفق | — | %٠ |
| ٧ | الإخلاص | — | %٠ |
| ٨ | الرحمة | ١ | % ١٤,٢٨ |
| ٩ | الصدق | — | %٠ |
| ١٠ | التعاون | — | %٠ |
| ١١ | الأمانة | — | %٠ |
| ١٢ | العفو | — | %٠ |
| ١٣ | العدل | — | %٠ |
| ١٤ | الوفاء | — | %٠ |
| ١٥ | الكرم | ٤ | % ٥٧,١٤ |
| ١٦ | التقوى | — | %٠ |
| ١٧ | حسن العبادة | — | %٠ |
| ١٨ | حب الخير | — | %٠ |
| ١٩ | الودع | — | %٠ |
| ٢٠ | الزهد | — | %٠ |
| ٢١ | الجهاد | — | %٠ |
| ٢٢ | ترك ما لا يعني | — | %٠ |
| ٢٣ | الإيثار | — | %٠ |
| ٢٤ | التاخي | — | %٠ |
| ٢٥ | الأمر بالمعروف | — | %٠ |
| ٢٦ | النهي عن المنكر | — | %٠ |
| ٢٧ | التنفير من الشر | — | %٠ |
| المجموع | | ٧ | % ١٠٠ |



**قائمة
المصادر والمراجع**



قائمة المراجع

أولاً : المصادر :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - كتب الحديث وهى :
- ١ - ابن الاثير الجزري - الامام ابي السعادات مبارك بن محمد جامع الأصول لأحاديث الرسول ﷺ . الطبعة الأولى ١٣٧٠ هـ ، ١٩٥٠ م ، مطبعة السنة المحمدية - اشرف على طبعة العلامة الفقيه الاستاذ : الشيخ عبدالمجيد سليم وحققه : محمد حامد الفقيهي .
- ٢ - البنا : أحمد عبدالرحمن بشرح صحيح البخاري ١٣٧٥ هـ « بلوغ الأمانى من اسرار الفتح الرباني » ، الطبعة الأولى ، دار المعارف .
- ٣ - العسقلاني : الحافظ أحمد بن على بن حجر (د ، ت) « فتح الباري في شرح صحيح البخارى » ، طبعة فريده ومفهرسة ابجدياً باسماء وكتب صحيح البخارى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ٤ - النيسابورى : الحافظ الكبير أبى عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابورى ١٣٤٢ هـ ، « المستدرک على الصحيحين » ، الطبعة الأولى ، بمنطقة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند بمجروسة حيدر آباد سنة .
- ٥ - السيوطي : الامام جلال الدين ابن أبكر ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م « الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير » الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- ٦ - النووى : ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م « رياض الصالحين » ، قدم لها - د. محمد جميل غازى ، طبعة جديدة محققة ومعنتنى بها - دار الجيل بيروت .
- ٧ - النووى : (د ، ت) « صحيح مسلم » ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٨ - الألباني : محمد ناصر الدين ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م « سلسلة الأحاديث الصحيحة » ، الطبعة الرابعة ، المكتب الإسلامي بيروت .

ثانياً : المراجع :

١ - ابن منظور : (د ، ت) « لسان العرب » شرح وتحقيق : عبدالله على الكبير ومحمد احمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف .

٢ - ابو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي الشافعي ١٩٨٧م : عمده الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، تحقيق محمود الدغيم ، دار السيد للنشر .

٣ - الجوهري : ابونصر اسماعيل بن حماد « الصحاح » برواية الشيخ : ابي محمد اسماعيل النيسابوري .

٤ - الفيروزابادي : العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م ، « القاموس المحيط » الطبعة الثانية ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة .

ثالثاً : المراجع :

١ - الأندلسي : الفقيه احمد بن محمد بن عبدربه (د ، ت) « العقد الفريد » بتحقيق : محمد سعيد العريان - منشورات : دار الفكر .

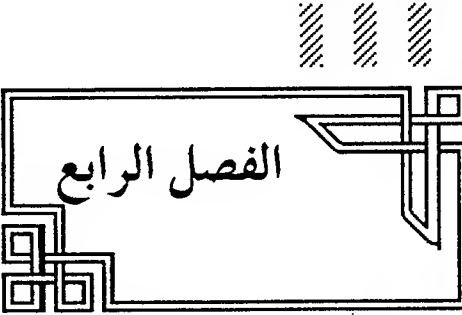
٢ - ابن مسكويه : ١٣٧٨هـ « تهذيب الأخلاق » مطبعة محمد على صحيح وأولاده بالأزهر .

٣ - أبو الخير : خالد على حسن ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٨م « برامج الأحاديث الدينية التلفازية » اعداده ، تقديمها ، اخراجها ، الطبعة الأولى ، دار المجتمع للنشر والتوزيع .

٤ - الجزائري : ابو بكر جابر ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م « منهاج المسلم » الطبعة التاسعة ، دار الشروق .

٥ - طعيمة : رشدي (د ، ت) « تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية » مفهومه اسسه ، استخداماته ، دار الفكر العربي .

- ٦ - العبد : عبداللطيف محمد ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م « الأخلاق في الإسلام » ،
الطبعة الثانية ، دار التراث الأولى ، المدينة المنورة .
- ٧ - الغزالي : أبي حامد محمد بن محمد (د ، ت) « احياء علوم الدين »
دار المعرفة ، بيروت .
- ٨ - الغزالي : محمد ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ م « خلق المسلم » الطبعة الثانية ،
دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية .
- ٩ - الغلاييني ، محمد موفق ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م « وسائل الإعلام وأثرها في وحدة
الأمة العربية » ، الطبعة الأولى ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة .
- ١٠ - الكيلاني : ماجد عرسان ، ١٤٠٩ ، ١٩٨٨ م : « فلسفة التربية الإسلامية ،
الطبعة الثانية ، مكتبة الهادي ، مكة المكرمة .
- ١١ - حبنكة الميداني : عبدالرحمن حسن ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م « الأخلاق الإسلامية
وأسسها » ، الطبعة الثانية ، دار القلم .
- ١٢ - يالجن ، مقداد ، ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧ م « التربية الأخلاقية الإسلامية » ، الطبعة
الأولى ، مكتبة الخانجي بمصر .



الفصل الرابع

الخانمة .

النتائج .

التوصيات .

الملاحق .

الخاتمة

من خلال ما تم عرضه في فصول الدراسة السابقة يتضح لنا أن الأخلاق في الإسلام تصنف إلى صنفين أحدهما : حميده مرغوب فيها يحثنا ديننا على الاتصاف بها الأخرى : مذمومة نهى عنها وحذر ديننا من التحلى بها .

ثم تظهر لنا الأهمية التربوية للتلفزيون من خلال آراء أساتذة التربية ومفكرها وهذه الأهمية تتجلى لنا خاصة في مجال غرس القيم الأخلاقية التي نريد تعويد أبنائنا عليها ، وأيضاً تنفيرهم من مجموعة الصفات السيئة .

من هنا وجب على القائمين في هذا الجهاز الفعال وهذه الوسيلة التربوية المهمة الاهتمام بكل ما يساعد على تحقيق أهداف التربية الإسلامية في مجتمعنا الإسلامي ومن ثم يخدم هذه الأهداف النبيلة .

وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ثم أهم التوصيات التي ارتأتها الباحثة .

أهم النتائج :

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية :

- ١ - إن التلفزيون أو التلفاز أو الرائي يعتبر وسيلة تربوية فعالة إذا ما استخدم الإستخدام الأمثل .
- ٢ - إن البرامج الدينية في التلفزيون السعودي تقتصر على نوعين فقط من اللقاء فهي إما حديث مباشر أو عبارة عن ندوة .
- ٣ - إن البرامج المعدة خصيصاً لدورة التلفزيون في شهر رمضان المبارك لعام ١٤١١هـ هي أربعة برامج فقط .

٤ - إن هذه البرامج تتناول قيماً أخلاقية في موضوعات محددة فمثلاً برنامج « من سير التابعين » يركز على تناول حياة التابعين فقط والسيرة الذاتية لأصحابها بهدف أخذ العظة والعبرة من حياتهم وجعلهم قدوة في الأخلاق وهذا الهدف يتأثر تحقيقه بالصورة التي عرضت عليها حلقات هذا البرنامج عن طريق ندوة تدار ، فكلما كانت الوسيلة أو طريقة العرض متنوعة لأمكن تحقيق هذا الهدف بشكل أفضل .

٥ - إن غالبية البرامج الدينية المقدمة خلال شهر رمضان المبارك لعام ١٤١١هـ كانت تميل إلى غرس مبادئ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس المشاهدين كما لوحظ ذلك في برنامج « من نسمات الإيمان » - ومن « سير التابعين » وبرنامج « حديث ودعاء » . وهذا الأمر يتناسب مع الظروف الاجتماعية التي عاشها المجتمع السعودي بصفة خاصة والمجتمع العربي الإسلامي بصفة عامة .

٦ - إنه لم يوجد سوى برنامج واحد فقط اهتم بجانب القيم التربوية الأخلاقية وهو برنامج التربية الخلقية في القرآن الكريم .

٧ - إن برنامج « التربية الخلقية في القرآن الكريم » كان برنامجاً أسبوعياً يعرض لمدة نصف ساعة ثلاثين دقيقة فقط .

٨ - إن عدد الحلقات التي عرضت من البرنامج السابق لم يتجاوز الثلاث حلقات فقط .

٩ - إن مثل هذا البرنامج « التربية الخلقية في القرآن الكريم » يميل إلى غرس القيم الأخلاقية في نفس المشاهد وينفره أيضاً من القيم الأخلاقية غير المرغوب فيها .

١٠ - أننا نعيش في مجتمع طغت عليه جوانب المادة فنحن أحوج ما نكون إلى ما يرقى بأنفسنا عن هذه الأشياء فكان من الممكن أن يستغل التلفزيون

السعودى هذا الأمر والظروف التى كانت يعيش فيها المجتمع السعودى في تهذيب النفوس الطامعة في الوصول إلى ما يخلصها من كل الأدران الدنيوية من خلال ما يعرضه على شاشته الصغيرة ، فكان من الامكان أن تعرض هذه الأفكار بشكل جذاب يشد انتباه المشاهد ويشعره بأهمية التحلى بالقيم الأخلاقية في حياتنا وأنها السبيل الأمثل لوحدة المسلمين .

١١- إن أهم قيمة دعت إليها البرامج الدينية في التلفزيون السعودى هى قيمة الجهاد ونسبة (١١, ٥٠) كما ستجدون تفصيل ذلك فى الجدول رقم (١١) فى ملاحق الدراسة وهذه القيمة تتناسب جداً مع الظروف الاجتماعية والسياسية التى عاشها المجتمع السعودى في تلك الفترة .

١٢- إن القيمة التى تلتها هي خلق حسن العبادة ونسبتها (١٠, ٧٧) وهذا أمر يتناسب مع الهدف السامي الذى من أجله تعد البرامج الدينية في التلفزيون السعودى هو ربط العبد بخالقه على مدار اليوم واللييلة .

١٣- ثم تليها قيمة « الزهد » وبلغت نسبته (٩, ١١ ٪) وذلك لأن مظاهر الحياة المادية قد طغت على حياتنا .

١٤- إن القيمة التى احتلت المكانة الرابعة هى خلق الحلم ونسبته (٧, ٤٥ ٪) وهذه صفة يحتاجها المسلم منا في حياته اليومية وهى أكثر ما تتناسب مع طبيعة الفترة وهى شهر رمضان الكريم .

١٥- إن القيم الأخلاقية غير المرغوب فيها التى تناولتها البرامج الدينية كانت على النحو التالي :

خلق الحسد - الغيبة - الظلم - النفاق - النميمة - الرياء - الاعجاب - الكذب - البخل - الشح - الكبر - الحقد - الغرور - الغش - التعدى على حقوق الغير - الخداع - التدخل فيما لا يعنى - الغلو - سوء الخلق .

وهى تسعة عشر خلقاً من مجموعة واحد وعشرون خلقاً اختارتها الباحثة
فى مقياسها لهذه القيم .

ومن الملاحظ أن كل هذه القيم غير المرغوب فيها كلها أخلاق قبيحة يجب
التنفير منها وقد وفق التلفزيون السعودى أو البرامج الدينية فى تناولها وإن لم يكن
بالشكل المرضي تماماً .

التوصيات

بعد هذه الدراسة وهذا الجهد المتواضع تأمل الباحثة الإهتمام بالأمور التالية :

١ - وجوب الإهتمام بإعداد البرامج الدينية بحيث تظهر في مستوى متفوق يتناسب مع التطور الفكرى الذى تعيش فيه بلادنا الحبيبة المملكة العربية السعودية .

٢ - وجوب التنوع في البرامج الدينية بحيث تظهر في ثوب جديد يخدم مبادئها ومفاهيمها التى تسعى لتحقيقها في مجتمعنا الغالى .

٣ - أن تكون البرامج الدينية محتوية على الفقرات المنوعة فمثلاً يمكن أن تكون في صورة مسابقات معلنه يحضرها جمهور من شبابنا وتكون عبارة عن اسئلة فقهية ومسائل في العقيدة والمواريث والكتاب والسنة وغيرها من مجالات التربية الدينية .

٤ - إذا كانت البرامج الدينية عبارة عن ندوات يمكن التجديد فيها بأن تكون عبارة عن ندوات مفتوحة يحضرها جمهور من الشباب لتحقيق أكبر الفائدة .

٥ - إن تخصص برامج دينية خاصة للأطفال تعرض بصورة برامج أفلام كرتون تحتوى على أفكار إسلامية بدلاً من أفلام الكرتون التى تعرض الآن . ويمكن أن تكون مسلسلات تحكى صورة من حياة الصحابة . ويمكن أن تكون في صورة مسابقات إما معلنة على الشاشة أو بالمراسلة .

٦ - أن تكون هنالك برامج للأسرة المسلمة توضح للأمهات غير المتعلمات والمتعلمات منهن أيضاً وكذلك الاباء أساليب التربية الإسلامية الصحيحة والكيفية التى يجب أن يتعاملوا بها مع أولادهم داخل البيت وخارجه والكيفية التى تحل بها المشاكل التى تواجههم وأن يربطوا ذلك بحياة الصحابة الكرام وأساليبهم في التربية .

٧ - أن يكون هناك وعيٌ مستمر بالأخطار التي تواجه الأسرة المسلمة والمكايد التي يدبرها أعداء الإسلام ويمكن أن تكون في صورة تمثيلية لأنها من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً على المشاهدين أو بصورة مسابقات أو ندوات .

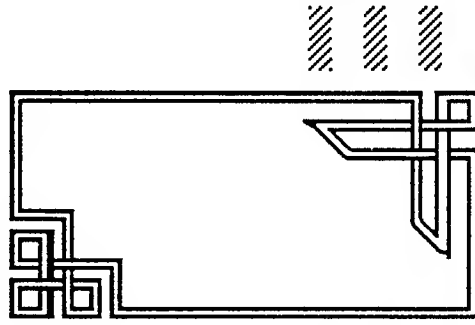
٨ - أن يكون هناك وعيٌ مستمر من قبل الجهات التربوية الأخرى كالمدرسة بالإضافة إلى المنزل بأهمية استخدام وسائل الإعلام كالتلفزيون والراديو الاستخدام الصحيح حتى نجنب أبنائنا من التقليد الخاطئ لكل ما يرونه .

٩ - أن يعمل استفتاء على مستوى المملكة ويكون جزءاً خاصاً بالعاملين في مجال الإعلام وآخر بفئة من المجتمع وهي فئة المربين من اساتذة الجامعات أو المدارس عن الكيفية التي يفضلونها في تقديم البرامج الدينية والزمن الذي يتناسب مع الجميع مما يساعد على إنجاح مثل هذه البرامج وغيرها .

١٠ - أن يكون هنالك تنسيق دائم ومستمر بين رجال الاعلام المشرفين على البرامج الدينية بصفة خاصة والبرامج الأخرى بصفة عامة وبين اساتذة الإعلام والتربية حتى تكون هنالك حلقة ربط بين ما توصلت إليه الجهات الإعلامية والتربوية ومن خلال الدراسات والأبحاث حتى يستفاد منها في الغاية المبتغاه وهي الاستفادة من أجهزة الإعلام في مجال غرس القيم الإيمانية والأخلاقية في نفوس المشاهدين بصفة دائمة ومستمرة .

١١ - وجوب التنوع في البرامج الدينية المعدة لفترة رمضان الكريم فلا تكون مقصورة على ندوات وأحاديث فقط ولكن يمكن أن تكون بصورة مسابقات في المعلومات الدينية جزء منها للكبار وآخر للصغار .

١٢ - زيادة عدد حلقات برنامج « التربية الخلقية في القرآن الكريم » حتى يمكن تغطية جوانب القيم الأخلاقية جميعها ، مع إستمرارية عرضه في دورات تلفزيونية جديدة .



قائمة الملاحق



ملحق رقم (١)

نموذج لحلقة من برنامج « من سمات الإيمان في رمضان » من تقديم

« الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

أيها الأخوة المؤمنون والمؤمنات ؛ ذكرنا أن الإيمان يقوم على الإيمان بالغيب فصفاة الله غيب ، وملأئكة غيب ، ووحية غيب ، ونعيمه وعذابه والحياة البرزخية غيب وهكذا .

لكن الناس لما ألفوا سنة الله أن لكل حادث سبباً ، فطول ألفة الناس لهذه السنة مع بعدهم عن الله ، وقلة الموجهين الذين يوجهونهم إلى السواء والبصيرة ... قد يدفع الإلف الناس الى الأخذ بالأسباب ويدفعهم ذلك إلى عدم رؤية الأسباب ويظنون أن الأسباب هي الفاعل وينسون الله وأنه الفاعل ؛ وهذا راجع إلى البعد عن الله وعدم وجود من يوجههم فيجعلهم هذا الأمر ينسون الحقيقة وهي : أن الله وراء الأسباب وتتعلق قلوبهم بالأسباب ، وهذا من ألوان الشرك وهو الشرك بعينه كما يتحدث ﷺ في صبيحة يوم ممطر ، فقال لأصحابه :

« أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال ﷺ : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مطرنا بفضل وبرحمته ، فهذا مؤمن به ، وكافر بالكواكب . أما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فقد كفر بي » .

فمن أسند العمل لله فهو مؤمن ومن أسنده لغيره فهو كافر ، وهنا من يقول : صرنا على علم كيف يتبخر الماء من البحار بفعل حرارة الشمس . ثم يتصاعد الى الطبقات العلى ويتكثف ثم يسقط على شكل مطر - وماذا في هذا ، أن يدفع الناس إلى أن يسندوا هذه الأفعال إلى الأسباب .

فلماذا ينزل المطر اليوم أو غداً ، ولماذا لم ينزل البارحة ، كل هذا بمشيئة الله تعالى .

الذين يسندون انزال المطر إلى هذه الأسباب يكونون مشركين بالله ومن يعتقد أن الله هو المسبب في ذلك فهو مؤمن .

وهناك قضية الكسوف والخسوف ، تلقين في المدارس أن كسوف الشمس يكون نتيجة وجود القمر بين الشمس والأرض أما الخسوف فإنه ينتج عن وقوع ظل القمر على الأرض وهكذا .

فلما نفرغ إلى الصلاة ويصرخ البعض منكبين ذلك ، نقول : من جعل هذه الأشياء الكسوف والخسوف ، وماذا صنع من اكتشفوا ذلك ، وإنما نفرغ إلى ذلك إنما ناتج عن إيماننا بالله .

ماذا يترتب على ظاهرة الكسوف والخسوف من أخبار هل يعرفون ذلك ؟ ولكن الرسول ﷺ يعرف ذلك وعندما حدث ذلك في عهده ، فخرج فزعاً إلى الصلاة . كما كان يصنع في كل أمره فنحن لا نعرف ما يترتب عليه من أخطار ؛ لذلك يجب أن نمثل لأمر الرسول ﷺ ونفرغ للصلاة عند حدوثه ولذا لا ندري ما يترتب عليه . وإيمان الناس بالأشياء المادية يمنع اذهانهم من التعلق بالمسبب ، وهذا منزلق خطير من ألوان الشرك ، ثم إذا رجعنا إلى الكتاب والسنة نجد جهداً لمعالجة هذا التفكير المادي وهذه النظرة للأسباب واسنادها إلى الله .

نجد جهداً كبيراً ومن هنا كانت أمم كآباء اسرائيل يؤمنون بالماديات ثم كثرة المعجزات وكرامة الأولياء ، ذلك أن المعجزة بالاضافة إلى أنها تشهد لصاحبه بأنه صادق ومرسول من عند الله إلا أن لها جانباً آخر فهي تُرى الناس قدرة الله تعالى الفاعلة وراء الأسباب ، وأنه يخرق الأسباب .

وعندما يرى الناس رؤية خارجة عن الأسباب وأن الرسول بين لهم أن الله هو الفاعل لذلك يقرب لهم قدرة الله من أمثلة ذلك معجزة موسى عندما خرج بقومه ، فأمامهم البحر وحولهم الجبال ، فقالوا : ادركنا الخطر يا موسى ، فقال : إن الله معي ، فلا توجد سفن فقال لهم : امشوا هنا ، وكان البحر هائجاً وحاول احدهم أن يخترق بفرسه ، فقال له : يا رسول الله : أمن هنا أمرك الله ؟ قال : نعم ، فأوحى له الله أن اضرب بعصاك البحر فانقسم فكان كالطود ، وضرب الله عز وجل طريقاً يابساً ، حتى إنه لو ادخل احدهم يده إلى الماء لدخلت ، فلما نجى موسى قال : هي معجزة ولا توجد أسباب ، فقال : اترك البحر رهواً إنهم جند مغرقون .

فدخل فرعون وجنوده فضرِب موسى البحر فأغرق فرعون وجنوده هذا دليل على أن الله هو المسبب للأسباب وخالق المعجزات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

نموذج لحلقة من هذا البرنامج وهى عن شخصية التابعي الجليل (الأحنف بن قيس) .

« الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

نحييكم بتحية الإسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فإن الحلم والضعف والعفو صفة فى عباد الرحمن الذين وصفهم الحق تبارك وتعالى بقوله : ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ وسيد الحلم نبينا محمد ﷺ ، ومن ذلك أنه أتاه اعرابي فقال : يا محمد أعطنا من مال الله الذى عندك ، فهو ليس من مالك أو مال ابيك ، وجبذه جبذه اثرت في كتف الرسول ﷺ ومع هذه الجفوه والقسوة من الأعرابي كظم الرسول ﷺ غيظه وعفا عن الرجل - وتأثر بمدرسه سيدنا محمد أصحابه رضوان الله عليهم وتأثر به التابعون عليهم رضوان الله وساروا على نهجه في الحلم وحسن الخلق وكظم الغيظ وممن أشتهر بالحلم الأحنف بن قيس رحمه الله .

نلقى الضوء على هذه الشخصية الإسلامية ونستضيف لذلك كلاً من د. رضا محمد صفى الدين ود. طلال بن محمود سلطان .

س : نود أن نقدم البطاقة الشخصية لهذا التابعي الجليل ؟

ج : بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على خير المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ، فشخصية اليوم هى احدى الشخصيات الفريدة التى يضرب بحلمها المثل ، أنه الأحنف بن قيس وقد اشتهر بالأحنف أما اسمه فهو : الضحاك بن قيس ابن معاوية التميمي .

وقيل ان اسمه صقر . يكنى بابي بحر فهو بحر في الأخلاق والكارم
وسبب شهرته بالأحنف لأحنف برجليه وهو عرج وميل وكانت أمه تلاعبه فتقول :

والله لولا حنف في رجلك وقلة اخافها في نسلك ما كان مثلك .

فهو عالم جليل ، اسلم رحمه الله في حياة المصطفى ﷺ إلا أنه لم يفد
عليه ليحظى بشرف الصحبة لهذا عدّ من التابعين ، إلا أنه قدم على أمير
المؤمنين عمر .

أعجب عمر بمنطقة وشهر له بحسن خلقه وكريم سجيته وطهر طويته
إذ جسسه في المدينة حولاً كاملاً يتحسس أخباره يقول الأحنف : احتبسني عمر
عنده حولاً فقال له :

(رأيت علانيتك حسنه ، وأرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك)

س : ان قول أمير المؤمنين : « رأيت علانيتك حسنة ، وأرجو أن تكون سريرتك مثل
علانيتك فأرجو أن نتناول سائر خلقه ؟

ج : بسم الله والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد ﷺ يقول حبيب الأمة : « لن
تسعوا الناس بأموالكم ولكن تسعوهم بحسن الخلق) .

ويقول : أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً .

والأحنف - رحمه الله - وهبه الله خلقاً رفيعاً وأن لم يهبه صورة جميلة
وخلقاً حسناً فقد كان ذميم الصورة أصلع الرأس مراكب الأسنان ، مائل الذقن ،
أحنف الرجلين ، ضئيل الجسم ، ضيق لعارضين كل هذا لم يحط من قدره
ويقلل من شأنه فكان إذا تكلم جل عن نفسه ، وهذا معنى الحديث الشريف : إن
الله لا ينظر إلى اجسامكم ولكن إلى قلوبكم ، وكما قيل في المثل : إن الجميل
جميل الطبع .

وكان الأحنف مثلاً للكرم اشتهر بالحلم فهو والحلم قرينان لا يفترقان أبداً ، وحلمه اكسبه المجد والسيادة وكما قيل : الحلم سيد الأخلاق - لأنه يجمع الفضائل كلها : التواضع - ترك ما لا يعني - الصبر .

وقيل إن رجلاً خاصم الأحنف فقال له : إن قلت واحدة قلت عشرة . فقال الأحنف : لكن إن قلت عشرة لن تسمع منى واحدة أبداً . والسبب في هذا أنه كان ينظر إلى الناس بثلاث مراتب ويصنفهم إلى ثلاثة أصناف هي كما يقول :

ما اذاني أحد إلا أخذت بواحدة من ؛ فإن كان فوقى عرفت فضله ، وإن كان مثلي تفضلت عليه ، وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه وترفعت عنه . لست بحليم ولكن اتحالم ، إني أصبر على الأذى حتى أوتيت الحلم ، وأصبح مضرب للمثل فقيل : فلان في حلم الأحنف .

س : حلم الأحنف يضرب به المثل وقيل : إن الحلم سيد الأخلاق فكيف تُكتسب هذه الفضيلة ، وكيف كسبها رحمه الله ؟

ج : يقول الحق تعالى : ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً * والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ... ﴾ .

والمراد لا يُكسب الحلم إلا بالصبر .

قال تعالى : ﴿ وما يلقاها إلا الذين صبروا ما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾ .

فبالصبر يبلغ المرء ما يريد ، والنبي ﷺ هو القدوة ويضرب المثل في الحلم وذلك عندما دخل مكة ، وتمكن من أهلها ووقف بستار الكعبة وقال لهم : ما تظنون إني فاعل بكم ، فقالوا : أخ كريم وابن أخ كريم ، فقال لهم : اذهبوا فأنتم الطلقاء .

وسمي ﷺ بالأمين حتى أن قريشاً عندما تنازعا في وضع الحجر الأسعد ؛ فقالوا : نحكم أول داخل علينا - فكان ﷺ وقبلوا حكمه وحلوا المشكلة .

أو العبد الحليم يبلغ درجة الصائم القائم ويفسر ﷺ لنا الحلم بقوله :
تحلم على من جهل عليك ، وتعفو عمن ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من
قطعك .

والأحنف اكتسب هذه الخصلة من موعظة سمعها من عمر ، يقول
الأحنف :

قال لي عمر : يا أحنف من مزح استخف به ؛ ومن أكثر من شيء عرف
به ، ومن أكثر كلامه أكثر سقطه ، ومن أكثر سقطه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل
ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه « نعوذ بالله من موت القلوب .

س : الحلم برهان على - رجاحة العقل - أرجو توضيح ذلك ؟

ج : الأفعال هي مقياس الرجال ، والرجل الحق هو من يسعى لتحقيق مصالح
الناس ، ويقدم مصالح أهله وقومه على مصالحه ، والأحنف رجل من الرجال
الذين سادوا بأفعالهم وسطروا مجدهم بحرصهم على كرامة أهله وامته ،
وتقديم مصالحهم على مصلحته ؛ حدث إن دخل وفد البصرة إلى أمير
المؤمنين وتكلم من تكلم وكل رجل تكلم في خاصة نفسه ، وكان الأحنف آخر
من تكلم فقام وحمد الله واثنى عليه ثم قال :

« يا أمير المؤمنين : إن أهل مصر نزلوا منازل أهل فرعون ، وإن أهل
الشام نزلوا منازل قيصر ، وأهل الكوفة نزلوا منازل أهل كسرى ، أما أهل
البصرة فنزلوا في أرض سبخة زفة منشأة لا يخف ترابها ، ولا ينبت مرعاها
طرفها في بحر أجاج وآخر في فلاة لا يأتينا شين من حري النعامه « قليل »
فأرفع خصاصة وانعش أرضاً ، وزد عيالاً عيال ، ورجالاً رجال ..

فقال عمر : اعجزتم أن تكون مثل هذا » .

وهذا هو الإيثار .

وهذه الرجاحة جعلت عمر يأمر أميره على العراق بقوله :

قرب الأحنف من مجلسك ، وشاوره في شئون البلاد والعباد واسمع

منه » .

وهناك حوادث كثيرة تدل على رجاحة عقله منها : أن قوم احتكموا إليه في ديه قاتل لهم ولما سكتوا ، قال : أنا اعطيكم ما سئلتم إن الله قضى بديه واحده ، والنبي ﷺ قضى بديه واحدة والعرب تعاطت بينها ديه واحدة واليوم تطلبون بديتان فأخشى أن تكونوا اليوم طالبين وغداً مطالبين فيسير الناس على سنتكم ولا يخرجون عنها ، فيكون هناك عب للناس ، فقالوا له : رده على ديه واحدة - فكأنهم رجعوا إلى حكم الله .

س : هناك مميزات آخر للأحنف نود ايضاحها ؟

ج : الحق ان الصمت والتواضع وعدم التدخل في أمور الغير عناصر تزيد من رجاحة عقل الأحنف فقد كان متمتعاً بها . أما الصمت فقد كان يقل منه إلا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة والنصيحة للمسلمين وذكر الله ، وهذا ديدن المسلم ، فقد سئل مرة عن صمته فقال : اخشى الله إنى كذبت ، واخشاكم إن صدقت ، ولهذا قال عنه الحسن : ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف .

ويصفه خالد بن صفوان بقوله : كان الأحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه « فما احرانا ان نتحلى بهذه الأخلاق ونتجمل بها في زمننا الحاضر .

س : رجاحة عقل الأحنف شهد لها كثير من كتب السير ويحكى أنه دخل على أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ويزيد ابنه جالس بين يديه وكان معاوية معجباً بابنه فنظر إلى الأحنف وقال له : يا ابا بحر ماذا تقول في الولد : قال : هم عماد ظهورنا ، وقررة أعيننا ، بهم نصول على أعدائنا ، وهم الخلف منا لمن جاء بعدنا ، فكن أرضاً ذليلة ، وسماءً ظليلة ، إن سألك فاعطهم . وإن استعتبوك فاعتبهم .

وهذا يدل على رجاحة عقله ، ويذكر أن معاوية قدم ليزيد هدية عظيمة لما قاله الأحنف ، فقام يزيد واقتسمها مع الأحنف ، والسبب أن الأحنف اصلح ما بين معاوية وابنه .

س : حدثنا عن وفاة الأحنف ؟

ج : إن لكل أجل كتاباً وكل نفس ذائقة الموت والأحنف انتقل إلى جوار ربه سنة ٦٧هـ وقيل ٦٩هـ وقد أحدثت وفاته حزناً عميقاً بالناس لأن قوم الأحنف عاشوا على حلم الأحنف ورجاحة عقله ٤٠ عاماً قال مصعب بن الزبير وهو أمير عند موت الأحنف قال : « اليوم مات الحزم والرأى »

وإن امرأة من بني السعدى سمعت بأخباره فرثته بقوله :

« قد عشت معوداً حميداً ، ومت فقيداً سعيداً ، وكنت عظيم الحلم ، رفيع العماد ، كثير الرماد » .

رحمه الله فقد كان ذا سيرة عطره وسجايا عظيمة .

وختاماً فهذا أحد التابعين إنه الأحنف المكنى بأبي بحر اقتفى سيرة الرسول ﷺ فهو مدرسة تضيء الطريق لما جاء بعدها .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .،،،

نموذج من برنامج « التربية الخلقية في القرآن »

« نحمد الله ونثني عليه أن وجهنا إلى الأخلاق وكيف نتصف بها ، وبين لنا الأخلاق الذميمة وحذرنا منها وهذه الحلقة تدور حول خلق الحسد وأنواعه وأسبابه وآثار الحسد على الفرد والمجتمع .

الشيخ محمد على عثمان شيخ القراءات وعلومه . والشيخ عبدالقادر أحمد عبدالقادر وكيل قسم السنة بجامعة الامام محمد .

س : الحديث حول حقيقة الحسد وأنواعه ؟

ج : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين ، فيما يتعلق في حقيقة الحسد فالأصل في معناه : أنه تمنى زوال النعمة عن الغير . وهناك حسد مجازي وهو الغبطة : وهي ان يتمنى المرء ما عند الغير لكن دون أن يتمنى زوالها عنه وهذا هو الحسد المجازي فهو أمر محمود ، ولكن فيما يتعلق من أمور الآخرة فعندما يرى الانسان أن عند غيره شيئاً يستفيد منه في دنياه وأخرفته تمنى المرء أن يصل إلى ما عنده من خير وفضيلة فلا حرج من هذا لأنه أمر محمود وخاصة في أمور الآخرة من تقى وصلاح ولكن هذه الغبطة ولا بد لها من ضابطين يجعلان منها أمراً محموداً وهما :

١ - أن يكون تمنى الإنسان ما عند الغير من الأمور المكتسبة وليس من الأمور الفطرية فإذا تمنى الإنسان ما عند الغير من الأمور المكتسبة وليس من الأمور الفطرية فإذا تمنى الإنسان النبوة فلا ينبغي لأن النبوة ليست أمراً مكتسباً بل اصطفاءً من الله وهذا أمر لا يجوز وقد يصل به الحسد إلى ادعاء النبوة .

٢ - أن يكون الإنسان الذي يتمنى ما عند غيره من خير .. يجب أن يكون هذا الخير في الدنيا والآخرة فمثلاً إن كان عند رجل مال ولكنه يسيء التصرف فيه وينفقه في المحرمات فهذا الأمر لا يجوز بل هو مذموم . ولذا فقد جاء في قصة قارون : قال الذين يريدون الحياة الدنيا : يا ليت لنا مثل ما أوتي قاروت إنه لذو حظ عظيم ، قال الذين أوتوا العلم ويلكم تبوا إلى الله . ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً .

بينت الآيات أن هذا المال والخير لم ينفع صاحبه وفيما يتعلق في الأمور المكتسبة والفطرية في النساء عندما جاءت آية المواريث وأن للرجل مثل حظ الانثيين قالت النساء : نحن احق بالرجال من المال فهم يكسبون ونحن لا نكسب ، فنهى الله عن ذلك فقال .

﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ﴾ .

والحسد الحقيقي له درجات وهى :

١ - أن يتمنى الإنسان ما عند الغير ويتمنى زوال ما عنده وهذا الأمر مذموم .
٢ - نتيجة الحقد والغل يتمنى أن يزال ما عند الإنسان من خير وإن لم يصل إليه تجعل صاحبها في هم وهذا ما ينطبق عليه القول : اصبر على حسودك فإن حسده قاتله .

٣ - أن يتمنى زوال النعمة من الغير ويسعى هو إلى زوال النعمة وهذا أخطأها وأدناها .

فالحسد نوعان وهو قسم جائز وهو الغبطة وهو المسابقة في العمل الصالح كما جاء في الحديث : « رجل اتاه الله علماً فيعلمه للناس ، ورجل آتاه مالاً فصرفه في وجه الخير » .

وقد يصل في بعض الأحيان إلى الوجوب في الاقتداء بالعمل الصالح .

أما الثاني : فيجب علينا الاستعاذة منه وهو الحسد المحرم وصاحب هذا الحسد إنما يضر نفسه بذلك فالنعمة من المنعم ولا تزول من حسد الحسود .

س : وللحسد أسباب أرجو الحديث عنه ؟

ج : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، إن الحسد حظيئة كسائر الخطايا وهو مرض نفسي يغمر قلب الحاسد وأسباب الحسد تكمن في ضعف الإيمان كما أشار إليه النبي لا يجتمع هاتان في قلب عبد : الإيمان والحسد .

أما من ناحية التفضيل في الأسباب التي تؤدي إلى الحسد نتناول أظهرها وهي :

- ١ - التنافس في حظوظ الدنيا الفانية والإستقرار في ملذات النفس .
 - ٢ - البخل والشح الذي يؤدي إلى منع صاحب الجاه ما ينبغي أن يؤديه إلى الفقراء والمحرومين .
 - ٣ - الإعجاب ومنه الإعجاب المذموم التباهي والتفاخر والخيلاء وصور منه :
 - أ - اعجاب الإنسان بشيء في حاله ونفسه وماله وولده .
 - ب - صور أخرى من الإعجاب الذي يخرج عن الحد المألوف ويؤدي إلى نظرة مسمومة تسبب ضعفاً أو مرضاً شديداً .
- ونتناول كيف عالج القرآن هذه الأمور وكذلك السنة :
- السبب الأول :

بينه الحق تبارك : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمَسْمُومَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْجُرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . (آل عمران ، ١٤)

متاع الحياة الدنيا مذموم والله عنده حسن المآب منها هنا التنافس في هذه الشهوات يؤدي إلى أول درجة من درجات الحسد وهو الخطوة الأولى إلى الحسد المذموم ، لذا فقد منع الشارع التنافس في هذه الأمور فالنبي بين لنا في قوله : « ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا كما بسطت على الذين من قبلكم ففتنا فسوها ، كما تتنافسوه » .

أي تنافسوا في أمور الدنيا كما تتنافس من قبلكم فتهلك كما أهلك غيركم وهذا نهى عن التنافس في هذه الأمور وقد وضع الشارع علاجاً لهذا الأمر بأن أوضح أن الدنيا حقيرة وأن متاعها لا شيء لما في الآخرة ، والنبي يبين حالة المؤمن من متاع الدنيا : « كن في الدنيا كغريب أو عابر سبيل » ويقول : « إنما أنا كراكب استظل بظل شجرة فتركها ورحل » .

ثم يحدد أشياء :

« من أصبح آمناً في سربه ، معافاً في بدنه ، عنده قوت يومه ، فقد حيزت له الدنيا بحزاها » .

الأمر الثاني من الأمور التي تقضي إلى الحسد هو البخل والشح فالشارع بشع وقبح أمر البخيل وقال تعالى :

«والذين يكتزون الذهب والنضة ولا يُنفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكتزون » (التوبة ، ٣٤) .

هذا البخل أو الشح هو ابشع أنواع البخل وقد نهى عنه النبي ﷺ بقوله : « اياكم والشح فإنه اهلك من كان قبلكم وحملهم على أن يستحلوا محارمهم ويسفكوا دماءهم » .

وهذا الشح يؤدي إلى أمور محرمة :

الإعجاب المذموم وله صور ثلاث :

أ - الإعجاب الذي يكون بشكل التباهي والتفاخر على عباد الله والله يبين أمره فيقول : « إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً » (الأسراء ، ٣٧) .

ب - الإعجاب الذي يأتي عن طريق ان هناك شخصاً في عينه خاصية تلحق الضرر بأي شيء ينظر إليه فهذا الشخص يجب عليه إذا نظر إلى أخيه فليقل : ما شاء الله لا قوة إلا بالله .

س : نرجو اعطائنا صوراً للحسد من القرآن الكريم ؟

ج : كل قصص الحسد تدل على ما يتصف به من تخلق بهذا الخلق من فساد ، ولو نظرنا في القرآن لوجدنا أن أول معصية حدثت في السماء كانت نتيجة الحسد فحسد ابليس آدم ، فهذا الامتناع نتج عن الحسد وعندما طرد من الجنة فلم يشأ أن يترك ذرية آدم في خير وطلب من الله أن يمهل إلى يوم يبعثون ، فنزل ابليس محملاً بالغیظ والحقد على آدم وأخذ يكيل له في

الأرض ، ثم إنَّ أول معصية ارتكبت على الأرض كانت عندما حسد قابيل أخاه هابيل ، وجد قابيل أن أخته أجمل ، وحسده أدى به أن يقتل أخاه ، وهذه أول جريمة نتجت عن الحسد ، ثم اليهود عندما حسدوا طالوت ، وحقدوا على عيسى ونتيجة الحسد كادوا له وفكروا في قتله ، ثم لما جاءت رسالة سيد المرسلين نجد أن الحسد أوقف هؤلاء في وجه الدعوة ، بل نجد أهل الكتاب يحملون على الإسلام والمسلمين وبين القرآن كيف يؤدي الحسد والحق إلى الكفر .

وهذه الأمثلة تبين لنا جرم هؤلاء وأيضاً ما حدث من أبناء يعقوب مع أخيهم يوسف دفعهم الحسد إلى التخلُّص من أخيهم ، لاشك أن الله ذم الحسد وأهله ، والحسد خلق من أخلاق اليهود والمنافقين ؛ ويبين أن المؤمنين الصادقين لا يجدون هذه الخصلة في نفوسهم . وذكر من صفات التابعين أنهم يطلبون من الله أن لا يجعل في قلوبهم غلاً للذين آمنوا ، فالإتصاف بالحسد من صفات اليهود المنافقين .

س : اثر الحسد على الفرد والمجتمع ؟

ج : إن الحسد له اثر على الحاسد في الدنيا والآخرة فقال الشاعر :

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

أما في الآخرة فقد قال ﷺ :

« اياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب »

الحسد معول هدم في المجتمع ، والحسد يكون ناتجاً عن التنافس غير المشروع ، لذا يجب أن يكون التنافس في الخيرات وان نبعد عن الحسد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

نموذج من برنامج « حديث ودعاء » الحديث عن الجهاد

اضرب الجهاد والغزو . قال ﷺ في بيان اضرب الجهاد :

« إن قاتلت صابراً محتسباً تلقى الله صابراً محتسباً وإن قاتلت مرئياً مكاثراً لقيك الله مرئياً مكاثراً على أى حال قاتلت أو قتلت يحاسبك الله » .

من أساليب تربية المسلمين :

كتب الجهاد : قال تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ . (البقرة ، ٢١٦)

اشعرت هذه الآية بأهمية الجهاد في سبيل الله ، قال ﷺ :

« ما من نفس تموت ولها عند الله من خير إلا الشهيد فإنه يتمنى أن يعود إلى الدنيا فيقتل مرة ثانية لما يره من فضل الشهادة ، والذي نفس محمد بيده أود أن اعزو واقتل واغزو واقتل واغزو واقتل » .

ومن أمثلة حرص الصحابة على الاستشهاد ما ذكر عن عمرو بن الجموح وكان رجل اعرج وله أربعة أبناء فمنعوه من الخروج في معركة بدر ولكنه أصر على الخروج في معركة أحد وقالوا له : إن الله جعل لك عذر . ولكنه أصر فذهب إلى الرسول ﷺ وقال له : أريد ان اغزو لعلي أبلغ الشهادة فأطأ الجنة بعرجتي هذه . وبالفعل قاتل ورزق الشهادة كما تمناها .

وعبدالله بن جحش يقول :

اللهم اني أقسمت عليك أن ألقى العدو غداً ، فيبقر بطني ، فتقول : فيما ذلك ؟ فأقول : في سبيلك .

وقال تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ .

(آل عمران ، ١٦٩)

هذا هو فضل الجهاد في سبيل الله الذي اقبل عليه الصحابة وهذا الحديث يبين أن من يقاتل صابراً تائباً محتسباً ذلك عند الله فإنه يبعث صابراً محتسباً .

أما إذا قاتل مباحياً مرئياً فإن الله يبعثه وقد حرم من الأجر وعليه الوزر أيضاً في يوم القيامة يظهر كل ما يخفيه الناس من تصرفاتهم وما في قلوبهم فيُكشف .

ومن دعاء النبي ﷺ :

اللهم إننا نستغفرك إنك كنت غفاراً ، فأرسل السماء علينا مدراراً .

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانتين .

اللهم انبت علينا الزرع وادر علينا الضرع ، وأنزل لنا من بركات السماء ، وانبت لنا من بركات الأرض .

اللهم ارفع عنا الجوع والعري ، واكشف عنا البلاء مالا يكشفه عنا غيرك .

اللهم بارك لأمتي في بكورها .

اللهم اجعل اوسع رزقك لي عند الكبر وبلوغ سني وانقطاعي .

ملحق رقم (٢)

جدول رقم (١١) يوضح القيم الأخلاقية التي تضمنتها
البرامج الدينية بشكل عام في شهر رمضان لعام ١٤١١ هـ

| م | القيمة الأخلاقية المرغوب فيها | عدد تكرارها | النسبة المئوية |
|---------|-------------------------------|-------------|----------------|
| ١ | حسن الخلق | ١٨ | ٪ ٤,٩٧ |
| ٢ | التواضع | ١٨ | ٪ ٤,٧٣ |
| ٣ | الحلم | ٢٧ | ٪ ٧,٤٥ |
| ٤ | الصبر | ١٨ | ٪ ٤,٧٣ |
| ٥ | الحياء | ٦ | ٪ ١,٦٥ |
| ٦ | الرفق | ٧ | ٪ ١,٩٣ |
| ٧ | الإخلاص | ١١ | ٪ ٣,٠٣ |
| ٨ | الرحمة | ١٢ | ٪ ٣,٣١ |
| ٩ | الصدق | ١٧ | ٪ ٤,٦٩ |
| ١٠ | التعاون | ٨ | ٪ ٢,٢٠ |
| ١١ | الأمانة | ١١ | ٪ ٣,٠٣ |
| ١٢ | العفو | ٥ | ٪ ١,٣٨ |
| ١٣ | العدل | ٩ | ٪ ٢,٤٨ |
| ١٤ | الوفاء | ٢ | ٪ ٠,٥٠ |
| ١٥ | الكرم | ٨ | ٪ ٢,٢٠ |
| ١٦ | التقوى | ٢٤ | ٪ ٦,٦٢ |
| ١٧ | حسن العبادة | ٣٩ | ٪ ١٠,٧٧ |
| ١٨ | حب الخير | ٣ | ٪ ٠,٨٣ |
| ١٩ | الودع | ٨ | ٪ ٢,٢٠ |
| ٢٠ | الزهد | ٣٣ | ٪ ٩,١١ |
| ٢١ | الجهاد | ٤٠ | ٪ ١١,٠٥ |
| ٢٢ | ترك ما لا يعني | ١٠ | ٪ ٢,٧٦ |
| ٢٣ | الإيثار | ٤ | ٪ ١,٤٩ |
| ٢٤ | التأخي | ٤ | ٪ ١,٤٩ |
| ٢٥ | الأمر بالمعروف | ٩ | ٪ ٢,٤٨ |
| ٢٦ | النهي عن المنكر | ٢ | ٪ ٠,٥٥ |
| ٢٧ | التنفير من الشر | ٩ | ٪ ٢,٤٨ |
| المجموع | | ٣٦٢ | ٪ ١٠٠ |

جدول رقم (١٢) يوضح القيم الأخلاقية التي تضمنتها
البرامج الدينية بشكل عام ١٤١١هـ

| م | القيمة الأخلاقية غير المرغوب فيها | عدد مرات التكرار | النسبة المئوية |
|---------|-----------------------------------|------------------|----------------|
| ١ | الظلم | ٣٩ | ٪ ١٥,١٢ |
| ٢ | الكذبة | ١٠ | ٪ ٣,٨٨ |
| ٣ | الغيبة | ٤٧ | ٪ ١٨,٢٢ |
| ٤ | الكبر | ٦ | ٪ ٢,٣٣ |
| ٥ | الحسد | ٥١ | ٪ ١٩,٧٧ |
| ٦ | الحقد | ٦ | ٪ ٢,٣٣ |
| ٧ | النفاق | ٢٩ | ٪ ١١,٢٤ |
| ٨ | الغرور | ٥ | ٪ ١,٩٤ |
| ٩ | الإعجاب | ١١ | ٪ ٤,٢٦ |
| ١٠ | الرياء | ١٢ | ٪ ٤,٦٥ |
| ١١ | الخداع | ١ | ٪ ٠,٣٩ |
| ١٢ | الغلو | ١ | ٪ ٠,٣٩ |
| ١٣ | التدخل فيما لا يعني | ١ | ٪ ٠,٣٩ |
| ١٤ | سؤ الخلق | ١ | ٪ ٠,٣٩ |
| ١٥ | شرب الخمر | - | - |
| ١٦ | التعدى على حقوق الغير | ٣ | ٪ ١,١٦ |
| ١٧ | النميمة | ١٤ | ٪ ٥,٣٤ |
| ١٨ | الغش | ٤ | ٪ ١,٥٥ |
| ١٩ | البخل | ١٠ | ٪ ٣,٨٨ |
| ٢٠ | الشح | ٧ | ٪ ٢,٧١ |
| المجموع | | | ٪ ١٠٠ |
| | | | ٢٥٨ |